حتى تخرج الحقيقة إلى النور

انتهاكات حقوق الإنسان للمرأة في الصحراء الغربية المحتلة
(2021-1975)

Universidad del País Vasco
Euskal Herriko Unibertsitatea

hegoa
INSTITUTO DE ESTUDIOS SOBRE DESARROLLO Y COOPERACIÓN INTERNACIONAL
NAZIOARTEKO LANKIDETZA ETA GARAPENARI BURUZKO IKASKETA INSTITUTUA

Espacio de la Mujer Saharaui en el Territorio Ocupado

EUSKAL FONDOA

حتى تخرج الحقيقة إلى النور

انتهاكات حقوق الإنسان للمرأة في الصحراء الغربية المحتلة
(2021-1975)

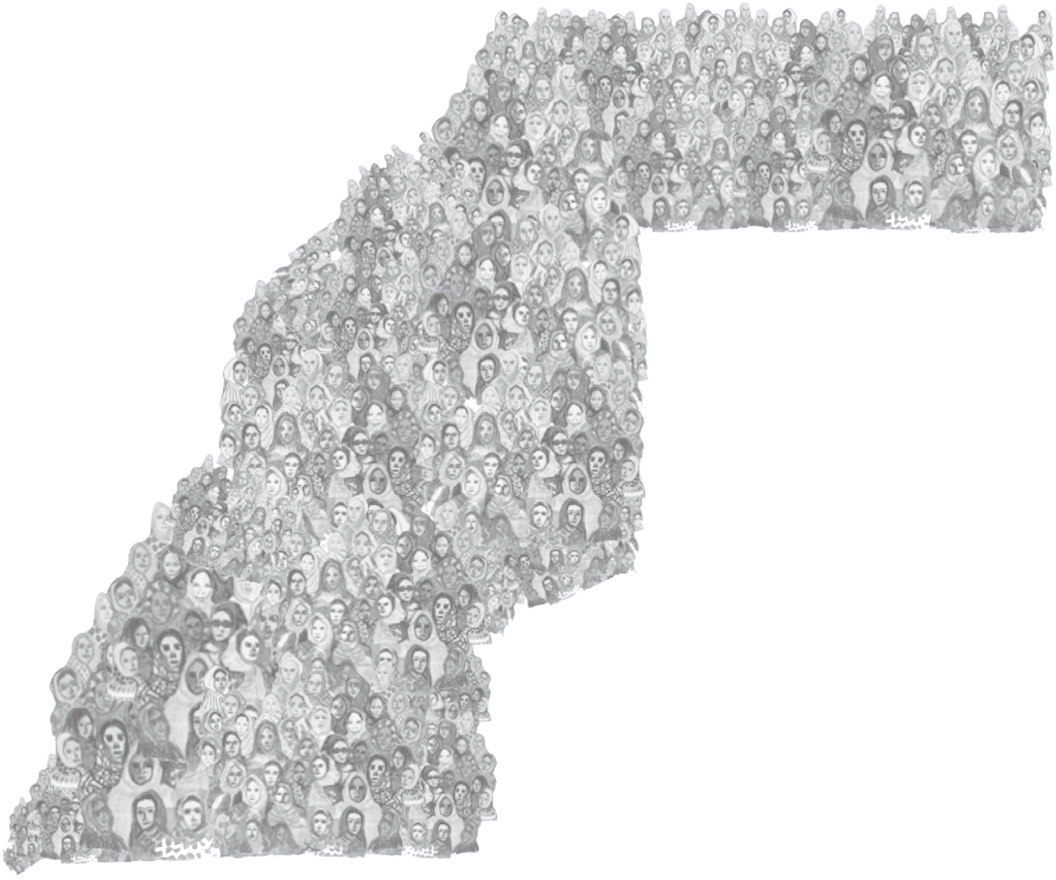

Universidad del País Vasco
Euskal Herriko Unibertsitatea

hegoa

Espacio de la Mujer Saharaui en el Territorio Ocupado

EUSKAL FONDOA

تم إصدار هذه المنشورة في إطار مشروع "الحقيقة تشق طريقها: التحقيق والتأثير في مجال انتهاكات حقوق الإنسان في الصحراء الغربية. تسليط الضوء على الوضع الخاص بالنساء الصحراويات. 2020-2021". بتمويل من صندوق التعاون الباسكي (Euskal Fondoa) ورابطة الهيئات المحلية الباسكية المتعاونة.

EUSKAL FONDOA
Aieteko Jauregia -Aiete Pasealekua, 65-2
20009 Donostia -San Sebastián
www.euskalfondoa.org

من نشر معهد هيغوا وفضاء المرأة الصحراوية في الأراضي المحتلة:

www.hegoa.ehu.eus

جامعة بلاد الباسك EHU
Zubiria Etxea
Lehendakari Agirre, 81
48015 Bilbao
Tfno.: (34) 94 601 70 91
hegoa@ehu.eus

EHU
Koldo Mitxelena Biblioteka
Nieves Cano, 33
01006 Vitoria-Gasteiz
Tfno.: (34) 945 01 42 87

EHU
Carlos Santamaría Zentroa
Plaza Elhuyar, 2
20018 Donostia-San Sebastián
Tfno.: (34) 943 01 74 64

حتى تخرج الحقيقة إلى النور. انتهاكات حقوق الإنسان للمرأة في الصحراء الغربية المحتلة (1975-2021)

المؤلفون:

فريق معهد هيغوا: إيرانتزو ميندیا أزكوي (منسقة)، غلوريا غوثمان أوريانا، تاتيانا مونتينيغرو غاراي.

فريق الصحراء الغربية المحتلة: الغالية الدجيمي، ومينة أباعلي، والصالحة بوتنكيزة، والسالكة الليلي، والنصرة الداه.

الترجمة إلى العربية: د. بشير المحجوب الراجع.

الدعم التقني: خوان بيديالاونيتا.

2026

تصميم الغلاف والرسوم التوضيحية: سيرخيو دانيري م. غوثمان

تصميم وتَخطِيط: Marra, S.L.

الطباعة: Printhaus, S.L.

الإيداع القانوني: BI 232-2026

الرقم الدولي المعياري للطبعة الحالية (ISBN): 978-84-19425-45-4

نسب المصنف - غير تجاري - ممنوع الاشتقاق 4.0 إسبانيا. هذا المستند مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي. يجوز نسخ هذا العمل وتوزيعه وعرضه للجمهور بحرية، شريطة ذكر اسم المؤلف وعدم استخدامه لأغراض تجارية. لا يجوز تعديل هذا العمل أو تحويله أو الاشتقاق منه.

فِهرِس

1. المقدمة..... 5

2. ملامح النساء اللواتي تمت مقابلتهن..... 13

3. انتهاكات حقوق الإنسان الموثقة 21

1.3. انتهاكات الحق في الحياة 22

2.3. التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة 26

3.3. العنف الجنسي 37

4.3. انتهاكات الحرية والأمن الشخصي 44

5.3. الترحيل القسري 52

6.3. انتهاك الحقوق الاقتصادية والعمالية 53

7.3. انتهاك الحقوق الاجتماعية: الصحة والتعليم 57

8.3. انتهاك الحقوق الثقافية 63

4. المسؤولون عن انتهاكات حقوق الإنسان 69

5. آثار انتهاكات حقوق الإنسان 75

1.5. الآثار المادية 77

2.5. الآثار النفسية والعاطفية 81

3.5. التأثيرات الأسرية والاجتماعية والاقتصادية 84

6. طرق مواجهة العنف..... 88

7. وصول الضحايا إلى العدالة..... 95

8. مطالبات التعويض 101

9. ملخص نتائج البحث 109

الملحقات. استمارة المقابلة ونصها.....119

فهرس الرسوم البيانية

الرسم البياني رقم 1. أعمار الضحايا 15

الرسم البياني رقم 2. مستوى تعليم الضحايا 16

الرسم البياني رقم 3. مستوى دخل الضحايا 17

الرسم البياني رقم 4. نوع انتهاكات حقوق الإنسان الموثقة 21

الرسم البياني رقم 5. عدد انتهاكات حقوق الإنسان لكل ضحية 22

الرسم البياني رقم 6. التعذيب البدني 27

الرسم البياني رقم 7. التعذيب النفسي 34

الرسم البياني رقم 8. العنف الجنسي 38

الرسم البياني رقم 9. الفئة العمرية لضحايا العنف الجنسي 39

الرسم البياني رقم 10. فترات وقوع أعمال العنف الجنسي 39

الرسم البياني رقم 11. انتهاكات الحرية والأمن الشخصي 45

الرسم البياني رقم 12. التهجير القسري 52

الرسم البياني رقم 13. انتهاكات الحقوق الاقتصادية والعمالية 54

الرسم البياني رقم 14. انتهاكات الحقوق الاجتماعية 57

الرسم البياني رقم 15. انتهاكات الحقوق الثقافية 64

الرسم البياني رقم 16. المسؤولون عن انتهاكات حقوق الإنسان 71

الرسم البياني رقم 17. الآثار المادية 77

الرسم البياني رقم 18. الآثار النفسية والعاطفية 81

الرسم البياني رقم 19. الآثار الأسرية والاجتماعية والاقتصادية 85

الرسم البياني رقم 20. طرق مواجهة العنف 91

الرسم البياني رقم 21. الضحايا اللواتي أبلغن عن حالاتهن 97

الرسم البياني رقم 22. حالات الإبلاغ عن الحالات 98

الرسم البياني رقم 23. طلبات التعويض 103

1. المقدمة

لقد عشت الحرب، وكنت ضحية للاختفاء والتعذيب لسنوات عديدة، ثم عشت سنوات وقف إطلاق النار، وأعيش الآن زمن الحرب من جديد. لا أرى أي فرق في النظام المغربي. الآن لديه طرق أخرى لقتل شعبنا، وتعذيبنا في الشوارع، والبحث عن أي سبب لحبس شبابنا في السجون. كل الاضطهادات التي يعانيها شعبنا يومياً هي من ممارسات إرهاب الدولة المكيف مع القرن الحادي والعشرين.

إنّ هذا التقرير هو استخلاص لبحث أجري عن انتهاكات حقوق الإنسان التي يرتكبها المغرب ضد النساء في الصحراء الغربية المحتلة بين عامي 1975 و2021، أي منذ بداية الاحتلال المدني والعسكري للأراضي الصحراوية. أجريت الدراسة بشكل تعاوني من قبل فريق من المدافعات عن حقوق الإنسان الصحراويات اللواتي أسسن "فضاء المرأة الصحراوية في الأراضي المحتلة" (EMSTO) ومعهد هيغوا (Hegoa)، بدعم من صندوق التعاون الباسكي (Euskal Fondoa) ورابطة الهيئات المحلية الباسكية المتعاونة.

سبق هذا البحث دراستان أجراهما معهد هيغوا: الأولى هي دراسة عن انتهاكات حقوق الإنسان في الصحراء الغربية نُشرت في عام 2012 بعنوان "واحة الذاكرة. الذاكرة التاريخية وانتهاكات حقوق الإنسان في الصحراء الغربية"[1]، والتي جمعت 261 شهادة من رجال ونساء صحراويين في مخيمات اللاجئين في تندوف (الجزائر) والأراضي المحتلة من الصحراء الغربية؛ ومن ناحية أخرى، البحث حول انتهاكات حقوق المرأة في الصحراء الغربية المحتلة الذي نُشر في عام 2016 بعنوان "في أرض محتلة. ذاكرة ومقاومة النساء في الصحراء الغربية"[2]، استناداً إلى عقد حلقات نقاش مع ناشطات سياسيات في مدينة العيون المحتلة.

كلا العملين شكلا أساسًا مهمًا للمعرفة والتعلّم لتصميم هذا البحث، الذي يرتكز على منهجية كمية ونوعية ويسلط الضوء على انتهاكات حقوق المرأة في الصحراء الغربية المحتلة، مع القيمة المضافة المتمثلة في كونها قد أُعدت بشكل مشترك بين فريق من النساء الصحراويات المقيمات في العيون وفريق الباحثين في معهد هيغوا.

إن توثيق انتهاكات حقوق المرأة في سياق الاحتلال المغربي بشكل مركّز أمر أساسي لتوفير أدوات ملموسة ومحدّثة تدعم العمل على فضح هذه الانتهاكات والمطالبة بالعدالة على المستوى الدولي. وقد تم إنجاز هذا العمل بفضل تصميم والتزام الفريق الصحراوي، الذي لم يعمل فقط في بيئة معادية للغاية بسبب الاحتلال المغربي وفي خضم جائحة كوفيد 19، بل أيضاً في ظل انهيار وقف إطلاق النار بين الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب والمملكة المغربية، مما أدى إلى تشديد المراقبة والقمع من قبل المغرب تجاه السكان الصحراويين في المناطق المحتلة، وبشكل خاص تجاه الأشخاص الناشطين في منظمات حقوق الإنسان الصحراوية.

[1] مارتين بيريستاين، كارلوس وإلويسا غونزاليس هيدالغو (2012). واحة الذاكرة. الذاكرة التاريخية وانتهاكات حقوق الإنسان في الصحراء الغربية. المجلدان الأول والثاني. معهد هيغوا. بلباو. https://publicaciones.hegoa.ehu.eus/publications/281. شكلت هذه الدراسة أساساً لإعداد تقارير أخرى ركزت، على سبيل المثال، على الاختفاء القسري وقصف السكان المدنيين.

[2] ميندیا أزكوي، إيرانتزو وغلوريا غوثمان أوريبيانا (2016). في أرض محتلة. ذاكرة ومقاومة النساء في الصحراء الغربية. معهد هيغوا، بلباو. https://publicaciones.hegoa.ehu.eus/publications/348

من الناحية المنهجية، تستند هذه الدراسة إلى 81 شهادة من نساء صحراويات كن ضحايا مباشرات لانتهاك واحد أو أكثر من انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبها النظام المغربي. ولجمع شهاداتهن، أجريت مقابلات معمقة، وأجريت استطلاعات، وجمّعت وثائق تكميلية عن انتهاكات حقوق الإنسان المبلغ عنها.

وشمل العمل المنجز المهام التالية: 1) وضع المنهجية البحثية من قبل فريق الخبراء التابع لمعهد هيغوا الباسكي بالتعاون مع الفريق الصحراوي؛ 2) وضع الأدوات الكمية والنوعية للعمل الميداني والجدول الزمني لمراحل التوثيق؛ 3) تدريب فريق الباحثات الصحراويات، حيث تم تطوير محتويات حول البحث في مجال حقوق الإنسان مع التركيز على المنظور الجنساني، والتحقق من صحة الأدوات المستخدمة في العمل الميداني والمبادئ التوجيهية لتجميع الشهادات؛ 4) عمل التوثيق الذي قام به الفريق الصحراوي حصريًا، بدعم ومواكبة من فريق الخبراء التابع لمعهد هيغوا؛ 5) نسخ وترجمة جميع الشهادات وملفات الحالات؛ 6) تنقية المعلومات وإدخالها في قاعدة بيانات Excel التي تم إنشاؤها خصيصاً لهذا البحث؛ 7) المعالجة الكمية للبيانات؛ 8) المعالجة النوعية لجميع الشهادات (أكثر من 600 صفحة)؛ 9) الصياغة النهائية لهذا التقرير.

الملف الفني دراسة حول انتهاكات حقوق الإنسان للمرأة الصحراوية التي يرتكبها المغرب	
الهدف العام	تحليل انتهاكات حقوق الإنسان التي يرتكبها المغرب ضد النساء الصحراويات في الصحراء الغربية المحتلة.
الأهداف المحددة	- التعرف على الملامح العامة للنساء الصحراويات ضحايا انتهاك حقوق الإنسان. - التعرف على وقائع وخصائص انتهاك حقوق النساء والمسؤولين عن تلك الانتهاكات. - التعرف على عواقب أو آثار العنف على حياة النساء. - معرفة استراتيجيات النساء في مواجهة العنف الذي يتعرضن له. - معرفة مستوى وصول النساء إلى العدالة (الشكاوى، التحريات التي أجريت، الردود الواردة). - التعرف على مطالب النساء بالتعويض وضمانات عدم لتكرار.
الجمهور المستهدف	النساء الصحراويات في المناطق المحتلة اللواتي تعرضن لانتهاكات حقوق الإنسان من قبل المغرب.
طريقة جمع العينات	عينة غير احتمالية: منهجية الكرة الثلجية في جمع العينات.
العينة	حجم العينة: N = 81 مقابلة واستبياناً أجري.
مكان أخذ العينة	العيون، عاصمة الصحراء الغربية المحتلة من قبل المغرب.
فترة جمع المعلومات	سبتمبر 2020 – يناير 2021.
أدوات جمع المعلومات	استمارة الاستبيان ونص المقابلة (الملحق 1. استمارة المقابلة). (الملحق 2. نص المقابلة).

تستند المعلومات الإحصائية المعالجة إلى 81 مقابلة أجراها فريق البحث الصحراوي، والتي تم على أساسها ملء استمارات المقابلة. تم تسجيل كل مقابلة وتدوينها وترجمتها من اللهجة الحسانية إلى الإسبانية، وتضمنت بعضها وثائق تكميلية (مثل الشكاوى المقدمة والصور الفوتوغرافية ومقاطع الفيديو) قدمتها النساء اللواتي تمت مقابلتهن. من بين 81 حالة، أدلت 77 امرأة بشهادتهن كضحايا مباشرات و4 كأقارب للضحايا.

بالإضافة إلى البيانات الأساسية عن الملامح العامة للنساء اللواتي تمت مقابلتهن، تم جمع معلومات عن الأنواع التالية من انتهاكات حقوق الإنسان: الحق في الحياة، والتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، والعنف الجنسي، وانتهاكات الحرية والأمن الشخصي، والترحيل القسري، وانتهاكات الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وهي أنواع واسعة النطاق، بهدف الحصول على معرفة شاملة قدر الإمكان عن حالة حقوق الإنسان للمرأة في الصحراء الغربية المحتلة. كما تم جمع بيانات عن المسؤولين عن العنف وتوثيق ليس فقط عواقبه أو آثاره الجسدية والنفسية والعاطفية والاجتماعية والأسرية، بل أيضاً استراتيجيات النساء لمواجهة هذه الآثار أو محاولة التعافي منها. وتهدف الدراسة أيضاً إلى معرفة مستويات وصول النساء اللواتي تمت مقابلتهن إلى العدالة، ونوع المطالبات التي يقدمنها من حيث التعويض وضمانات عدم التكرار.

تم تسجيل جميع الشهادات بعناية واحترام من قبل فريق الموثقات الصحراويات، اللواتي قمن بعمل استماع نشط إلى تجارب مروعة ومعاناة لا يمكن تصورها وجروح عميقة. تم طلب الموافقة المسبقة والمكتوبة والموقعة من جميع النساء اللواتي أجريت معهن المقابلات. ووافقت 99% من النساء على الكشف عن هويتهن، ولكن في النهاية، اختار فريق البحث استخدام رموز بدلاً من الأسماء الحقيقية عند الاستشهاد بشهاداتهن، تماشياً مع مبدأ الحيطة والحذر، بسبب مستوى الإفلات من العقاب الذي يتمتع به النظام المغربي في قمع أولئك الذين يبلغون عن العنف ويدافعون عن تقرير المصير وحقوق الإنسان في الصحراء الغربية المحتلة[3]. وبالمثل، وللسبب نفسه، قد قررنا حذف أسماء الأشخاص الذين أشارت إليهم النساء باعتبارهم مرتكبي الانتهاكات الموثقة في هذا التقرير.

[3] لا تظهر هوية النساء إلا في حالة عدد من الصور الفوتوغرافية الواردة في هذا التقرير، والتي قدمتها النساء أنفسهن مع شهاداتهن، وكجزء من رغبتهن الصريحة في إظهار العنف الذي تعرضن له.

يحتوي هذا التقرير على بيانات كمية كإضافة لإظهار تواتر العنف المغربي ضد النساء الصحراويات وتحديد أنماطه. وتُدمج النتائج الكمية مع المعلومات النوعية التي حُصل عليها من خلال المقابلات المعمقة، من خلال إدراج شهادات تساهم في توضيح خطورة أعمال العنف. الشهادات هي البيانات الملموسة التي تسمح لنا بإلقاء نظرة على فظاعة التجارب التي ترويها النساء.

نظراً لطبيعة هذا التقرير، من المستحيل تضمين مراجع لجميع الشهادات الـ81 التي تم جمعها في إطار البحث. لذلك، وبعد مراجعة جميع الشهادات، قمنا باختيار المقتطفات التي تعكس التجربة المشتركة للنساء الصحراويات في الصحراء الغربية المحتلة من قبل المغرب، ولا سيما النساء الناشطات في التنديد بالاحتلال المغربي. على أي حال، فإن المعلومات الوفيرة التي تم جمعها أصبحت الآن جزءًا من الأرشيف الحي لذاكرة الشعب الصحراوي وتشكل مصدرًا ذا قيمة كبيرة لإجراء أبحاث جديدة.

2. ملامح النساء اللواتي تمت مقابلتهن

معظم النساء اللواتي أدلين بشهاداتهن في هذا التحقيق قد أدلين بها بصفتهن ضحايا مباشرات لانتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبها النظام المغربي في الصحراء الغربية المحتلة. بالإضافة إلى ذلك، أدلت ثلاث منهن بشهاداتهن بصفتهن أقارب لنساء تم قتلهن أو إخفاؤهن قسرياً، وأدلت واحدة بصفتها والدة لقاصر تعرضت للاعتداء.

معظم النساء الصحراويات اللواتي أدلين بشهادتهن (58%) ولدن في مدينة العيون، والبقية في أماكن مثل طانطان، وكليميم، وبوجدور، والحكونية، والساقية الحمراء، والسمارة، وعكا، وبئر أنزاران، وأجديرية، وأكديم إزيك، وإفني، وأشريفية، ووارزازات، وأغادير. تقطن جميعهن تقريبًا حاليًا في العيون، مع وجود قوي (بنسبة 38%) في حي الزملة، بينما تقطن البقية في أحياء ومناطق أخرى من المدينة.

تتراوح أعمار النساء اللواتي شملتهن هذه الدراسة بين 12 و73 عاماً، وهو نطاق عمري واسع للغاية، وهو في حد ذاته دليل على المعاناة الهائلة التي تعانيها النساء الصحراويات، والتي استمرت جيلاً بعد جيل حتى الوقت الحاضر. في وقت إجراء المقابلات، كانت غالبيتهن (72%) في الفئة العمرية ما بين 40-69 سنة، 9% منهن كنّ دون سن 29 سنة، و10% فوق سن 70 سنة. وقد تعرضن لأعمال العنف في مراحل مختلفة من حياتهن، حتى عندما كنّ صغيرات.

الرسم البياني رقم 1. عمر الضحايا (N = 81)

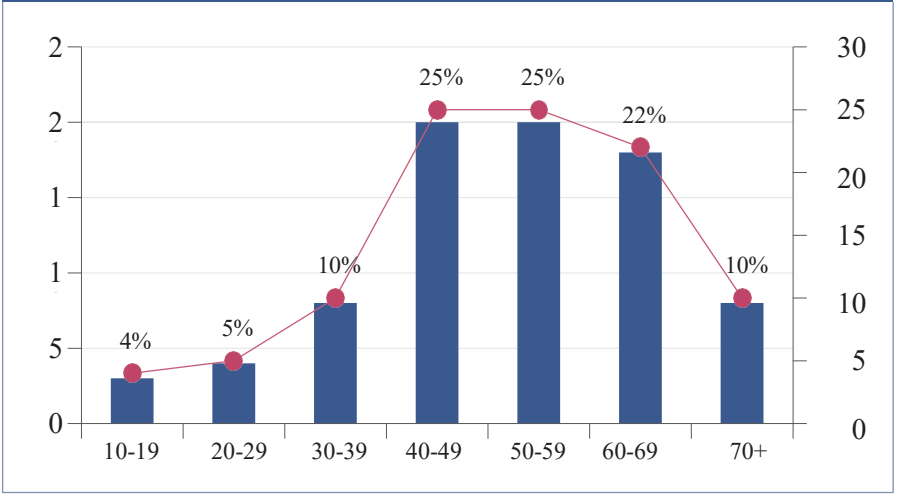

أمّا بالنسبة لحالتهن الاجتماعية، فإن 43% منهن متزوجات، و21% عازبات، و20% أرامل، و16% مطلقات. الغالبية العظمى منهن، 73%، لديهن أبناء وبنات.

فيما يتعلق بمستوى تعليمهن، فإن غالبية النساء (28%) لم يتلقين تعليماً رسمياً. أمّا من بين اللواتي تلقين تعليماً، فإن 17% منهن أتممن الدراسة الابتدائية، و17% أتممن الدراسة الثانوية، و11% حصلن على شهادة البكالوريا، و14% حصلن على شهادة جامعية، و9% درسن في مدرسة قرآنية. تشير هذه البيانات إلى وجود قيود على ممارسة حقهن في التعليم، والتي ترتبط أسبابها، كما سنرى لاحقاً، ارتباطاً مباشراً بتأثيرات الاحتلال العسكري.

الرسم البياني رقم 2. مستوى تعليم الضحايا (N = 81)

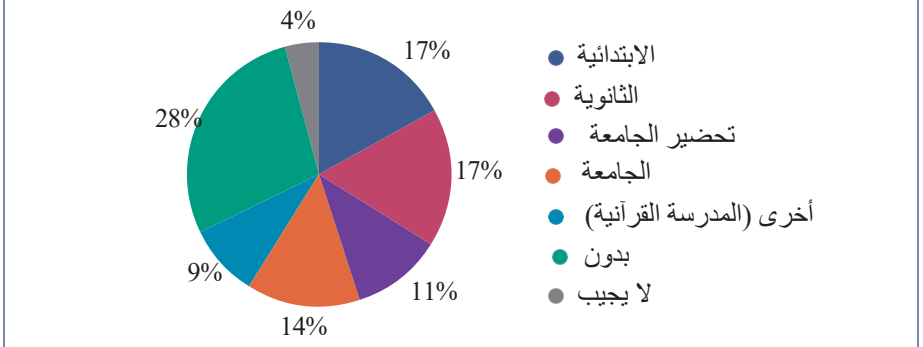

من بين البيانات المسجلة أيضًا مستوى دخل النساء، بهدف التعرف على ظروفهن المادية في الصحراء الغربية المحتلة. من بين 81 امرأة تمت مقابلتهن، 59% لا يحصلن على أي دخل شهري، و11% يحصلن على ما يصل إلى 150 يورو، و12% يحصلن على ما بين 151 و200 يورو، و10% فقط يحصلن على أكثر من 200 يورو. النتائج مهمة وتدل على حالة خطيرة من عدم الاستقرار الاقتصادي.

الرسم البياني رقم 3. مستوى دخل الضحايا (مقدّر باليورو/شهر) (N = 81)

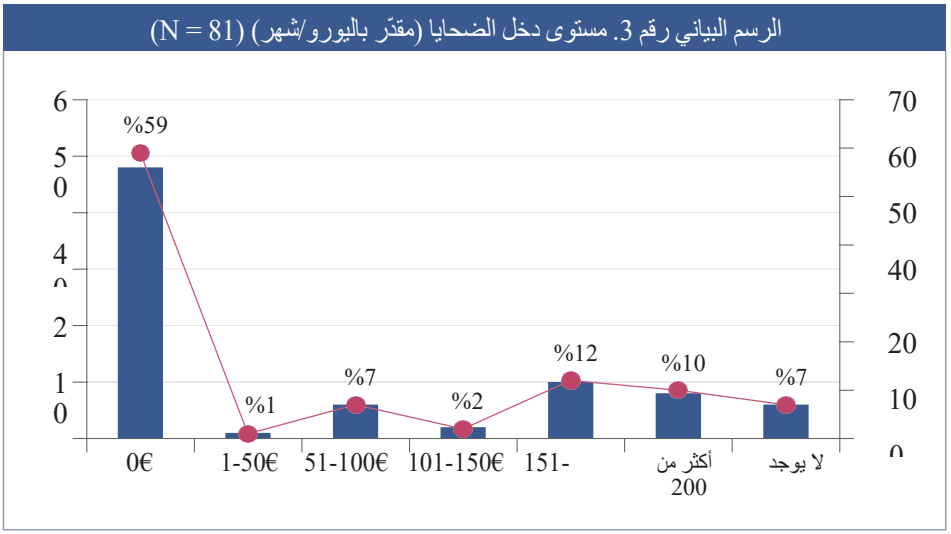

بالإضافة إلى ذلك، من الملفت للنظر أن أعلى النسب المئوية للنساء اللواتي لا يحصلن على أي دخل شهري نجدها بين اللواتي حصلن على تعليم ثانوي (86%) وتعليم جامعي (73%). أي أننا نلاحظ أنه، على عكس ما قد يعتقده المرء، فإن الحصول على مستويات تعليم أعلى لا يعني بالضرورة فرصًا أكبر للتوظيف أو توليد الدخل للنساء في الصحراء الغربية المحتلة. مرة أخرى، ترتبط هذه البيانات، كما سنرى، بآثار انتهاكات حقوقهن الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

أخيراً، كجزء من البيانات الأساسية التي تسمح بتوصيف عام للنساء الصحراويات ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان من قبل المغرب، هناك جانب آخر تمت ملاحظته وهو مستوى مشاركتهن في المنظمات. في هذا المجال، تشارك أكثر من نصفهن (59%) في إحدى منظمات الحركة من أجل حقوق الشعب الصحراوي. ومن بين اللواتي لا يشاركن بنشاط في أي مجموعة محددة، تعرب الكثيرات عن أن ذلك لا يعني أنهن لسن ناشطات في الدفاع عن حقوقهن، فإنّ وموافقتهن على الإدلاء بشهادتهن في هذا البحث دليل على ذلك.

جميع النساء اللواتي أدلين بشهادتهن ينطبق عليهن وصف المدافعة عن حقوق الإنسان، بالمعنى الذي تعطيه له منظمة الأمم المتحدة في *الإعلان بشأن حق وواجب الأفراد والجماعات والمؤسسات في تعزيز وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية المعترف بها عالمياً* (1998)، المعروف مختصراً باسم *إعلان المدافعين عن حقوق الإنسان*. ويعرّف هذا الإعلان المدافعين عن حقوق الإنسان بأنهم الأشخاص الذين يعملون من أجل "تعزيز وحماية الحقوق المدنية والسياسية وتحقيق تعزيز الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحمايتها والتمتع بها". ويشمل ذلك طيفاً واسعاً ومتنوعاً من القضايا، مثل "الحق في الحياة والغذاء والماء، وأعلى مستوى ممكن من الصحة، والسكن اللائق، والحق في الاسم والجنسية، والتعليم، وحرية التنقل، وعدم التمييز". وتعكس هذه الدراسة تجربة النساء الصحراويات اللواتي يقعن ضحية قمع النظام المغربي بسبب دفاعهن عن حقوقهن كشعب.

3. انتهاكات حقوق الإنسان الموثقة

تعرضت النساء الصحراويات لجميع أنواع انتهاكات حقوق الإنسان. ووفقاً لهذه الدراسة، فإن الأنواع الخمسة الأكثر شيوعاً هي: انتهاكات الحرية والأمن الشخصي (91%)، وانتهاكات الحقوق الثقافية (91%)، والتعذيب الجسدي (90%)، والتعذيب النفسي (90%)، وانتهاك الحق فيالحياة (89%). ويلي ذلك: انتهاك الحقوق الاجتماعية (75%)، والعنف الجنسي (68%)، وانتهاك الحقوق الاقتصادية (53%)، والترحيل القسري (27%). في المتوسط، تعرضت النساء الصحراويات لـ 6.7 انتهاكات لحقوق الإنسان طوال حياتهن، وتبّلغ الغالبية (69%) عن تعرضهن لـ 7 إلى 9 انتهاكات.

الرسم البياني رقم 4. نوع انتهاكات حقوق الإنسان الموثقة (N = 81)

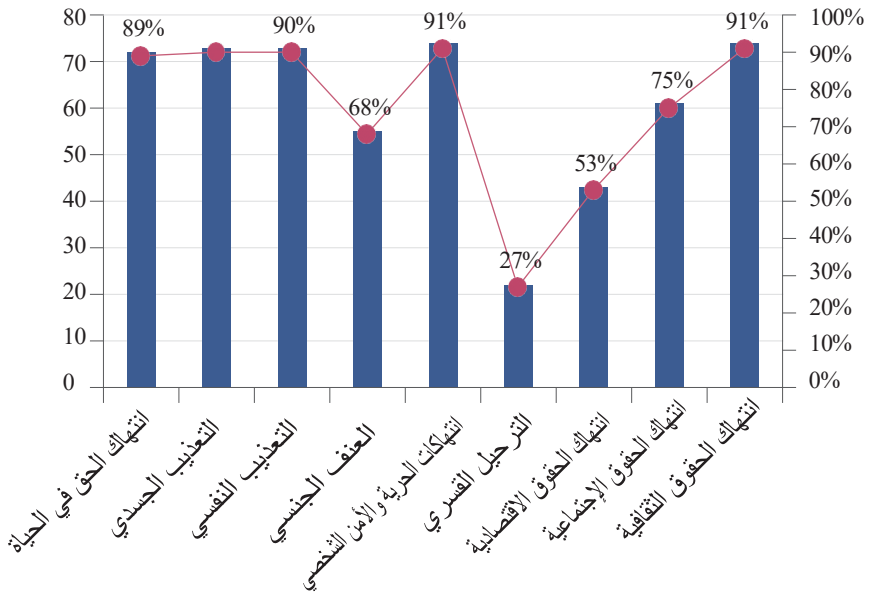

الرسم البياني رقم 5. عدد انتهاكات حقوق الإنسان لكل ضحية (N = 81)

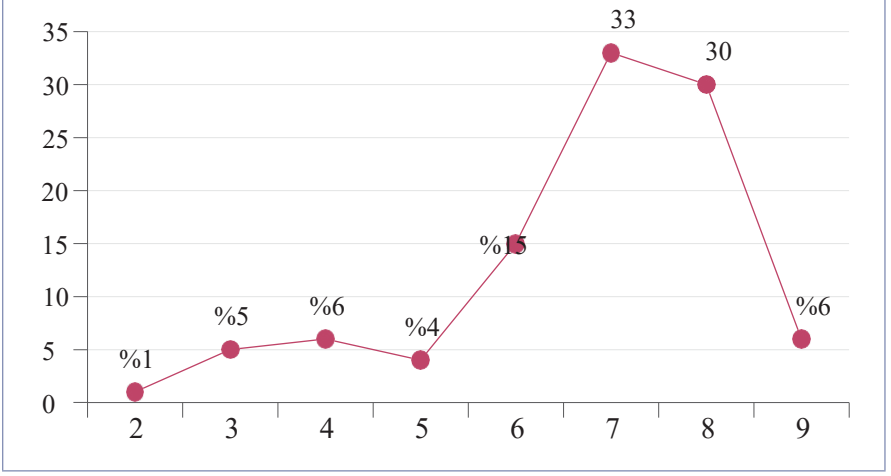

1.3. انتهاكات الحق في الحياة

أبلغ 89% من النساء الصحراويات عن انتهاكات لحقهن في الحياة كضحايا مباشرات وغير مباشرات. كضحايا مباشرات، تتعلق معظم الحوادث بجرائم التعذيب والاعتداءات على الحرية والأمن الشخصي، والتي سنناقشها بمزيد من التفصيل في الفصول التالية. بصفتهن ضحايا غير مباشرات، نجد في الشهادات حالات شهدت فيها النساء إعدامات خارج نطاق القضاء لأقارب أو معارف، بعضها في مراكز اعتقال سرية[4] وبعضها في ظروف أخرى.

[4] تذكر النساء اللواتي تمت مقابلتهن في كثير من الأحيان بعضاً من هذه المراكز السرية، مثل: PCCMI (العيون): مركز قيادة قوات التدخل السريع المتنقلة، وهو عبارة عن ثكنة سابقة للجيش الإسباني، يستخدمها المغرب كمركز احتجاز سري؛ BIR (العيون)، كتيبة التدخل السريع، وهو مركز اعتقال سري يستخدمه المغرب لنقل المعتقلين والمختفين؛ قلعة مكونة (المغرب)، مركز احتجاز يقع في حصن الغلاوي، الذي بناه الجيش الفرنسي في عام 1927؛ وآكدز (المغرب): مركز احتجاز سري تم نقل ما لا يقل عن 200 معتقل صحراوي إليه، من رجال ونساء. لمزيد من المعلومات حول هذه المراكز وغيرها من مراكز الاعتقال في المغرب، يمكن الرجوع إلى خريطة حقوق الإنسان في الصحراء الغربية التي أعدها معهد هيغوا على الرابط التالي: https://www.hegoa.ehu.eus/mapa_sahara/presentacion.html.

في السجن، حكموا علينا بموت بطيء. تموتين وأنتِ تمرضين تدريجياً، تبدأ بمعاناة من مشاكل في الدورة الدموية، ثم تتقلص مفاصلك وتبدأ بالتوقف عن الحركة تدريجياً، تبدأ بشيء يشبه الكوليرا ثم تموتين. فقدنا 27 زميلاً في آكدز... عندما يمرض المرء في السجن، يكفيه 10 أيام ليموت. لم يكن يُسمح لنا بضرب الباب إلا لإبلاغهم عن وفاة أحدهم، ولا شيء غير ذلك. هذا ما حدث مع الناجة، التي طلبت مني أن أبلغ الحارس لكي يبحث لها عن حبة مسكنة للألم، وعندما فعلت ذلك، شتمني الحارس وأمرني بالدخول إلى الزنزانة. توفيت الناجة في الليلة التالية. في آكدز، كان المعاملة لا توصف، تعجز الكلمات عن وصف كل ما عاناه الصحراويون في ذلك السجن. عندما كنا نبلغهم بوفاة أحد الرفيقات، كانوا يأتون ويكسرون عمودها الفقري للتأكد من أنها توفيت بالفعل. كان كل شيء إهانة للحياة، ولأبسط حقوق الإنسان. (027)

جاءوا ليأخذوني، كنت نائمة وكانت معي طفلة صغيرة تبلغ من العمر سنة و11 شهراً. عصبوا عيني وأخذوني إلى مركز PCCMI. فوجئت عند وصولي، لأن عمي وأبناء عمي كانوا هناك، كنا ستة أشخاص من نفس العائلة وعذبونا جميعاً، بدأوا بعمي ثم تابعوا مع البقية. ثم أخذونا إلى BIR، الذي يقع على الشاطئ، وهو مخبأ التعذيب والمعذبين، كان المكان جحيماً لا يوصف. قتلوا ابن عمي بسبب التعذيب الشديد، رأيت الدم ينزف من فمه وأنفه... كان من المؤلم والصعب جداً سماع صراخه وأنينه، صعب جداً، حتى توفي... فتحوا الباب وأخرجه رجال الشرطة، كنت شاهدةً مباشرة على كيفية تلاشي حياته تدريجياً. (059)

عندما كنت في السادسة عشرة من عمري، قُتلت أمي. كانت ممرضة وتشارك في النضال الثوري. تعرضت للتهديد مرات عديدة، وأبلغوها بأن عليها ترك كل ما تقوم به وإلا ستتعرض للانتقام. اعتقلوها واقتادوها إلى مقر الحكومة القديم، وظلت هناك من الصباح حتى المساء، إلى أن جاء زوج أمي وأخرجها من هناك. بعد شهرين أو ثلاثة أشهر، بدأت أمي تعاني من صداع شديد، فأخذتها إلى المستشفى، فقالت لي: "يا ابنتي، لا تدعيني أنام في المستشفى بأي حال من الأحوال". في المستشفى، أعطوها حقنة لونها بين الأحمر والأسود، أسود أكثر من الأحمر، وبمجرد أن أعطوها الحقنة بدأت تتورم، فقال الرجل الذي أعطاها الحقنة: "ضعوها في الغرفة". ذهبت إلى السوق لأشتري لها عصيرًا وحساءً، وعندما عدت، رأيت أمي حافية القدمين تهرب من المستشفى، كانت منتفخة، ركضت نحوها ووجدتها ملقية على الأرض وفمها مليء بالرغوة والبراز، وأشهد الله أنني كنت الشاهدة الوحيدة على كل ما حدث، عاينت وفاتها أمام أعيني، كانت بشرتها ملطخة بالبقع الحمراء والخضراء والسوداء. تجمع هناك الكثير من الناس، وكانوا يقولون لي "اتصلي بالمرأة التي تغسل الموتى"... (006)

من بين انتهاكات الحق في الحياة، تعرضت 33% من النساء اللواتي تمت مقابلتهن للاختفاء القسري، الذي يعتبر جريمة ضد الإنسانية بموجب نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية (1998). وهذه ممارسة أخرى من أخطر الممارسات التي يرتكبها المغرب ضد السكان الصحراويين. لا يزال مصير العديد من النساء اللواتي تعرضن للاختفاء القسري مجهولاً، في حين أُطلق سراح أخريات بعد قضاء فترات متفاوتة في حالة اعتقال واختفاء، تراوحت بين عدة أشهر و16 عاماً.

شهدت بعض النساء اللواتي تمت مقابلتهن باختفاء قريبات لهن قسراً، في حين عاشت الغالبية هذه الجريمة بشكل مباشر. التجربة الأكثر شيوعاً هي تلك التي تعرضت لها النساء اللواتي تم اختطافهن ونقلهن إلى واحد أو أكثر من مراكز الاحتجاز والتعذيب السرية، مثل PCCMI وBIR وقلعة مكونة وآكدز. مارس المغرب الاختفاء القسري ضد نساء من جميع الأعمار، فتيات، وشابات، وبالغات ومسنات. وبصفتهن محتجزات مختفيات، تعرضت النساء لأشكال لا حصر لها من المعاناة، كما سنرى عند تناول التعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة.

كانت ممارسة الاختفاء القسري منهجية في الصحراء الغربية المحتلة خلال النصف الثاني من سبعينيات القرن الماضي، فور بدء الاحتلال، وخلال ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي. تظهر المقتطفات المختارة من الشهادات قسوة واستمرار الاختفاء القسري للنساء الصحراويات على مر الزمن.

كنا نعيش في طانطان. بدأوا في أخذ جميع النساء والأطفال، لا أعرف إن كان ذلك في أواخر عام 1975 أو 1976. كنت طفلة صغيرة، في السادسة من عمري، وخلال الفترة التي قضيتها هناك محبوسة، رأيت كيف عذبوا جدتي ونساء أخريات أمامنا [نحن الأطفال والفتيات]، كنت أبكي حتى لا أستطيع البكاء أكثر. عندما لم تعد جدتي قادرة على الكلام، كانوا يحملونها ويعذبونها ويسألونها عن أبنائها وعن الذين ذهبوا إلى مخيمات اللاجئين. كانت جدتي مريضة ولم تعد قادرة على الحركة بسبب التعذيب. ثم تركوها ملقاة بالقرب من أكليميم واضطرت إلى المشي مسافات طويلة للوصول إلى منزلها. بقيت مع بعض الأصدقاء حتى وفاتها. توفيت وحيدة، بدون عائلتها. (037)

اختطفوني في عام 1980، كانت هناك سيارتان للشرطة وسيارة للشرطة العسكرية، كنت في الثانية والثلاثين من عمري، كنت شابة في وردة العمر حينها. وصلنا إلى العيون، وشرعوا في استجوابي في المركز الرئيسي للشرطة... ثم عادوا ووضعوا العصابة على عينيّ وأخذوني إلى مركز PCCMI، وانتظروا حتى حلول الظلام لبدء التعذيب، كنت محطمة... ثم وضعونا في طائرة عسكرية متجهة إلى الدار البيضاء، وفي صباح اليوم التالي بدأوا الاستجواب والتعذيب من جديد. بعد عشرة أشهر هناك، جاءت شاحنات في إحدى الليالي، وأخرجوا حبالاً وبدأوا في تقييدنا جميعاً من أيدينا وأرجلنا، وكانوا يركلوننا ويضربوننا بكل أنواع الركلات والضربات، ويقولون لنا كل أنواع الألفاظ البذيئة، "بوليساريو ديال لخرا"، "أولاد القحبة"... قيدونا جميعاً، النساء أولاً، ووضعوا عصابات على أعيننا وأدخلونا في الشاحنات، وقيدونا بشدة بتلك الحبال، كنا ضعفاء جداً، كنا نصرخ من الألم وبعضنا كان يبكي، لم نعد قادرات على تحمل تلك المعاملة الوحشية. بقينا على هذه الحال حتى نقلونا إلى سجن قلعة مكونة. عندما وصلنا، تعرضنا لنفس الاستقبال، دفعونا من الشاحنات واستقبلنا من في الأسفل بالضرب، وضعونا في بعض المرائب وحبسونا. قضيت 11 عاماً مختفية، حتى عام 1991. (071)

اختطفوني في عام 1987. كان هناك رجلان يرتديان الزي العسكري، وأبلغاني أنهما من جهاز الأمن وأنهما يريدان استجوابي لمدة دقيقتين أو ثلاث دقائق... بمجرد أن صعدت إلى السيارة، أمسك أحدهم بشعري ووضع رأسي بين ساقي، حينها أدركت أن الأمر لن يستغرق دقيقتين، بل أيامًا، بل اختفاءً قسريًا بلا أمد، مثل جدتي والعديد من الأشخاص الآخرين المفقودين منذ عام 1975. أدركت على الفور أن هذا سيكون مصيري. (001)

أنا ضحية مباشرة، مثل العديد من النساء الصحراويات والرجال الصحراويين الذين لا يؤيدون احتلال أراضينا. تعرضت للاختفاء القسري في عام 1991، وعانيت من جميع أنواع التعذيب والإهانات بين نوفمبر وديسمبر من ذلك العام. كنت في مركز الشرطة في العيون، في مركز شرطة، حيث أخفوني هناك لفترة طويلة ولم يكن أحد يعرف مكان وجودي، ولم أكن أتلقى زيارات، ولم يكن أحد يعرف مكاني وكانوا يفعلون بي ما يشاؤون... كنت طوال الوقت معصوبة العينين ومقيدة اليدين. (003)

لقد تعرضت لجريمة ضد الإنسانية، وهي الاختفاء القسري، كنت في العشرين من عمري، اختطفوني في 21 نوفمبر 1987 حتى 18 يونيو 1991. كنت في مركز PCCMI السري في مدينة العيون المحتلة. ثم نقلوني إلى مركز كتيبة التدخل السريع BIR، وهو مقر عسكري كان يستخدمه الإسبان في الحقبة الاستعمارية. هناك تعرضنا للعديد من أشكال التعذيب الجسدي والنفسي، وجميع أنواع العنف. بعد أسبوع من الاستجوابات والتعذيب، أعادونا إلى PCCMI، وهناك واصلوا نفس التعذيب، من كل نوع، وحرمونا من الرعاية الصحية، ولم يسمحوا لنا بالنوم ليلاً أو نهاراً، ولم يكن بوسعي رفع ذراعيّ ولم يكن لي الحق في الاغتسال أو الدفاع عن نفسي. اعتقلوني دون محاكمة وظلت عائلتي تبحث عني دون جدوى. (019)

اختفيت لمدة أربع سنوات، دون أن تعرف عائلتي أي شيء عن وجودي، سواء كنت حية أو ميتة. (059)

2.3. التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة

وفقاً لاتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة (1984)، يُقصد بالتعذيب "أي عمل يوجه عمداً إلى شخص ما لإلحاق ألم أو معاناة شديدة به، جسدية كانت أم عقلية، لغرض الحصول منه أو من شخص ثالث على معلومات أو اعتراف، للمعاقبة على فعل ارتكبه أو يشتبه في ارتكابه، أو لتخويف أو إكراه ذلك الشخص أو غيره، أو لأي سبب آخر يقوم على أي شكل من أشكال التمييز، عندما يرتكب هذا الضرر أو العذاب من قبل موظف رسمي أو أي شخص آخر يمارس وظيفة رسمية، بتحريض منه أو بموافقته أو قبوله" (المادة 1).

تعرض 90% من النساء الصحراويات اللواتي تمت مقابلتهن لأشكال مختلفة من التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة من طرف القوات المغربية. وقد تم التعذيب خلال فترات احتجاز النساء واختفائهن، وفي أماكن مثل السجون أو مراكز الاعتقال السرية. بالإضافة إلى ذلك، تظهر هذه الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان بشكل متكرر في سياقات وأماكن أخرى، على سبيل المثال، قبل وأثناء وبعد المظاهرات والتجمعات والاحتجاجات، في الأماكن العامة وفي وضح النهار.

قمنا في هذه الدراسة بالتمييز بين التعذيب الجسدي والنفسي، على الرغم من أن كلاهما يحدث عادة في نفس الوقت خلال التعرض للعنف.

تتعدد أشكال التعذيب الجسدي الذي تتعرض له النساء الصحراويات، وهي في بعض الحالات شديدة للغاية. ومن بينها: الضرب بأدوات (90%)، والاستهزاء العلني (88%)، والضرب بدون أدوات (60%)، والعقوبات (48%)، وتعصيب العينين واستخدام الأغطية (36%)، والحرق أو الجرح (26%)، التعليق في وضعيات شديدة القساوة (16%)، الاختناق بالغمر في الماء (15%)، الصعق بالكهرباء على الجسم (12%)، العمل القسري الشاق (10%)، استخدام الحيوانات (8%)، الاختناق بالأكياس البلاستيكية (5%)، تشويه وبتر الأعضاء (3%) ودرجات الحرارة القاسية (3%).

الرسم البياني رقم 6. التعذيب الجسدي (N = 73)

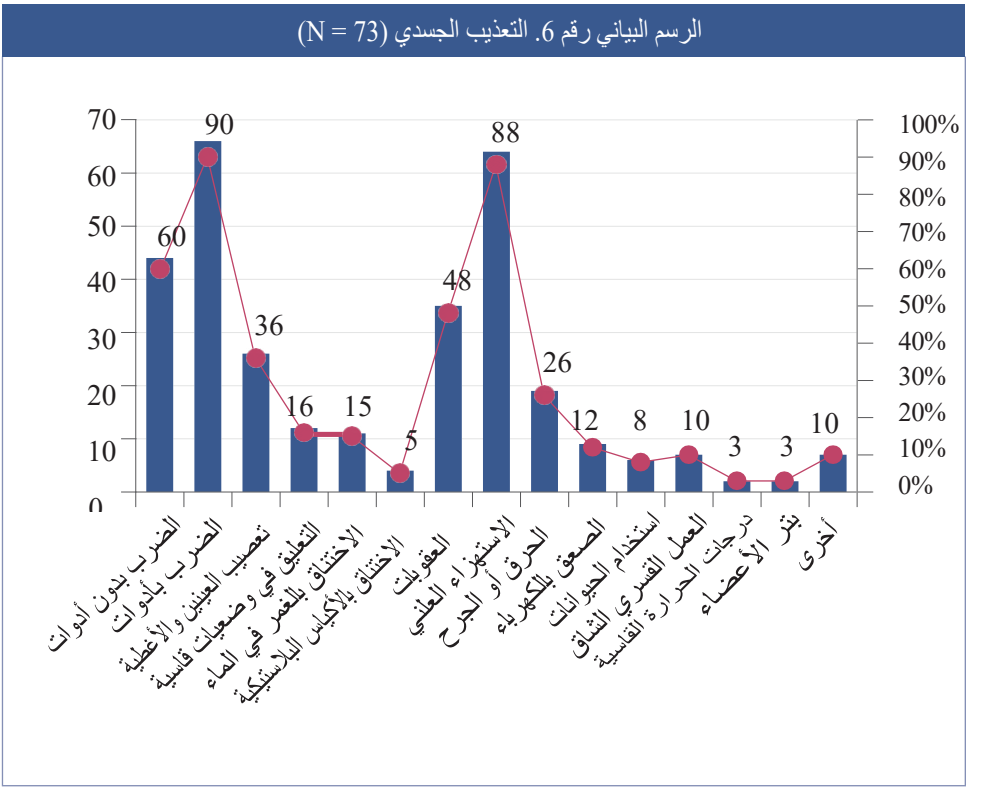

في كثير من الحالات، تعرضت النساء الصحراويات **للضرب بأشياء أو بدونها** لعدة أيام وبشدة لدرجة أن العديد منهن فقدن الوعي.

كان لديهم أداة يسمونها "آلة التعذيب"، وهي عبارة عن عصا معلقة بها سوط. كانوا يضربوننا بها، وكانت تسبب ألماً شديداً... كان الألم لا يطاق. (076)

كنت في مكان شديد البرودة، كان الجو شديد البرودة... لم أستطع تحمل كل هذا التعذيب. أتذكر أنه بعد أن سكبوا الماء على رأسي، أخذوا حزام محرك وضربوني على رأسي حتى فقدت الوعي. (012)

بمجرد دخولي إلى مركز الشرطة، وجدت مجموعة من المغاربة بدأوا في ضربي وصفعي، وأمسكوا بي عدة أشخاص وألقوا بي كما لو كنت كرة. كانوا يختارون دائمًا الليل لتعذيبي. لا أنسى الليلة التي استشهدت فيها الشهيدة أخناثة علاد، أدركت أن رفيقتي قد توفيت عندما عصبوا عيني بقطعة ملابس كانت ترتديها. في تلك الأيام كانوا يعذبوننا ويستجوبوننا، ثم يعذبوننا ويستجوبوننا، لمدة 15 يوماً. كانوا يعذبوننا حتى نكاد نفقد الوعي، ثم يأخذوننا للاستجواب مجدداً. (060)

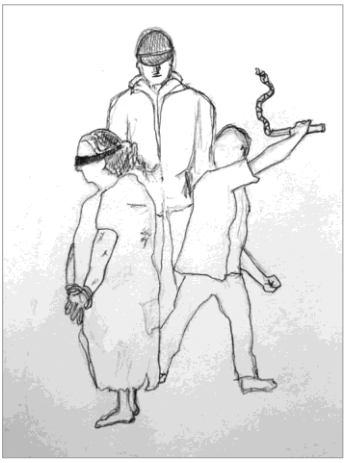

كان هناك شخص ورائي، ركلني خلف قلبي مباشرة، ومنذ ذلك الحين لم أعد أعرف شيئاً، انطفأ كل شيء أمامي، ولم أعد إلى الواقع إلا بعد وقت طويل. كانوا يشدونني من شعري وكنت مبللة، أمسكوا بي من كل مكان وأخذوني إلى تلك الغرفة الصغيرة مرة أخرى. عاد الجلادون ليعذبوني في غسق الليل، وقيدوا يديّ ووضعوا عصابة على عينيّ، وكان جسدي كله متورمًا من الضربات، وعينيّ مغلقة تمامًا، ولم أستطع فتحها، وكان فمي أيضًا محطمًا. (071)

أحد النساء اللواتي تعرضن للتعذيب تم وضع عصا بين أصابع قدميها والضغط عليها حتى انفصل إصبعها الصغير عن باقي الأصابع. (078)

وفي حالات أخرى، سُجلت **عقوبات** وأشكال من **الإهانة العلنية** تهدف إلى إهانة الأشخاص وإذلالهم والمساس بكرامتهم.

تعرضنا لمدة 13 يوماً من التعذيب الجسدي والنفسي المستمر، دون أن نشرب أو نأكل، ناهيك عن الاغتسال، كانوا يعاقبوننا بإجبارنا على الوقوف على قدم واحدة والقدم الأخرى مرفوعة ونحن ننظر إلى الحائط. ظللنا هكذا لمدة 13 يوماً. (059)

التعذيب بالماء يتمثل في إدخاله في الحلق، مما تسبب لنا بالإسهال ولم نتمكن حتى من الوقوف، كانوا يجروننا إلى الحمامات. (060)

نظمنا العديد من الاحتجاجات وغير أن القمع ضدنا ظل هو نفسه، يضربوننا بالهراوات ويجروننا في الشوارع، ويجردوننا من ملابسنا، يريدون إعطاء صورة سلبية جدًا عنا كنساء. (043)

كان الجمع بين أساليب التعذيب البدني ممارسةً شائعة ضد النساء الصحراويات. كما يتضح من الشهادات، **تعرضن للتعليق في أوضاع متطرفة**، وأنواع مختلفة من **الخنق** (عن طريق الغمر في الماء أو سوائل أخرى، أو أكياس بلاستيكية، أو إسفنجات أو قطع قماش متسخة)، **وصعق كهربائي في أجزاء مختلفة من الجسم**.

أدخلوني إلى غرفة تشبه محل جزار، كانت فيها خطافات وسلاسل في كل مكان. كان هناك أيضاً سرير للتقييد. قيدوني إلى ذلك السرير وبدأوا في سكب ماء كريه الرائحة على وجهي، وكان آخرون يضربونني بالسوط على باطن قدمي وفخذي حتى فقدت الوعي. كانوا يتركونني لحظة قصيرة ثم يعودون إلى نفس التعذيب. كنا حوالي 11 امرأة في تلك الحالة، ولم يكن يُسمع سوى البكاء والنحيب والأنين من الألم. كانوا يعلقوننا ويصعقوننا بالكهرباء، مرة في الأذنين، ومرة في الشفاه... وعندما كانوا يتعبون من هذه الأساليب، كانوا يجلبون عصا، ويضعونها تحت ركبتيك، ويجمعون يديك خلف ظهرك، ويعلقونك رأساً على عقب لمدة ساعة أو ساعتين، مما يسبب ألماً شديداً يجعلك تندم على ولادتك. ثم كانوا يربطونك مرة أخرى إلى ذلك السرير ويضعونه في وضع قائم، ورأسك إلى أسفل. كانوا يجبرونك على ابتلاع ذلك الماء الكريه الرائحة، حتى تمتلئ معدتك بذلك الماء، ثم يبدأون في القفز عليها، ويضغطون على معدتك بأيديهم حتى تتقيأ كل ذلك الماء من فمك... كانت حالة بائسة... استمر التعذيب لمدة شهرين متواصلين، وإذا تركونا نرتاح ليوم واحد، كانوا يبحثون عنا في اليوم التالي لمواصلة التعذيب. (056)

تعرضت للتعذيب عندما اعتقلت في العيون. كنا 20 امرأة شابة في مركز PCCMI. في تلك الليلة، اعتقلوا عدداً من الفتيات في الحي، ومن بينهن كانت بينهن امرأة حامل.

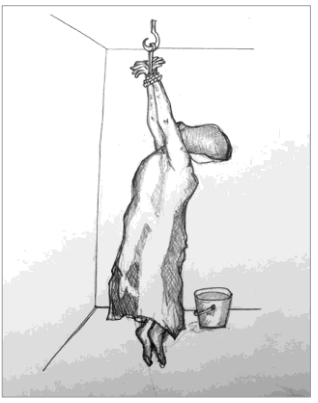

هناك تعرضت للتعذيب، طبقوا عليّ تعذيب الطاولة، ربطوني إلى الطاولة وتركوا رأسي متدلية، وأثناء استجوابي كانوا يضربونني. كما طبقوا علينا طريقة الإسفنجة في الفم. (067)

أحضروا دلوًا به مواد كيميائية مخلوطة، كان طعمها سيئًا، مثل الملح والفوسفور في الماء. كانوا يضعون رأسي في الدلو ليغمروني ويخنقوني برائحة تلك المواد، ويشدون شعري في نفس الوقت. ثم أخذوا قطعة قماش قذرة، وسكبوا عليها كل تلك المادة ووضعوها على وجهي، فدخلت في كل فتحاتي، ولم أستطع التنفس ناهيك عن الكلام، وكان آخر يضربني بالهراوة، وآخر، عندما رآني أغرق، كان يصفعني حتى أتحرك. كان هناك أيضاً سلك كهربائي، فربطوني وبدأوا في صعقي بالكهرباء... كانوا يضربونني على رأسي مراراً وتكراراً. (001)

أول ما فعلوه هو صفعني وشد شعري، ثم أخذوني إلى طاولة، وجردوني من ملابسي ووضعوني عليها، وبدأوا في تقييدي إلى الطاولة بقوة لدرجة أنني كدت لا أستطيع التنفس، وتركوا رأسي متدلية، ووضعوا الطاولة في وضع عمودي، بحيث كانت قدمي في الأعلى ورأسي في الأسفل. بدأوا بضربي بقوة على باطن قدمي لدرجة أنني كدت أفقد الوعي، ووضعوا رأسي في ماء كريه الرائحة حتى ابتلعته كله. عندما رأوا أنني لا أتحرك، بدأوا في فك قيدي، وجلس أحدهم على بطني حتى تقيأت كل الماء القذر الذي ابتلعته، وبدأوا جولة أخرى من الصفع والركل، وهم يوجهون إليّ ألفاظاً بذيئة، ويقولون لي "يا الكلبة، يا الملعونة، سترين ما سنفعل لك"... ثم أخذوني إلى التعذيب بالكهرباء، ووضعوا الأسلاك على أصابع قدميّ وأذنيّ، وقالوا لي إنهم لن يتركوني حتى أعترف بكل شيء أو أموت. (071)

كنا حوالي 48 امرأة تم اعتقالنا، كنا قد ذهبنا إلى الفندق للتظاهر وتدخلت قوة قمعية خاصة. تعرضت للتعذيب بالكهرباء، كانوا يرون أنني صغيرة جداً، كنت أصرخ من شدة الألم. تعرضت الأخريات للتعذيب بالحبال المبللة، بالجلد. (076)

إن تغطية العينين، التي تسبب الارتباك والخوف والقلق، بالإضافة إلى أنها تمنع التعرف على الجلادين، هي ممارسة يستخدمها المغرب بكثرة ضد النساء الصحراويات المعتقلات، أحياناً لفترات طويلة جداً، مما يؤدي إلى آثار جسدية أيضاً.

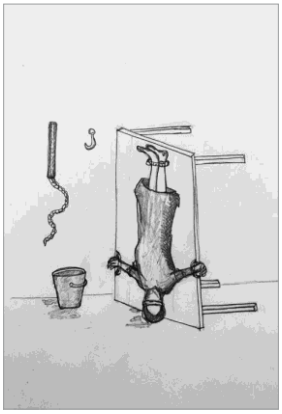

كان تغطية العيون أمراً إلزامياً. (013)

في منتصف الليل، وصلوا حاملين كيسًا مليئًا بقطع من ملابس مختلفة، كومة من قطع الملابس. نادوا كل امرأة باسمها وغطوا عيونهن بقطعة قماش، وربطوها بإحكام لدرجة أنهن شعرن بأن أكتافهن تنفصل عن بقية الجسم. (034)

بقينا 4 أشهر معصوبات الأعين، ليلاً ونهاراً. (060)

تصف شهادات أخرى **حروقًا وتشويهات واستخدام حيوانات ومواد سامة أثناء التعذيب**، من بين ممارسات أخرى. وهذه مؤشرات إضافية على مستوى القسوة في الألم الجسدي الذي ألحقه الجناة بضحاياهم.

أتذكر كماشة نزع الأظافر... والماء والبول الذي كانوا يسكبونه علينا والجَلد المبرح، بقيت هناك ليلتين، ثم نقلوني إلى المستشفى... (013)

كنت حينها طفلة، وكنت محبوسة في غرفة مليئة بالنساء والأطفال. أحرقوني بالنار، ولدي حروق. كما قاموا بتثبيت مسامير في قدمي، وما زلت أعاني من آثارها. فعلوا بي كل هذا عندما كنت صغيرة، وهذا لا يُنسى... (037)

كنت واقفة وحاصرتني مجموعة [من قوات التدخل السريع]. ضربني أحدهم في عيني، وشعرت بألم شديد لدرجة أنني ظننت أن الأرض ابتلعتني، فسقطت على وجهي وكنت أغطي عيناي بأيدي، واستمروا في ضربي من كل مكان.
عندما نظرت إلى يديّ، رأيت أن عيني في إحداهما، فقلت لهم: "لقد انتزعتم عيني!"، فردوا عليّ: "سننتزع الأخرى!"، ثم ضربوني على العين الأخرى وكسروا العظام تحتها، ومن شدة الألم لم أعد أشعر بشيء، وظلوا يضربونني في كل مكان. قيدوني أنا وزميلاتي بالأصفاد، ولم أكن أرى شيئاً بسبب النزيف... (029)

كانت عيناي معصوبتين، ولم أكن أعرف أن الكلاب كانت هناك... عضوني، وكان الحراس يضحكون. (001)

كنت أشعر بالكلاب قريبة، كانوا يهددونني بإطلاق الكلاب إذا لم أقول الحقيقة. (002)

لم نكن نعرف الساعة التي كنا فيها. أدخلونا إلى مبنى قديم جداً ومخيف، كان مليئاً بالعقارب والثعابين التي كانت تقع فوقنا. (074)

أول ما فعلوه في الاستجواب هو إهانتي، ثم وضعوني على طاولة ضيقة جداً لم تتسع لجسدي، واضطررت إلى الاستلقاء عليها، وكان رأسي يتدلى إلى الأسفل، ووضعوا أمامي مواد ملوثة وغازية اضطررت إلى شمها، مما تسبب لي في سعال واختناق مستمرين، واستخدموا التيار الكهربائي لصعقي... واستمروا في ذلك لساعات. (019)

تلقى شاب ضربة على وجهه من الشرطة بحجر، مما أدى إلى تمزق نصف وجهه وتغطية وجهه بالدماء، وعندما رأت أخته ذلك بدأت في رمي الحجارة على الشرطة المغربية. احتجزوها حتى ساعة متأخرة من الليل. ثم تركوها مهجورة في قطعة أرض خالية، وكان وجهها مغطى بالكدمات من شدة التعذيب. كان جلدها متقشرًا بالكامل، وكأنها تعرضت للرش بالحمض. بدأنا في علاجها بطريقة تقليدية، ولم يستطع أحد لمسها بالأيدي، كنا نحركها باستخدام الشراشف. تعافت قليلاً من ذلك، لكنها توفيت لاحقاً بسبب نوبة قلبية. (078)

أخيرًا، من المهم الإشارة إلى أن بعض النساء اللواتي تم اعتقالهن واختفائهن أُجبرن على القيام **بالأعمال القسرية الشاقة**.

كانوا يجبروننا على تنظيف المكان بأكمله والقيام بأعمال الغسيل، كنا نغسل كل الملابس، كل شيء كان يُغسل يدويًا. هناك أصبت بالعديد من الأمراض، ولم يعالجني أحد، ولم يعطوني حتى حبة دواء واحدة، كانوا يقولون لنا أن نتصل بهم فقط إذا مات أحد، ولا شيء أكثر من ذلك. (056)

كانوا يجلبون أكياسًا كبيرة من الدقيق وكان علينا أن نخبز الخبز، وكنا نقوم بذلك بالتناوب. كنا نعمل بنظام النوبات، حيث كنا نستيقظ في الخامسة صباحًا وكان علينا أن نجهز كل ذلك الخبز. كانت العديد من زميلاتنا مسنات أو ضعيفات أو مريضات، وكنا نحن الأصغر سناً نتولى القيام بكل هذا العمل الشاق. كانوا يجلبون البقوليات التي تحتوي على الكثير من العيدان والحشرات. كنا نقضي اليوم مع تلك القدور الكبيرة، لطهي الطعام لجميع من كانوا في السجن وعجن الخبز. كنا مجبرات على إعداد الطعام للجميع، رجالاً ونساءً. (060)

أما بالنسبة لأشكال **التعذيب النفسي**، فهي تهدف إلى زعزعة استقرار الشخص عاطفياً، وإلحاق معاناة شديدة به إلى درجة تؤثر على قدراته العقلية وشخصيته. وتشمل البيانات المتعلقة بالتعذيب النفسي الذي يمارسه المغرب على النساء الصحراويات في الصحراء الغربية المحتلة عدة أنواع: الإهانات (95%)، والتهديدات (90%)، ومشاهدة أو سماع تعذيب أشخاص آخرين (55%)، والحرمان من النوم (37%)، ومنع أو عدم كفاية الطعام (34%)، والظروف غير الصحية و/أو الحرمان من النظافة الجسدية (34%)، والعزل (34%)، والافتراء على أفراد الأسرة (27%)، والاكتظاظ في السجن (23%)، والعزل الفردي (22%) وتهديد أفراد الأسرة بالقتل (19%).

الرسم البياني رقم 7. التعذيب النفسي (N = 73)

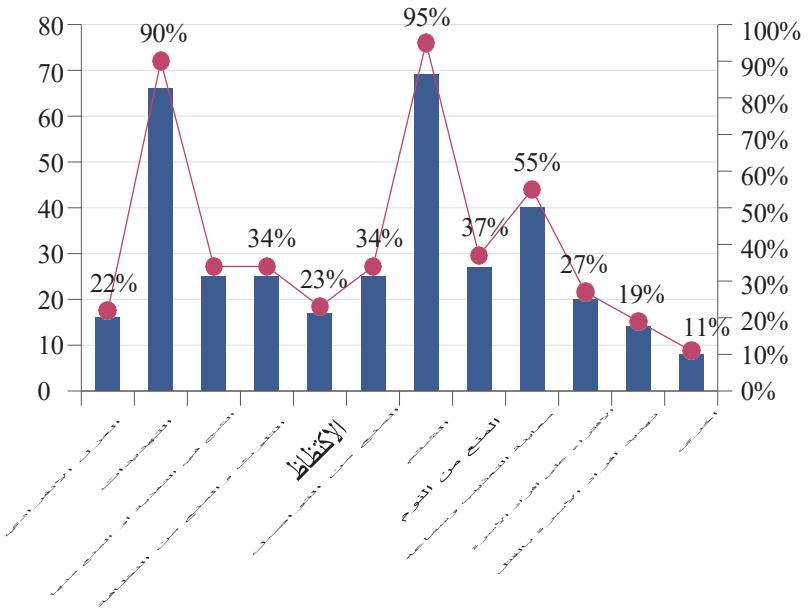

يتيح الاطلاع على الشهادات فهمًا أكثر دقة لتجربة هذا النوع من التعذيب، الذي عادة ما يتم تطبيق أساليبه بشكل مركب بهدف تكثيف تأثيره.

أثناء احتجازهن واختفائهن، تعرضت النساء الصحراويات **لحرمانهن من النوم والطعام** وعزلتهن وحرمانهن من **الاتصال بالخارج**.

قضينا ستة أيام تحت التعذيب والاستجواب والتهديدات والخوف. بدون طعام أو شراب، كنا نسقط من التعب والألم، ثم يأمروننا بالوقوف مرة أخرى. (002)

[في السجن]، بعد ستة أشهر لم نكن قادرين على المشي، كنا نعاني من سوء التغذية، وكانوا يخرجوننا ملفوفين في بطانية تحت أشعة الشمس، لم نكن قادرين على النهوض. (067)

وجدناهم في حالة مزرية، لم يعدن قادرات على الوقوف، كُنّ يعانين من سوء التغذية الشديد، وأجسامهن كانت مليئة بالكدمات، وأسنانهن وأضراسهن تتساقط، وكُنّ يزحفون للتحرك. (071)

كانوا يعاقبوننا، ولم يسمحوا لنا بالنوم. كما لم يسمحوا لنا بالذهاب إلى الحمام، وكلما طلبنا ذلك رفضوا، ولم نتمكن من قضاء حاجتنا. أبقونا في الظلام، ولم نخرج إلى الشمس، فبدأنا نعاني من نقص فيتامينات D وC، وأصابنا فقر الدم بسبب نقص المغذيات في أجسامنا، كما بدأنا نعاني من مشاكل في الرؤية بسبب الظلام الدامس. (059)

عزلوني لمدة 32 يوماً في الظلام في غرفة صغيرة، وحيدة، كعقاب، أنام على الأرض، بدون بطانيات أو شراشف. (001)

كانت أشهرًا صعبة للغاية لا يمكن لأحد أن يتخيلها، كانوا يربطون أذرعنا إلى الخلف ويعصبون أعيننا طوال الوقت، ويخنقوننا حتى لا نستطيع التنفس، ليخيفونا بالموت الفوري... كنت وحيدة في زنزانة معزولة عن البقية. لم نكن نستطيع التواصل مع بعضنا البعض. (003)

أبقوني وحيدة في زنزانة صغيرة جداً لمدة سنتين وستة أشهر. (025)

من أشكال التعذيب الأخرى التي عاشتها معظم النساء الصحراويات اللواتي تمت مقابلتهن **الإجبار على مشاهدة أو سماع التعذيب الذي يتعرض له أشخاص آخرون**، أحياناً من أفراد العائلة، وأحياناً أخرى أصدقاء أو معارف.

هناك رأيت الكثير من الصحراويين وسمعت صرخات التعذيب، ورأيت أشخاصاً معلقين من أقدامهم، كان الأمر أشبه ما يكون بمحاكم التفتيش في القرون الوسطى، كانوا يقولون لي "إذا لم تتكلمي، سيحدث لك نفس الشيء". كانت غرفة كبيرة جداً، كانت مسلخاً، في الحقبة الاستعمارية كانوا يستخدمونها لذبح الخنازير والأغنام والأبقار. استُغلت هذه الغرفة لشنق الصحراويين الذين لم يوافقوا على الغزو المغربي. (001)

كنت أسمع كل ما يتعرض له الأولاد من تعذيب، وحتى أنني سمعت صوت إطلاق نار. كان الرعب مستمراً، صراخ، أنين، بكاء، كان كل شيء مسموعاً. قال الجنود إن الطلقات النارية التي سمعناها كانت بسبب قتل شاب لم يتوقف عن الصراخ بأنه صحراوي وعن تكرار "عاشت الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب". (002)

كنا في الزنزانة وجاءوا ليأخذوا أمي. نادى النقيب الجنود الذين كانوا في الخدمة وأخرجوها، وألقوا بها على ظهرها وبدأوا في تعذيبها. أغلقوا الباب بينها وبيننا. كنا نسمعها تصرخ من الألم بسبب الضرب. لم أستطع التوقف عن البكاء وكانت النساء الأخريات يصرخن من الألم والخوف. كنا نسمع أحدهم يقول: "اضرب العاهرة بقوة، اضربها بقوة، اضربها جيداً!" كنا نسمع كل شيء... وعندما عذبوني أنا وأختي، كانت النساء الأخريات يصرخن ويبكين من الخوف والقلق. (074)

وبالمثل، تصف الشهادات حالات **اكتظاظ**، حيث يتم حبس 8 وحتى 12 امرأة في زنزانة واحدة، في **ظروف غير صحية** وبدون وسائل للنظافة الشخصية.

لقد جردونا من ملابسنا من الخصر فما فوق، وضربونا بعصا نخيل مليئة بالأشواك من عند الباب، كان اثنان منهما يمسكان بيديك والآخر كان يضربك على ظهرك حتى يأخذك إلى حفرة، لم نكن نعرف إن كان ذلك ليلاً أم نهاراً. وألقوا بنا في تلك الحفرة، فوق الآخرين، وعانى من ذلك النساء والرجال. لم نخرج من هناك إلا لتفريغ العلب التي كنا نستخدمها لقضاء حاجتنا، ولم نستحم أو نغير ملابسنا، وكنا مليئين بالبراغيث والأوساخ، وكنا مكدسين هناك ولم يكن أحد يستطيع التنفس. (056)

أخذونا إلى آكدز، وأنزلونا من الشاحنات دافعين بنا كأننا ماشية، وحشرونا اثني عشر شخصاً في كل زنزانة، كالسردين، وظللنا هكذا، نعاني من سوء التغذية وفي ظروف صحية مزرية. (...) كانت الظروف مزرية، وكنا نتبادل الملابس فيما بيننا عندما تذهب إحدانا لغسل الملابس، الذي كان يتم بالماء فقط وبدون صابون. كان لدينا ملابس واحدة فقط، وعندما كنا نغسلها، كان علينا أن نغطي أنفسنا بالبطانية حتى تجف ونرتديها مرة أخرى. (071)

بقينا في PCCMI أربعة أشهر. لم يسمحوا لنا بالاستحمام، فغزتنا القمل والأوساخ إلى حد لا يصدق. لم أتخيل أبداً أن جسم الإنسان يمكن أن يفرز كل هذه القذارة. (060)

كنا جميعاً ننظر إلى الحائط، وكان هناك متر واحد بيننا، ولم يسمحوا لنا بالتحدث أو القيام بأي شيء، حتى قضينا حاجتنا في تلك الوضعية. خلال تلك الأيام الثلاثة من التعذيب، لم يأخذونا لقضاء حاجتنا، كنا نقضيها كلها في تلك الزنزانة. (076)

توسيع نطاق **التهديدات** لتشمل **عائلات الضحايا** هو وسيلة أخرى يستخدمها النظام المغربي كجزء من ممارساته للتعذيب وغيرها من المعاملة القاسية ضد النساء الصحراويات، وهو إجراء يهدف إلى مضاعفة الأثر النفسي للقمع.

[في السجن] كان شعري طويلاً وبدأ يتساقط، فأحضروا لي كيساً لأجمع فيه خصلات الشعر الملطخة بالدم التي كانت تتساقط من رأسي. أخذوا ذلك الكيس إلى أمي، التي اعتقدت أنهم قتلوني. كانت تلك طريقة لتعذيبها هي أيضاً، نفسياً. [بعد سنوات، عند خروجي من السجن]، أخبرتني أنه منذ أن أخذوا تلك الحقيبة التي تحتوي على ملابسي الملطخة وشعري، بدأت تعاني معاناة داخلية لم تستطع التغلب عليها، كانت متأكدة من أنهم قتلوني. أخبرتني أيضاً أنهم أحضروا لها حبوباً لم ترها من قبل. وأن الشرطة أخبرتها أن هذه الحبوب تتناولها النساء العاهرات، وأنني أصبحت بالفعل عاهرة. أخبرتني أنهم حطموا قلبها، وأنهم دمروا كرامتها. (060)

3.3. العنف الجنسي

على غرار الاختفاء القسري، يدرج نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية (1998) العنفَ الجنسي كجريمة ضد الإنسانية، في أشكاله المتمثلة في "الاغتصاب، والاستعباد الجنسي، والإكراه على ممارسة الدعارة، والحمل القسري، والتعقيم القسري، أو غير ذلك من أشكال الاعتداء الجنسي التي لا تقل خطورة" (المادة 7). وهو نوع من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان التي يصعب توثيقها في جميع أنحاء العالم؛ فالتطبيع الجنسي للعنف ضد النساء، وطبيعة هذه الجريمة نفسها، وآثارها الشخصية والأسرية والاجتماعية والثقافية الشديدة، هي عوامل تجعل من الصعب الإبلاغ عنها.

وليست الصحراء الغربية استثناءً هنا، لذا لم تحظ هذه الانتهاكات لحقوق الإنسان بنفس القدر من الاهتمام الذي حظيت به انتهاكات أخرى. ومع ذلك، يساهم عدد متزايد من النساء والرجال الصحراويين في لفت الانتباه إلى هذه المسألة، مما يسمح بالبدء في قياس مدى انتشار ومدى انتظام ممارسة العنف الجنسي كجزء من سياسات القمع التي تنتهجها المغرب. ويمكن ملاحظة مثال على ذلك في هذا البحث، حيث أفادت 68% من النساء الصحراويات اللواتي تمت مقابلتهن بأنهن تعرضن للعنف الجنسي من قبل قوات الأمن المغربية.

على وجه التحديد، وصفت النساء الصحراويات ما يلي: التحرش الجنسي واللمس (76%)، والتعري القسري (51%)، والاعتداءات و/أو السخرية اللفظية ذات الطابع الجنسي (51%)، والضرب على الثديين و/أو الأعضاء التناسلية (51%)، والتهديد بالاغتصاب (لهن أو لأفراد أسرهن) (27%)، والتعذيب أثناء الحمل (13%) والإجهاض القسري (9%)، مشاهدة أو سماع عنف جنسي ضد شخص آخر (5%)، الاغتصاب (4%)، والتقاط صور جنسية قسرية (4%)، وصعق الثديين و/أو الأعضاء التناسلية بالكهرباء (4%)، والعبودية الجنسية (2%)، والاغتصاب باستخدام أشياء (2%)، والبتر والتشويه الجنسي (الثديين والأعضاء التناسلية) (2%)، والتعقيم القسري (2%). وتؤثر جميع هذه الجرائم على النساء البالغات والفتيات والشابات على حد سواء.

الرسم البياني رقم 8. العنف الجنسي (N = 55)

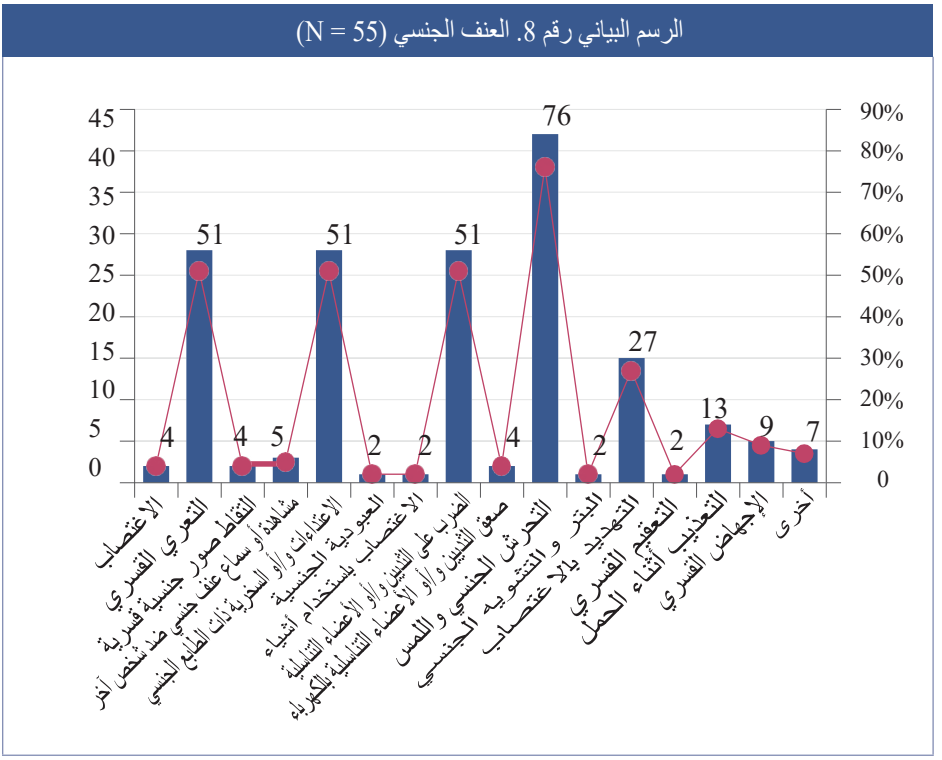

الرسم البياني رقم 9. الفئة العمرية لضحايا العنف الجنسي

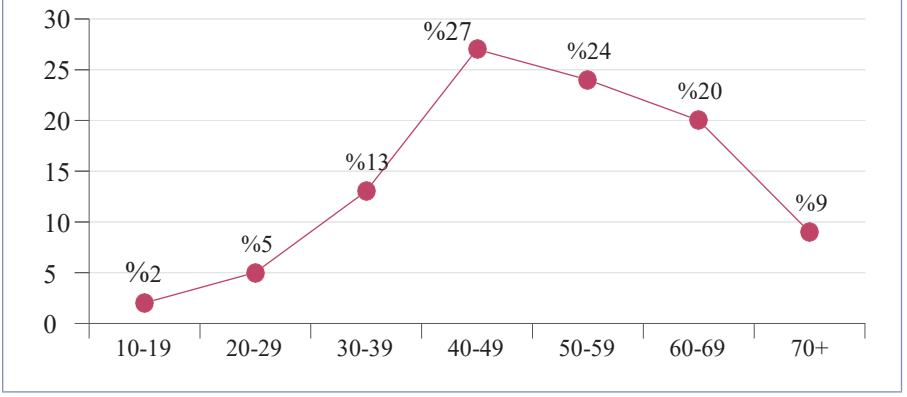

إذا نظرنا إلى الفترات الزمنية التي وقعت فيها أعمال العنف الجنسي، نجد أنها مستمرة منذ عام 1975، مع بداية الاحتلال، وحتى الوقت الحاضر، بمعدل متوسط يبلغ 8%، باستثناء الفترة 2000-2004، التي لم تبلّغ فيها النساء اللواتي تمت مقابلتهن عن هذا النوع من الجرائم. الفترات الثلاث التي سجلت فيها أعلى معدلات للعنف الجنسي هي: 1985-1989 (17%)، 2005-2009 (17%)، وخاصة منذ عام 2015 (25%). وقد يعزى هذا الرقم الأخير، تماشياً مع ما سبق ذكره، إلى رغبة متزايدة لدى النساء في الإبلاغ عن هذه الجرائم، في سياق دولي -وأيضاً وطني في الصحراء الغربية- أكثر وعياً بخطورتها.

الرسم البياني رقم 10. فترات وقوع أعمال العنف الجنسي

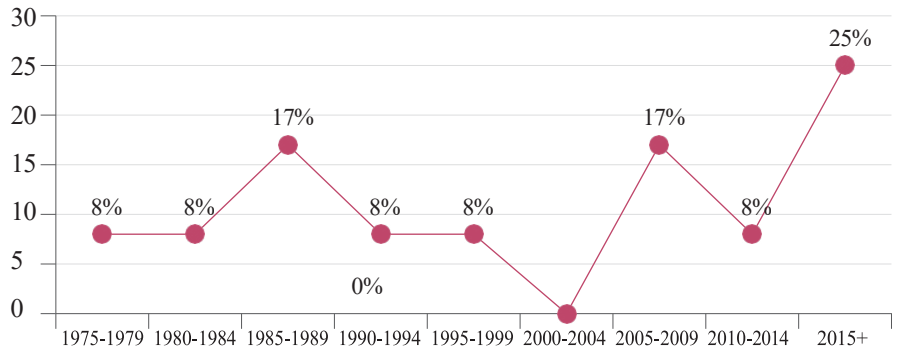

تشهد النساء على ظروف تزامنت فيها عدة أنواع من الاعتداءات الجنسية، مثل **التحرش واللمس، والتعرية القسرية، والاعتداءات و/أو السخرية اللفظية ذات الطابع الجنسي**.

كانوا رجالاً، بدأوا بتفتيشي، ولمسوا جسدي بالكامل. التحرش واللمس، هذا هو روتين يومي للمعذبين والحراس. إنهم يفلتون من العقاب. (001)

كانوا يستغلون الاستجوابات للتحرش بنا، كما كانوا يهددوننا بالاغتصاب. (002)

تم اعتقالنا، وفصلنا في زنازين مختلفة داخل السجن. بقينا هناك لمدة ساعتين، ثم قاموا بتفتيشنا بدقة، وجردونا من ملابسنا، وحتى قاموا بلمسنا، وكانوا يهينوننا بكلمات تشير إلى أجزاء من أجسادنا. (005)

عذبوا أختي الصغرى ثم أخذوها إلى السجن، حيث بقيت مسجونة لمدة خمسة أيام مع أربع نساء أخريات، بدون ملابس، بدون ملاحف، ضربوهنّ، تبولوا عليهن، وقالوا لهن كل أنواع الكلمات البذيئة، وكل أنواع الإهانات. (008)

ضربوني حتى فقدت قوتي، ثم نزعوا عني ملحفتي، وتركوني بملابسي الداخلية فقط، وربطوني إلى طاولة من يدي وقدمي، وبدأوا يعذبونني مرة أخرى على الطاولة. (060)

في المظاهرات، عندما يضربوننا، يستهدفون دائماً الأماكن الحساسة في جسد المرأة. إنها معاملة قاسية ومهينة للغاية... في أكثر من مناسبة، قاموا بخلع ملاحفنا بالقوة في وسط الشارع، أمام أعين جميع المارة الموجودين في الشارع. يضربوننا في أجزاء من الجسم لا أستطيع ذكرها هنا... إذا تشاجروا معك في الأزقة، فاستعدي للأسوأ، لأنهم سيفعلون بك كل شيء. (064)

أنت تمشي في الشارع وفجأة يوقفونك ويبدأون في مضايقتك بكلمات بذيئة للغاية، مما يمس بكرامتك. في إحدى الليالي أوقفونا وأطلقوا علينا كل أنواع الشتائم والاستفزازات، كانوا يقولون لي إنني عاهرة وإنني متزوجة من رجل عجوز لم يعد يرضيني جنسياً، وإنني أتجول في الشوارع بحثاً عن الجنس، كل ذلك وأكثر. (033)

أكثر من نصف النساء الصحراويات اللواتي أبلغن عن تعرضهن للعنف الجنسي، تعرضن **للضرب على الثديين والأعضاء التناسلية**.

تعرضت للعنف والاعتداء الجنسي بشكل كبير، اقتحموا منزلنا عدة مرات، ضربوني على رأسي، مما استلزم خياطة الجرح عدة مرات، وضربوني أيضاً على صدري، ووجهوا لي كلمات بذيئة للغاية... (043)

[في مظاهرة 23 أبريل 2013] تعرضنا للعنف الشديد، ضربونا وجرونا. بعد نصف ساعة، أخذوني من شارع معطى الله وتعرضت لسوء معاملة شديدة في عربة الشرطة، ضربوني في كل أنحاء جسدي بأيديهم وأقدامهم، وتحرشوا بي جنسياً، ووضعوا أيديهم على صدري وعصروا ثديي بعنف، في ذلك اليوم عانيت ما لم أعانيه من قبل، كل ما يمكن أن تتخيليه من سوء. (...) أخذوني إلى شرق العيون، على بعد حوالي أربعة أو خمس كيلومترات، وهناك عادوا إلى التحرش بي جنسياً بطريقة وحشية، وهو أمر لا أريد حتى تذكره، لفوني ببطانية ووضعوا بعض الحجارة فوقي، كما لو كنت ميتة، وعندما حاولت الخروج من تلك البطانية، كلفني ذلك الكثير من الجهد، ووجدت نفسي بدون ملحفة. (029)

ركلوني بحذاء عسكري في أعضائي التناسلية وعانيت من نزيف مهبلي لمدة 40 يوماً، في صمت، دون أن يعلم أحد. كنت دائماً أخضع لغرز جراحية بعد الولادة، لكن تلك الضربة مزقت الغرز وفتحت مهبلي. ظهر لدي ورم كيسي اضطررت إلى علاجه أيضاً. تسبب لي ذلك بمعاناة شديدة. (033)

بدأوا الاستجواب، وهذا يعني "سؤال-تعذيب-سؤال-تعذيب". أجلسوني على أرضية باردة ورطبة، أحدهم كان يسألني والآخر، إذا لم تعجبه إجابتي، كان يصفعني، وضربة تلو الأخرى، من جانب إلى آخر، أولاً بيده ثم بعصا حديدية. كنت قاصرًا، لم أكن قد بلغت الثامنة عشرة بعد، كنت أصغر واحدة في تلك المجموعة. كانوا يركلونني بين ساقيّ، في أعضائي التناسلية، ويضربونني بالعصا على مؤخرتي، وأيضًا بين ساقيّ. عانيت من آلام شديدة بسبب الضربات في تلك المنطقة، كانوا يضربونني عمدًا في أعضائي التناسلية. لم أتمكن من العودة إلى المدرسة لفترة طويلة. (058)

كان هناك اثنان من رجال الشرطة يرتدون ملابس مدنية يلاحقونني، ويشتمونني ويقولون لي كل أنواع الألفاظ البذيئة والفاحشة، وفي مناسبتين ضربوني، وصفعوني وركلوني. أحدهم جرني وخلع ملابسي، وذهب إلى ثديي، وعصرهما... الآن أعاني من ألم شديد في ثديي الأيمن. (068)

في شهادات أخرى، تظهر بوضوح التهديدات بالاغتصاب (لهم أو لأفراد أسرهم)، ثم محاولات اغتصاب فردية أو جماعية، والاغتصاب نفسه.

في يوم الخميس الأسود [28 مايو 2005]، وقعت تدخلات وحشية من قبل قوات الاحتلال، اقتحموا جميع المنازل، وضربوا كل من وجدوه، وضربوني في الشارع الرئيسي. بعد ذلك اندلعت الانتفاضة، وبدأنا نخرج إلى الشارع حاملين الأعلام الصحراوية، كنا شباباً كثيرين. هددني القائد الرئيسي، اتصل بي في الرابعة صباحاً، وقال لي إن عليّ مغادرة بوجدور، وهو ما لم أفعله، ثم بدأوا يهددون عائلتي ويقولون لهم إنهم سيختطفونني ويغتصبونني. (029)

لقد تعرضت للإذلال ومحاولات الاغتصاب والتحرش الجنسي، وقد جردوني من ملابسي ولمسوا جسدي بالكامل، بما في ذلك أعضائي الحساسة... كانت هناك امرأة تبلغ من العمر 19 عامًا وبعض الفتيان الذين تعرضوا للاغتصاب، كانوا يبكون ويصرخون، لقد جرحوا كرامتهم إلى الأبد. يجلبون جنودًا مدربين، إنهم قوات خاصة، يغتصبون جماعيًا ولا يهمهم إن كان الضحية رجلًا أو امرأة أو طفلًا. (...) كانت هناك فتاة تبلغ من العمر 13 عامًا، كان من المروع سماع صراخها وبكائها، كنا معصوبات الأعين، لم نكن نسمع سوى أصوات وصراخ تلك الفتاة، أشعر بالقشعريرة، لم أستطع مساعدتها. عانيت من أجلها أكثر مما عانيت من أجلي، لأنني لم أستطع منعهم من لمسها. (003)

في السجن، رأيت كيف اغتصبوا امرأتين صحراويتين. حاولوا اغتصابنا جميعاً. (...) هناك الكثير من الأشياء التي لا أستطيع أن أرويها... (009)

كانت يداي مقيدة، ثم بدأت الاتهامات الكاذبة والكلمات البذيئة والتهديدات بالاغتصاب. نزعوا عني كل ملابسي، وتركوني عارية تماماً، وأحضروا قوارير زجاجية وهددوا باغتصابي بها. (012)

كان ذلك في أكتوبر 1983. قبل أسبوع من نقلنا إلى قلعة مكونة. كانت هناك محاولة اغتصاب وقمنا بالإبلاغ عنها. عندما تم الإبلاغ عن الحراس، أصبحوا أكثر قسوة في معاملتهم لنا. (060)

أرادوا اغتصاب الأصغر سناً منا، كانوا يأخذون كل واحدة منا، ويقولون "أنت، قفي"، ويأخذونها. لولا تدخل السالمة، رحمها الله، حيث احتجت على التحرش الذي كنا نتعرض له... بدأنا جميعاً بالصراخ حتى لا يغتصبونا. (076)

كنا حوالي تسع فتيات. جرونـي إلى داخل مركز الشرطة، وعانى الفتيات الأخريات من نفس المصير، فقد أدخلوهن إلى مركز الشرطة قبلي. بدأوا في شتمي وإهانتي بكل الألفاظ البذيئة، كلمات لا أستطيع نطقها، كانوا يضربونني بالكراسي والعصي، الشيء الوحيد الذي لم يفعلوه هو إطلاق النار علينا، كانوا يفتحون سراويلهم ويقولون لنا إنهم سيغتصبوننا، وأمرونا بالاستلقاء على الأرض وكانوا سيغتصبوننا جماعياً. (006)

كل يوم عندما كنت أخرج من المدرسة، كان يتبعني شرطيان، واحد على كل جانب، حتى أصل إلى المنزل، وخلال الطريق لم يتوقفوا عن تهديدي بإخفائي واختطافي واغتصابي، وبأنني لن أعود إلى المدرسة مرة أخرى. (064)

كجزء من العنف الجنسي، وجدنا حالات **تعذيب أثناء الحمل، وتعذيب للنساء المرضعات**، وكذلك **الإجهاض القسري وحتى التعقيم القسري**.

كنت حاملاً، وبدأوا في جرّي وضربي بكل ما وقع في أيديهم. كان ذلك المبنى قيد الإنشاء، فكانوا يضربوننا بخشب السقالات، ويضربوننا في كل أجزاء الجسم، الوجه والرأس والساقين... كانوا يجرونني وكان الدم يغطي جسدي، وكنت أشعر بألم شديد في البطن، كنت حاملاً، ثم وانفجر الكيس السلوي في بطني... لم يرحموني. تسببهم في إجهاض النساء هو أمر قديم العهد لديهم. (006)

في الثمانينيات، (...) في أسوأ جلسات التعذيب، عانيت من نزيف حاد، كان دمي ينزف بغزارة، وأجهضت هناك. أجهضت واستمروا في تعذيبي، كنت أشعر بألم شديد في الرحم وفي كل جسدي، كانوا يقولون لي "أنتم يا بوليساريو لا تفعلون شيئاً سوى الإنجاب"، أحدهم كان يدوس على فخذي والآخر كان يرشني بالماء بخرطوم لإزالة الدم، كانوا يقولون لي "تريدون أن تكونوا كثيرين، أيها الأوغاد". (013)

من جراء الضربات العديدة التي تلقيتها على جانبي، تعرضت لإجهاض. ضربوني على صدري وبطني، ونتيجة لذلك، ولد الجنين ميتاً. (021)

جمعوا هناك حوالي 48 امرأة، من بينهن أختي التي كانت تحمل بين ذراعيها طفلتها المولودة حديثاً، التي لم يتجاوز عمرها أسبوعاً واحداً. وضعونا جميعاً في غرفة واحدة، وكان بيننا نساء حوامل أجهضن هناك... عذبونا أثناء الاستجواب وهددونا بقطع رؤوسنا. كنا في مركز التعذيب المعروف بـ PCCMI -. (076)

أجروا لي عملية جراحية في السجن ونتيجة لذلك لم أعد أحيض. أجروا لي عملية ربط قناة فالوب ولم أعد أحيض حتى اليوم. (009)

4.3. انتهاكات الحرية والأمن الشخصي

تعرض 91% من النساء الصحراويات اللواتي أدلين بشهادتهن في هذه الدراسة لانتهاكات الحرية والأمن الشخصي، أي أن هذا النوع من انتهاكات حقوق الإنسان هو الأكثر شيوعًا، إلى جانب انتهاك الحقوق الثقافية، الذي سنناقشه لاحقًا.

مثل غيرها من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان الموثقة في هذه الدراسة، تؤثر الانتهاكات للحرية والأمن الشخصي على النساء من جميع الأعمار. الجرائم المسجلة هي: المراقبة والتجسس (81%)، وانتهاكات حرية التعبير (81%)، وحرية التجمع (78%)، والتنقل (78%) وتكوين الجمعيات (57%)، وعمليات التفتيش (69%)، والاعتداءات الجسدية (65%)، والاختطاف (42%)، وتدمير الممتلكات (39%)، والتشهير والاعتداء على السمعة (36%)، والتنصت على المكالمات الهاتفية و/أو التدخل في البريد (31%)، ومصادرة أو حجز الممتلكات (27%)، والسجن التعسفي (9%)، والاحتجاز التعسفي (8%)، والاتهامات الكاذبة (4%)، والطلاق القسري (1%).

الرسم البياني رقم 11. انتهاكات الحرية والأمن الشخصي (N = 74)

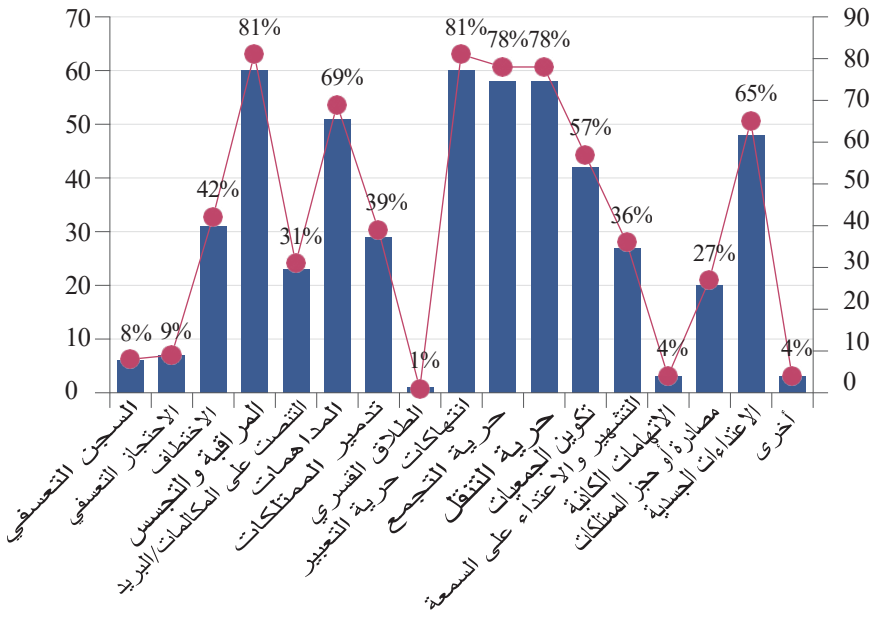

تشير الشهادات حول المراقبة والتجسس، والقيود على حرية التعبير والتجمع والتنقل، والاعتداءات الجسدية وعمليات التفتيش إلى المستوى المرتفع للغاية من الاضطهاد والقمع السياسي الذي تتعرض له النساء الصحراويات يومياً، ولا سيما اللواتي يشاركن في منظمات أو أنشطة تتعلق بالدفاع عن حقوق شعبهن.

في الوقت الحالي، نحن نعلم أن هذا المنزل الذي نحن فيه يخضع لمراقبة مستمرة من قبل قوات الاحتلال. (005)

المغرب لا يسمح بدخول الصحفيين أو المراقبين الدوليين إلى المناطق المحتلة من الصحراء الغربية. الصحافة التي تغطي ما يحدث هنا هي صحافة مغربية، تديرها الأجهزة الأمنية المغربية نفسها، ولا تغطي سوى ما يهم المغرب. ما نعانيه نحن الصحراويين لا يوثقه أحد. يقولون إن حقوق الإنسان تُحترم وإن هناك جمعيات تعمل في هذا المجال: كل هذا كذب، كل ما يتحرك هنا في العيون المحتلة وفي الأراضي الصحراوية بشكل عام، هو أمن المخزن المغربي. (043)

لقد حرموني من السفر، على سبيل المثال، يرفضون باستمرار منحي تصاريح للذهاب إلى جنيف، آخر مرة كانت في ديسمبر 2016، منعوني من السفر. (001)

يُحظر على جميع أعضاء [المنظمة] الخروج والالتقاء ببعضهم البعض، نحن نقوم بتنفيذ مشروع سياسي جديد وهم يريدون إيقافه وشل حركته، ويمنعوننا من الاجتماع بأي ثمن. نحن محاصَرون في منازلنا وممنوعون من زيارة أقاربنا وجيراننا، نحن محبوسون، لكنه حبس سياسي، ليس بسبب الوباء، بل بسبب رأينا. حتى الآن، وأنا أتحدث معك. نحن تحت المراقبة الدقيقة على مدار 24 ساعة، وأتلقى تهديدات كل يوم، وكذلك أطفالي وزوجي وجميع أفراد عائلتي. تهديدات في منزلي وخارجه وفي كل مكان. (019)

الآن استغلوا الوباء ليحبسونا أكثر مما نحن عليه، لطالما كنا محبوسين، لكن الآن الحبس كامل، حالة طوارئ وحصار، لا يمكننا الخروج من المنزل أو الاجتماع، لا في الشارع ولا مع أقاربنا أو جيراننا. كوفيد-19 كان مفيدًا لهم، إنهم سعداء لأنهم وجدوا سببًا آخر لحبسنا. (059)

في التجمعات، يتعرضون لنا دائماً بالضرب والإساءة، ولم ننجو أبداً من الضرب المبرح. ومنذ ذلك الحين [أحداث أكديم إزيك]، منعونا من أي نوع من التظاهرات أو التجمعات. (072)

عندما كنا نحتفل بفوز الجزائر بكأس أفريقيا لكرة القدم، أمسكني أحد رجال الشرطة من يدي، وألقاني على الأسفلت وبدأ في جرّي. (076)

هنا في العيون، قمنا بإضراب عن الطعام لمدة بضعة أيام، قرابة شهر، تضامناً مع الشباب الذين كانوا يقومون به أيضاً. تدخلت قوات الاحتلال المغربية وضربتني وضربت العديد من النساء بوحشية (082).

المصدر: شهادة (017).

المصدر: شهادة (029).

المصدر: شهادة (029).

نظراً لارتباطه بحرية التعبير، يبرز النظام المغربي أيضاً في **قمع حرية الإعلام**، حيث يهاجم بشكل مباشر الصحفيين الصحراويين المحترفين.

كانت النساء قد نظمت مظاهرة بالقرب من الشاطئ في العيون، فجمعت شهاداتهن وبدأت في التقاط الصور. وصلت الشرطة، وأخذوا الكاميرا مني، وفتشوني وأخذوني إلى مركز الشرطة الملكية في العيون. قضيت هناك ليلة من الاستجواب والتعذيب والتهديدات. (..) كنت أعرف ما ينتظرني، إنهم يعذبوننا ويمنعوننا من ممارسة مهنتنا في الشارع أو إجراء مقابلات مع النشطاء الذين يخرجون من السجون، فهم لا يريدون شهوداً على ما يفعلونه. (058)

الاختطاف هو شكل آخر من أشكال القمع الذي تمارسه السلطات المغربية ضد النساء الصحراويات. في كثير من الحالات، يُجبرن على ركوب سيارات قوات الأمن المغربية ويُنقلن إلى أماكن بعيدة عن المدينة، حيث يتعرضن للضرب والإهانة والتهديد لساعات طويلة، ثم يُتركن في تلك الأماكن. إلى جانب الاختطاف، تشهد النساء الصحراويات على **الاعتقال والسجن التعسفيين**، سواء لساعات أو أيام أو أشهر. وفي جميع الحالات الموثقة، يصاحب الاعتقال والسجن التعسفيين التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة.

أخذوني إلى السيارة، ووضعوني بينهم واختطفوني. لم أكن قد بلغت الثامنة عشرة من عمري في ذلك الوقت. (002)

في عام 2009، ذهبنا لزيارة أميتو حيدر وكان هناك طوق أمني حول منزلها. أمرونا بالصعود إلى سيارة رسمية تابعة لشرطة الاحتلال، تبعتها سيارتان رسميتان أخريان، إحداهما من طراز لاند روفر والأخرى من طراز برادو. أخذونا إلى واد الساقية. هناك هددونا وفصلوا بيننا. كان ذلك اختطافاً. ثم ألقوا بي في مكان للمتشردين والكلاب الضالة. (005)

كنت في تجمع بجوار فندق نغيير (Nagjir) في 29 مايو 2005، وأخذوني من هناك بالقوة ووضعوني في سيارة، وأخذوني إلى مركز الشرطة في شارع بوكراع، وهناك تعرضت للتعذيب والمضايقة والإهانات. هناك التقيت برجل آخر، كانت ملابسه ملطخة بالدماء، وجسده مدمى، وكان ينزف، وخفت كثيراً من أن يموت، كان ينزف بجانبي. (...) بعد بضع ساعات أطلقوا سراحنا. كان جسدي مغطى بالكدمات. (003)

دائماً، عند عودتنا من كل رحلة، نتعرض للعنف من قبل الشرطة والتفتيش غير القانوني. يصادرون وثائقنا ورموز الثورة وهواتفنا المحمولة وكاميراتنا. في عام 2017، اعتقلونا في مطار الدار البيضاء، وأهانونا وضربونا وأساءوا معاملتنا وشدوا شعرنا وتحرشوا بنا... (005)

في عام 2014، أتذكر أننا كنا عائدين من رحلة إلى الجزائر ووجدنا الجيش المغربي في انتظارنا هناك [في المطار]، وقاموا بتفتيش الوفد الصحراوي بأكمله، وخلعوا ملابسنا، نساءً ورجالاً، وأخذوا جميع أمتعتنا، وضربونا جميعاً، دون أن يكترثوا بضرب النساء المصابات بالسكري وكبار السن. (043)

في الدار البيضاء، اعترضني أفراد من الأمن المغربي، كانوا يرتدون ملابس مدنية. استجوبوني لمدة ثلاثة أيام. كنت محتجزة في مركز الشرطة، دون أن أكون سجينة، خلال تلك الأيام. لم أستطع الاتصال بأسرتي. بعد ذلك، استمر الاحتجاز لمدة 7 أشهر... (020)

بقيت مع تلك المجموعة من النساء في ذلك السجن لمدة ستة أشهر. كنت قاصرة أبلغ من العمر 13 عاماً تقريباً، وكان من الجريمة حبس قاصرات في تلك الظروف اللاإنسانية وتعريضهن لكل ذلك التعذيب. دخلت أمي في إضراب عن الطعام كاد أن يكلفها حياتها، ولذلك أطلقوا سراحي. (076)

تتزايد ممارسات التشهير والهجمات على سمعة النساء الصحراويات، لا سيما عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهي عادةً ما تتسم بطابع جنسي واضح. إنها شكل من أشكال الاضطهاد والمضايقة ينتهك حقهن في الخصوصية ويهدف إلى إهانتهن وعزلهن عن محيطهن الاجتماعي.

وهم يستخدمون الآن أساليب جديدة، وهي حملات التشهير، ويواصلون نشر أخبار كاذبة عني. (019)

هناك حرب أخرى تشنها الاحتلال المغربي لتشويه سمعة الناشطين، لديهم مواقع إلكترونية تديرها الأجهزة الأمنية المغربية، وشبكات اجتماعية، وفيسبوك، وإنستغرام، لتشويه سمعة الناشطين والافتراء عليهم بكل أنواع الفحش. كل ذلك لأننا ناشطات نناضل من أجل حقوقنا ونتمسك بقضيتنا، التي ندافع عنها بكل قوتنا. لقد سجنونا وعذبونا وشوهوا سمعتنا، وكوسيلة أخيرة يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي لهذا الغرض. (029)

يشوهون سمعتنا على شبكات التواصل الاجتماعي ويخترقون مواقعنا الإلكترونية، وينشرون محتوى إباحيًا على صفحاتنا الإلكترونية، ويكتبون العديد من المقالات لتشويه سمعتنا، حيث يقولون إننا عاهرات ومرتزقات وأشياء أخرى كثيرة. لا أستطيع التعليق على أي شيء، لأنني بمجرد أن أفعل ذلك، تبدأ التهديدات بالوصول إليّ عبر فيسبوك وهاتفي. (043)

لقد شوهوا سمعتي، قائلين إنني عاهرة، ويحاولون إهانتي كامرأة في مجتمع محافظ، حتى يحتقرني الرجال. (058)

أسوأ ما فعلوه بي هو تشويه سمعتي على الصعيد الدراسي. لدى أجهزة الاستخبارات صفحة على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث نشروا صورتي مع زميل لي في الصف في عام 2012، بهدف تشويه صورتي. بدأ زملائي في الصف وأشخاص آخرون يقولون لي "صورتك موجودة على مواقع التواصل الاجتماعي". بدأت أشعر بالخجل من التواجد مع زملائي في الفصل. (064)

اعتقلوني وصادروا هاتفي المحمول واستغلوا الفرصة لنشر جميع المعلومات الخاصة التي كان يحتوي عليها، والصور ومقاطع الفيديو الخاصة بحياتي الخاصة. ثم نشروا كل ذلك على مواقع التواصل الاجتماعي، على صفحة ويب خاصة بهم، وهددوني بأنهم سيستمرون في نشر صور أخرى توثق كل تحركاتي. أشعر بأنني تحت المراقبة الدقيقة. كلما خرجت مع شخص ما، تجد الصورة في اليوم التالي على مواقع التواصل الاجتماعي. (005)

وتشمل الانتهاكات للحرية والأمن الشخصي أيضا عمليات **مداهة المنازل وتدمير الممتلكات أو مصادرتها أو حجزها**، سواء كانت مساكن أو أمتعة شخصية أو ثروة حيوانية، مما يؤثر بشكل مباشر على سبل عيش النساء وأسرهن ورفاههن المادي.

في 10 نوفمبر 2010، جاءت القوات الخاصة إلى باب منزلي، ودخلت بالقوة، وهاجمتنا كتيبة كاملة، وأرهبوا بناتي الصغيرات ببنادقهم، وقالوا إنهم يبحثون عن النشطاء الأجانب الذين كانوا في مخيم أكديم إيزيك. خافت بناتي كثيراً. (001)

كنا في إمريكلة، وصلوا وأطلقوا النار على حظائر الحيوانات، وقتلوا الإبل أمامنا. تركونا بدون إبل. (021)

شهدت أحداث مقر رئاسة بوكراع في عام 2005، حيث دمروا العديد من منازل الصحراويين، بما في ذلك منزلنا، وكسروا الأبواب والجدران وكل ما بداخلها. (043)

كان منزلنا مفتوحاً للجميع بشكل عام، وللصحراويين بشكل خاص. اتهمنا المخزن المغربي باستضافة الانفصاليين، ورداً على ذلك أرادوا أن يسلبونا جزءاً من المنزل. (...) في عام 2014 هاجمونا بوحشية، كنت أنا وأمي وابني الصغير، أخرجونا من المنزل وألقوا بكل ممتلكاتنا في الشارع، ثم هدموا المنزل. (047)

دمروا المنزل، وحطموا أغراضنا، وألقوا مؤننا في خزانات المياه. (008)

دخلوا غرفتي، وحطموا كل شيء، وفتحوا الوسائد... كان لدي ماكينة خياطة كنت أكسب منها بعض المال لإعالة عائلتي، فسرقوها. كل ذلك تحت التهديد والشتائم. (060)

حطموا كل ممتلكاتنا، الثلاجات، أدوات المطبخ، تركوا المنزل في حالة فوضى، وسرقوا كل ما كان لدينا من أشياء ثمينة، وتركوا المنزل مليئًا بالزجاج المكسور. (076)

بعد أكديم إيزيك، تم تفتيش منازلنا وتدميرها بالكامل، وأثاثنا وممتلكاتنا، حتى أصغرها. سمحت الشرطة والجيش بنهب منازلنا. (078)

ومن الوقائع الأخرى التي تلفت الانتباه أنّ بعض النساء الصحراويات اللواتي انضم أزواجهن إلى جبهة البوليساريو تعرضن لضغوط من قوات الأمن المغربية للطلاق منهم. ويمكن ربط ممارسة الطلاق القسري بالهدف المتمثل في عزل وإضعاف إرادة النشطاء الصحراويين، من خلال قطع روابطهم العاطفية والعائلية.

كان زوجي قد انضم إلى جبهة البوليساريو. تم اعتقالي، وفي مركز الشرطة طلبوا مني إنهاء زواجي، وأن أطلب الطلاق وإنهاء زواجي. (060)

علمت بنساء أُجبرن على إنهاء زواجهن لأن أزواجهن انضموا إلى جيش التحرير الصحراوي. (079)

5.3. الترحيل القسري

على الرغم من أن النزوح واللجوء القسري يؤثران بشكل أساسي على السكان الصحراويين في مخيمات تندوف، إلا أنهما يشكلان انتهاكًا خطيرًا لحقوق الإنسان أثّر أيضًا على السكان الصحراويين في الصحراء الغربية المحتلة، منذ بداية الاحتلال وحتى اليوم، ليس فقط كأقارب للأشخاص اللاجئين، بل كضحايا مباشرين أيضًا. تشير النساء اللواتي تمت مقابلتهن في الغالب إلى عمليات إعادة التوطين (77%)، تليها عمليات الترحيل الجماعي (59%)، والطرد (36%)، والحبس (32%)، والترحيل الفردي (32%) والعائلي (14%)، والقصف أثناء عمليات النزوح القسري (14%).

الرسم البياني رقم 12. التهجير القسري (N = 22)

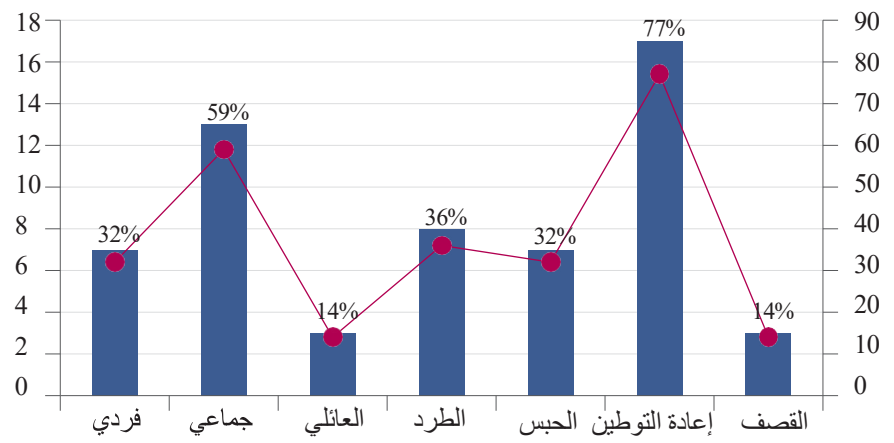

تشير الشهادات إلى أنه على الرغم من أن **التهجير القسري الجماعي** أثر على جميع السكان الصحراويين مع بداية الاحتلال المغربي، إلا أن المغرب مارسه لاحقًا ضد الأشخاص البارزين في نشاطهم السياسي المناهض للاحتلال، من خلال عمليات **الطرد وإعادة التوطين القسري**.

عندما وصلوا، دخلت القوات المغربية مسلحة بالكامل، بالدبابات والبنادق. وبدأت كل أنواع العنف. كانت لحظات من الرعب والخوف، وكان هدف النظام المغربي هو إبادة جميع الصحراويين. بدأ الناس في مغادرة المدن، متجهين إلى أي مكان. تركت العائلات ممتلكاتها ورحلت. (060)

في عام 1990، كنت أنا وأختي الكبرى في طريقنا إلى مخيمات اللاجئين الصحراويين عندما تم اختطافنا على الحدود المغربية-الجزائرية. احتجزونا في ثكنة مغربية، وبقينا هناك قرابة 3 أشهر... ثم أجبرونا على الذهاب إلى طانطان، ومنعونا من العودة إلى العيون. عدنا إلى العيون بعد عام. أعيد اعتقال أختي وأجبروها على العودة مرة أخرى إلى طانطان. (002)

نظمت زيارة إلى مدينة الداخلة لتغطية المظاهرات التي نظمها النشطاء، نساء ورجال، للمطالبة بالشفافية في قضية وفاة سجين مدني بسبب عدم توفر الرعاية الطبية. عند عودتي من مدينة الداخلة إلى العيون، طردت من العيون وأجبرت على العيش في الداخلة. منعت من العودة إلى العيون. (005)

عندما خرجت مجموعة 2005 من السجن، كانوا في انتظاري عند نقطة تفتيش شرطية. تم احتجازي لمدة 24 ساعة مع ناشطات أخريات. أجبروني على مغادرة بوجدور، وكلما عدت إلى بوجدور طردوني مرة أخرى. اضطررت إلى التجول بين البادية والسمارة والعيون. جاءت قوات الاحتلال في الفجر إلى منزل خالتي في العيون وأخبروها أنها يجب أن تغادر المدينة أيضاً. (029)

6.3. انتهاك الحقوق الاقتصادية والعمالية

تستهدف سياسات المغرب في الصحراء الغربية المحتلة، من بين أمور أخرى، الإقصاء الاجتماعي والاقتصادي والعمالي للسكان الصحراويين، الأمر الذي يؤثر بشكل ملحوظ على النساء. لا تملك الغالبية منهن دخلاً اقتصادياً أو أن دخلهن منخفض للغاية، ما يؤثر على جوانب أساسية من بقائهن على قيد الحياة، مثل القدرة على تغطية سلة الغذاء الأساسية، وكذلك على مستوى استقلاليتهن الشخصية.

من بين أنواع انتهاكات الحقوق الاقتصادية والعمالية التي تعاني منها النساء الصحراويات نجد: التمييز في العمل (49%)، والتحرش في العمل (23%)، وحظر العمل (21%)، والفصل التعسفي من العمل (16%)، وتجميد الأجور (12%)، وعدم استقرار العمل (12%)، والحرمان من سبل العيش (فيما يتعلق بالموارد الطبيعية للإقليم) (7%)، ورفض منح تصاريح العمل (7%) والتهديد بسحب بطاقة الانعاش الوطني (7%)[5].

[5] يحصل حاملو هذه البطاقة على مساعدة مالية شهرية.

الرسم البياني رقم 13. انتهاكات الحقوق الاقتصادية والعمالية (N = 43)

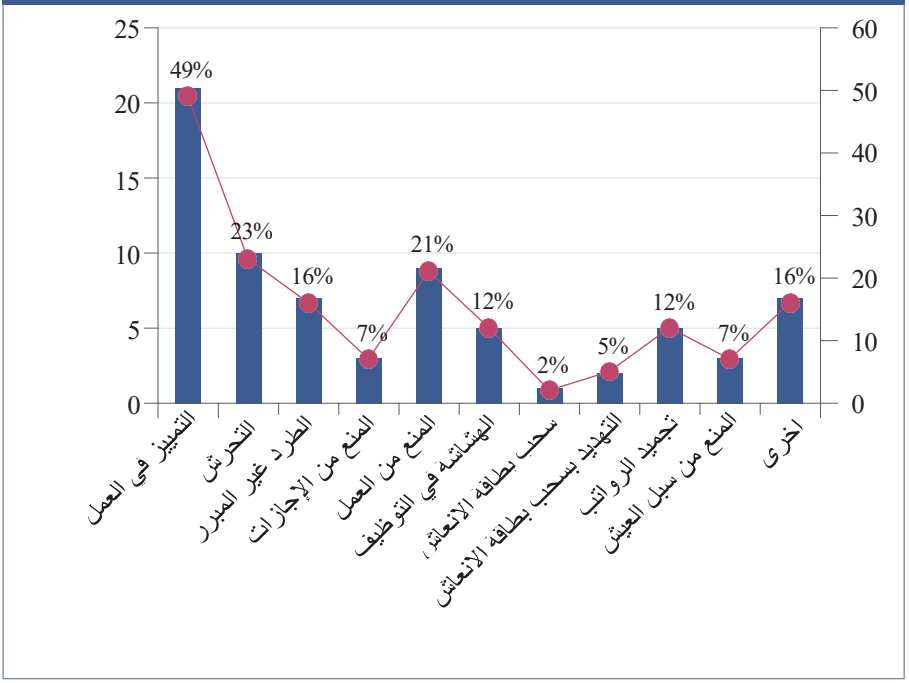

تؤثر انتهاكات الحقوق الاقتصادية والعمالية على النساء لكونهن صحراويات، ولكن بشكل خاص لكونهن يشاركن في أنشطة الدفاع عن حقوق شعبهن. تتعرض الناشطات اللواتي يعملن أو يطمحن إلى العمل في الصحراء الغربية المحتلة لانتقامات عديدة.

يؤثر **التمييز والمضايقات في مكان العمل**، فضلاً عن **حظر العمل** عليهن أو على أسرهن، على النساء من جميع الأعمار.

مهما كنا مؤهلين نحن الصحراويين، لا يقدّروننا، وعندما يأتي أي مستوطن مغربي بدون أي تكوين، يُعرض عليه أفضل الوظائف في مناجم الفوسفات. أما شبابنا فيُتركون بعيدًا عن كل شيء. نحن عاطلون عن العمل تمامًا، على الرغم من أننا مؤهلون جيدًا. (008)

بصفتي شابة تبلغ من العمر 32 عامًا، حاصلة على شهادة جامعية، لا أملك أي دخل. بعد تخرجنا، تم الإعلان عن وظيفة في مجال العدالة، وكان أحد الموضوعات التي سيتم تناولها هنا في الصحراء هو الحكم الذاتي الذي اقترحه المغرب. تركت الورقة فارغة... تقدمت أيضاً إلى إعلان آخر وسألونا عن أكديم إيزيك، أرادوا معرفة رأينا، كان هناك مغاربة يقولون إن الذين كانوا في ذلك المخيم كانوا جزءاً من عصابات تريد زعزعة الاستقرار، قلت لهم لا، إنهم صحراويون يقاتلون من أجل الاستقلال والعدالة الاجتماعية. بالطبع لم يعطوني الوظيفة... (012)

في الصحراء الغربية المحتلة، لا يمكننا نحن الصحراويين العمل في ظروف متساوية مع المستوطنين المغاربة. الصحراويون الذين لا يشاركون في الشؤون السياسية لا يعاملون على قدم المساواة في مجال العمل، فما بالك بنا نحن المناضلات... نحن لا نحلم بالعمل تحت الحكم المغربي. (020)

أنا وإخوتي، جميعنا حاصلات على شهادات جامعية، لكنهم منعونا من الحصول على عمل لأننا من جبهة البوليساريو. حصلت على شهادتي الجامعية في عام 1993، وفي ذلك الوقت كان عدد الصحراويين الحاصلين على شهادات جامعية قليلًا؛ كعقاب، لم يسمحوا لي بالحصول على أي عمل، كنت دائمًا أُرفض. لا يوجد أحد من عائلتنا يعمل، على الرغم من الشهادات التي نحملها. (047)

عندما يتخرج شاب صحراوي من الجامعة، فإنه يعلم أنه سيبقى في المنزل، لأن المستوطنين المغاربة يحصلون على جميع الوظائف. حتى لو نجحت في امتحان المسابقة، فإنهم يسلبونك الوظيفة ويعطونها لأحد "كبار الشخصيات" المغاربة. لن تجد عائلة صحراوية لا يوجد فيها ثلاثة أو أربعة أفراد لا يعملون ولا يتقاضون أي أجر. (064)

ومن أشكال الانتقام الأخرى **الفصل من العمل دون مبرر وتجميد الأجور وعرقلة الترقيات الوظيفية.**

كان ذلك في 8 مارس 2005، اليوم العالمي للمرأة العاملة، وشاركت في تجمع من أجل كرامة النساء الصحراويات. بعد ذلك التجمع طردوني من عملي وأخذوني إلى السجن لأسباب سياسية. منذ ذلك الحين لم أحصل على أي دخل. (019)

لا يرفعون لي راتبي ولا رتبتي لأنني ناشطة صحراوية ويقولون لي "إذا لم تغيري موقفك، فستبقين دائماً في الأسفل، مع الآخيرين". (001)

من الآليات الشائعة الأخرى التي يستخدمها المغرب لمعاقبة النساء الصحراويات اللواتي يدافعن عن حقوقهن **التهديد بسحب بطاقة الإنعاش الوطني**، المعروفة شعبياً باسم "كارطيا".

أنا ابنة عائلة صحراوية متواضعة تعمل في رعي الإبل وتعيش على ذلك. كان أخي الأكبر يعمل موظفًا في البلدية، لكنه طُرد من عمله، وكانت أخواتي يتقاضين نصف "كارطيا"، ثم تم إلغاؤها. (029)

عندما حاولت الحصول على تلك الكارطيا للأشخاص الذين لا دخل لهم، منعوني أنا وجميع أفراد عائلتي من الحصول عليها. لقد استبعدونا من جميع أشكال المساعدة. (047)

أنا عاطل عن العمل. كنت أتلقى إعانة، لكنهم سحبوها مني منذ ثلاثة أشهر، لأنهم يقولون إنني ناشط وشاركت في مخيم أكديم إزيك. (055)

نحن بلد صغير وغني جداً، لكن السكان يعيشون في فقر مدقع تحت الاحتلال. لقد حرموني من تلك المساعدة المالية لأنني عقدت اجتماعات في منزلي وبسبب مواقفي السياسية، كان هذا هو السبب. يقطعون عنك المساعدات كعقاب، حتى لو كانت هي كل ما تملك لتعيش. (056)

تشير شهادات أخرى إلى الإطار الأوسع للعنف الاقتصادي الذي يصاحب الاحتلال المغربي، مثل **نهب الموارد الطبيعية** في الصحراء الغربية. هذا النهب والاستبعاد الاقتصادي والعمالي للسكان الصحراويين له عواقب وخيمة تشكل جزءًا من مجموعة الانتهاكات لحقهم في الحياة.

نحن شعب فقير نعيش على أرض غنية بالموارد، والتي تنهبها قوات الاحتلال دون رحمة. وتذهب مواردنا إلى شعوب أجنبية. (005)

آلاف وآلاف الشاحنات تغادر الكركارات حاملة ثروات الصحراء الغربية. إنها ثرواتنا ونرى كيف تأخذها الدول الأوروبية، حتى الرمل الذي نستخدمه في البناء تأخذه، لتهميشنا أكثر. (008)

الشباب، هنا في الأراضي المحتلة، بعد أن تلقوا تعليمهم وحصلوا على جميع الشهادات، يعانون من الرفض عند التقدم للوظائف. كم من الصحراويين تم استبعادهم من المشاركة في مسابقات التوظيف في شركة فوسبوكرا والعمل في صيد الأسماك البحرية! الخيار الوحيد المتبقي لهم هو الهجرة والمخاطرة بحياتهم في قوارب الموت. ولدت في عام 1988، وعندما أتذكر زملائي، فإنني أجد أنّ نصفهم لقى حتفه في المحيط أثناء محاولتهم الهجرة. هذا بسبب سياسة الاحتلال، وهو أمر مؤلم للغاية، شباب متعلمون بلا مستقبل في وطنهم وينتهي بهم المطاف في قاع المحيط. (012)

7.3. انتهاك الحقوق الاجتماعية: الصحة والتعليم

فيما يتعلق بانتهاكات الحقوق الاجتماعية للنساء الصحراويات، ركزت هذه الدراسة بشكل أساسي على الحق في التعليم والصحة. وتشير البيانات التي تم العثور عليها إلى أن النساء يتعرضن في أغلب الأحيان للتمييز في الرعاية الطبية (56%) أو لحرمانهن من الرعاية الطبية (56%). كما لوحظت حالات متكررة من التحرش المدرسي (43%)، تليها التهديدات بالطرد (18%) أو الطرد من المؤسسات التعليمية (11%). ومن أشكال العنف الأخرى ضد النساء في المدرسة: المعاقبات (15%)، وتزوير درجاتهن لخفضها (15%)، والإجبار على ترك المدرسة (13%)، والحرمان من المنح الدراسية (7%).

الرسم البياني رقم 14. انتهاكات الحقوق الاجتماعية (N = 61)

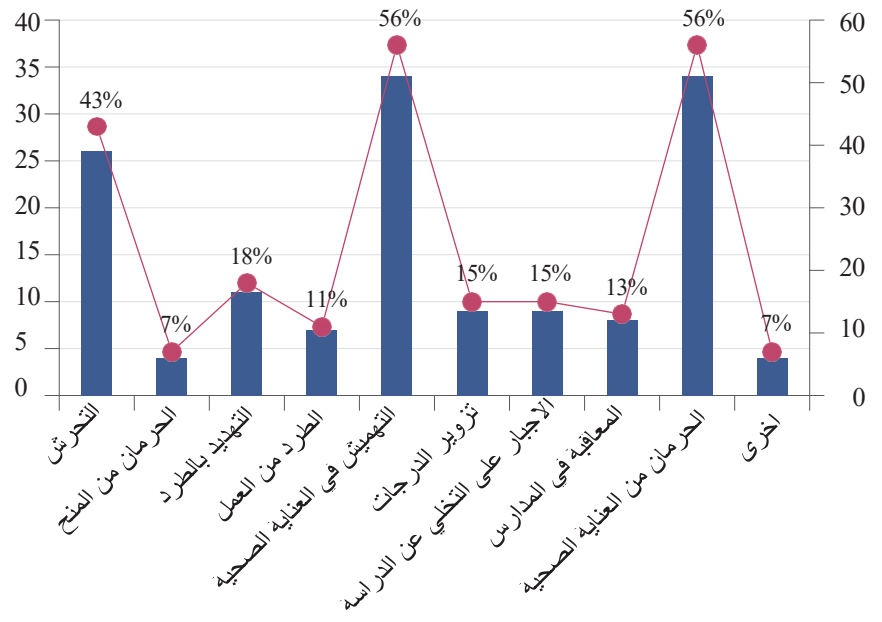

هناك شكاوى متكررة من التمييز والإهمال الطبي من قبل العاملين الصحيين المغاربة أو أفراد الشرطة المغاربة الذين يعملون في المستشفيات. في كثير من الحالات، يكون العاملون الصحيون المغاربة معادين بمحض إرادتهم، وفي حالات أخرى يبدو أنهم يتصرفون تحت تأثير تهديدات قوات الأمن المغربية.

في اليوم الثالث من تلك المظاهرة السلمية، دخلوا المنزل الذي كنا فيه. أصبت بضربة حجر ألقاها أحد رجال الشرطة. نقلوني إلى مستشفى مولاي حسن بن مهدي، حيث لم يعالجني أحد. (005)

ذهبت إلى المستشفى لأنني كنت في المخاض، وكان الجميع هناك مغاربة، فبدأت أشعر بتوتر شديد، وكنت خائفة، ولم أستطع... كانت القابلة تهددني، وتقول لي: "لماذا أتيتِ إلى هنا إذا كنتِ لا تريدين الولادة؟ لنرى إن كنتِ ستموتين"... كنت خائفة من أن يقتلوني أو يقتلوا ما في بطني، ولم أعد أستطيع تحمل أي شيء. (043)

ضربوا النساء اللواتي كن هناك، وضربوا أخي أيضاً وكسروا ذراعي. نقلتنا سيارة إسعاف إلى المستشفى، لكن لم نحصل على أي رعاية طبية، ولا يوجد أي رعاية طبية. الذين يضربوننا هم مغاربة، والذين يستقبلوننا في المستشفيات هم مغاربة أيضاً، وجميعهم من الأمن المغربي. (043)

في المستشفى، لم تعالجني تلك المرأة [من الطاقم الطبي]، فقد انتزعوا عيني ولم يعطوني حتى ضمادة، كنت أرجوهم أن يعطوني ماء لأشرب، فقد كان حلقي جافاً، لكنهم لم يكترثوا لي على الإطلاق، خوفاً من المخزن، وتظاهروا بالصمم. (...) أمسكني أحد رجال الشرطة من شعري وجرني إلى الفناء، وهناك ركلني مما جعلني أسقط بين القمامة الموجودة هناك، وبدأت أتقيأ دماً، وكانوا يجمعونه ويضعونه على وجهي (...). أخذوني إلى غرفة أخرى حيث قيدوني بالأصفاد وبدأوا استجوابي، كانوا يتناوبون، كل نصف ساعة يأتي محققون آخرون، ويطلبون مني التوقيع، وهو ما لم أفعله، بقيت هكذا طوال الليل، أجبروني على أخذ بصمات أصابعي جميعها رغماً عني، هكذا حتى الساعة 7 صباحاً. جاءت امرأة لتنظيف المكان، وكانوا قد خرجوا للتدخين، فطلبت منها أن تعطيني شيئاً لأشربه، فقدمت لي كوباً به القليل من الحليب، وأعطيتها رقم هاتف لأبلغها أنني هناك، لكن رجال الشرطة وصلوا وبدأوا في ضربها، وأخبروها أنها لن تعمل في المستشفيات مرة أخرى. (029)

لا يمكننا الذهاب إلى المستشفيات لأنها أيضاً مؤسسات تابعة للشرطة أو الجيش. لا نثق في موظفي المستشفى على الإطلاق. لدينا طب تقليدي جيد جداً، أنقذنا في كثير من الأحيان. (005)

عندما دخلت المستشفى، أعطوني بعض الحقن، كل وحدة كلفتني الكثير، وعندما أخذت واحدة منها، تسببت لي بحساسية، وعندما أخذتها إلى ممرض صحراوي، قال لي إنها للبكتيريا في الدم، وأن تحاليل الدم الخاصة بي لم تظهر وجود بكتيريا في الدم. ما زلت أحتفظ بها. نحن نعاني في جميع المجالات، الاجتماعية والصحية، ونحن مستبعدون من كل شيء لأننا صحراويون. (033)

عندما أتعرض للضرب أو أصاب بأي جرح، يعطوننا في المستشفيات دائماً أدوية لا علاقة لها بما نمر به، فنلجأ دائماً إلى الطب الصحراوي التقليدي لعلاج الجروح والكدمات، نعالجها بالطريقة التقليدية، على الطريقة الصحراوية. (043)

من بين انتهاكات الحق في التعليم، تبرز **المضايقات المدرسية**، والتهديدات بالطرد من المدرسة، و**العقوبات** في المدرسة، وحتى **الطرد** نفسه من المدارس، و**الاجبار على التخلي عن الدراسة**. قد تفسر هذه البيانات حقيقة أن 44% من النساء اللواتي تمت مقابلتهن، كما رأينا، لم يتلقين تعليماً رسمياً أو أنهن لم يتلقين سوى التعليم الابتدائي.

من عام 1994 إلى عام 2000، مُنعتُ من التسجيل في المدرسة. بعد ذلك، سجلت في الرباط، عاصمة المغرب. اضطررت إلى التسجيل هناك لأنه لا توجد جامعات في الأراضي الصحراوية المحتلة. هناك واجهت نفس المشاكل، التهديدات، المضايقات، لم أستطع الدراسة بشكل طبيعي مع بقية زملائي في الفصل، لم أستطع الوصول إلى السكن الجامعي، كانت معاناة أخرى داخل الجامعة. في النهاية، عدت إلى العيون، واضطررت إلى الدراسة عن بعد، بشكل حر. بعد ذلك، قضيت سنوات عديدة في السجن [معتقلة-مختفية]. لم تتح لي الفرصة لإكمال دراستي أو الحصول على تعليم لائق. هذه هي عواقب الاحتلال والاختفاء القسري. (019)

عندما كنت في المدرسة الثانوية، في عام 1999، قمنا بمظاهرات ضد الاحتلال المغربي وتلقينا العديد من التهديدات من الإدارة في الفصول الدراسية، كانوا يقولون لنا إننا إذا استمرينا على هذا النحو فسوف نكون ضحايا السجن، والاختطاف أو الطرد. حدث ذلك في عام 2000، حيث طردوا مجموعة من الطلاب. (043)

منعوني من التسجيل في أغادير ومراكش، في كلاهما، وأخبروني ألا أحاول مرة أخرى، لأن هناك أمرًا من المديرية العامة للاستخبارات (DGI) يمنعني من التسجيل في الجامعة. لقد منعونا من الحصول على التعليم واختيار التخصصات التي يمكننا أن نساهم فيها كثيرً ا في المستقبل. لقد فقدت هذه الفرصة. (012)

خلال دراستي الجامعية، عانيت كثيراً من العنصرية والتمييز، خاصة عندما كنا نرتدي الملابس الصحراوية. في إحدى المرات، وضعوا على باب غرفة السكن الجامعي منشوراً كتب عليه "الصحراويون كريهون ونتنون". وفي مرة أخرى، هددونا وهاجمونا في السكن الجامعي. يُفرغونها من الموظفين والمراقبة ليدخل الجنود ويقولون لهم "ها هم الصحراويون"، ولا يبقى لنا سوى الصعود إلى الغرف وإغلاقها خوفاً. (035)

في 16 ديسمبر 2005، ذهبوا إلى المدرسة الثانوية، ودخلوا، وأخذوا أختي وضربوها، وعاملوها معاملة سيئة داخل المدرسة نفسها. رفضوا نقلها إلى المستشفى، ومنعوا سيارة الإسعاف من الذهاب لأخذها. بعد ذلك طوقوا منزلنا ومنعوا أي نوع من الزيارات. كانت في السنة الثانية من الثانوية. قاموا بمضايقتها، وتهميشها بطريقة عنصرية للغاية، بالإضافة إلى أنها لم تستطع الحركة لمدة شهرين منذ ذلك اليوم الذي ضربوها فيه. نحن، الأصغر سناً، توقفنا عن الذهاب إلى المدرسة خوفاً. منذ ذلك الحين، تم فصل أختي ومنعت من مواصلة دراستها. (...) عندما كنت في الصف الخامس، دخل يومًا ما شرطي إلى الفصل برفقة المدير والحارس العام. قالوا لنا: "تعلمون أننا نستطيع القبض عليكم داخل المدرسة، ونختطفكم ونأخذكم إلى مقر الشرطة ولن يعرف أحد شيئًا عنكم". (064)

اتصل بي مدير المدرسة التي تدرس فيها ابنتي البالغة من العمر 12 عاماً. عندما وصلت، رأيت المدير وأشخاصاً آخرين يستجوبونها ويضربونها. قالوا إنها كانت ترتدي ملابس عسكرية وتحمل علماً صحراوياً. أخذونا إلى مركز الشرطة وصادروا هواتفنا المحمولة. ثم أخذوها إلى مكان آخر حيث استجوبوها وضربوها مرة أخرى. كنت أسمعها تصرخ وتئن، لكنهم لم يسمحوا لي بالاقتراب منها. كنت أشعر بالدوار من الخوف على ابنتي، لم أستطع الكلام، كنت قلقة للغاية. أمروني بالذهاب إلى المنزل لإحضار ملابس لها. ندمت على قيامي بذلك، لأنني اعتقدت أنني لن أجد ابنتي عند عودتي.

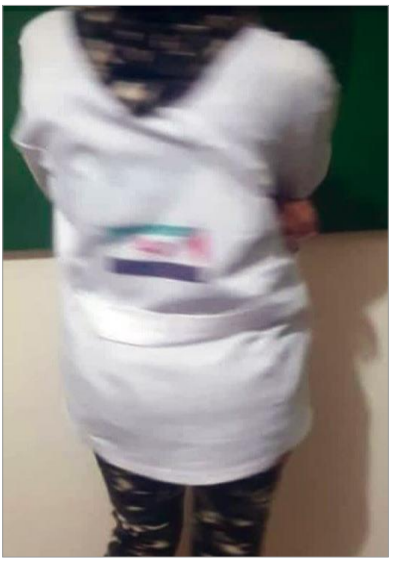

المصدر: شهادة (062).

عندما عدت، كانت محطمة وتبكي. أخبرتني أنهم هددوها وضربوها. كانوا يتناوبون على ضربها، وكلما وجدوا خبراً يتعلق بالشعب الصحراوي أو الجبهة الشعبية لتحرير الصحراء الغربية على هاتفها المحمول، كانوا يضربونها مرة أخرى. أخبرتني أيضاً أنهم حاولوا اغتصابها. (062)

في عام 2008، تقدمت إلى الاختبار في مدينة العيون المحتلة. أعددت للاختبار ودرست، وعندما ذهبت لرؤية قوائم المقبولين، لم أجد اسمي. سجلت في القوائم في مدينة بوجدور في الصحراء الغربية المحتلة. أعددت للاختبار، لكنهم وضعوا علامة حمراء على أوراقي. منعوني لمدة أربعة سنوات من حق الدراسة. أثر ذلك عليّ كثيراً، وكلفني الكثير للتغلب على تلك الضربة، ذلك الظلم. عندها أدركت أن ما أثر عليّ اقتصادياً، كان يؤثر أيضاً على تعليمي الأكاديمي. (005)

في طفولتنا لم ندرس، والجهل يقيدنا. ذهبت إلى عدة مدارس، لكنهم كانوا يوصموننا بالعار لأننا صحراويون، فقالت عائلتي إن الفتيات لم يعدن بحاجة للذهاب إلى المدرسة، فلم أعد أذهب إليها. اتخذت عائلتي هذا القرار خوفاً من أن يصيبنا مكروه، لأن المعلمين كانوا يضربوننا ويوصموننا، وكنا نعاني كثيراً من العنصرية لكوننا صحراويين. (046)

تزوير الدرجات لخفضها للتأثير على تقدمهن الدراسي وحرمانهن من المنح الدراسية هي ممارسات وردت أيضًا في شهادات النساء الصحراويات.

عندما كنت صغيرة، كنت أحلم بدراسة الطب. حصلت على درجة جيدة في سنتي الأولى في الثانوية. وفي السنة الثانية، حصلت على درجة لم أكن أتوقعها. أثر ذلك عليّ، فقد كنت أدرس كثيراً. بعد عام، رأيت أنهم خفضوا درجة القبول في الطب وأنه يمكنني التقدم. تقدمت ووضعوني على قائمة الانتظار. لكن تم استبعادي مرة أخرى. عندها قررت التقدم إلى كلية التمريض. تم تصحيح الاختبار الأول بواسطة الحاسوب ونجحت فيه. كان الاختبار الثاني شفوياً. كنت أعلم أنني مستعدة جيداً، وكان مستواي في اللغة الفرنسية هو المطلوب وكنت قد درست كثيراً، لكن عند انتهاء الاختبار لاحظت أن هناك حرفًا مكتوبًا على بطاقتي. عندما صدرت النتائج، لم يكن اسمي بين الأسماء الناجحة. أدركت أنني لم أُختر في أي امتحان لأسباب سياسية. (030)

في كل مرة كان هناك تجمع، كانوا يقتربون مني ويهددونني بفصلي من المدرسة. كان الضغط على دراستي هو وسيلتهم الوحيدة للضغط عليّ. في السنة الأولى، حصلت على درجات جيدة في الامتحانات، ومع ذلك فصلوني، بدرجة صفر. عندما طلبت إعادة النظر في القرار، رفضوا طلبي. كان الأساتذة يقولون لي كل على حدة "لا تسألي عن ذلك، دعي الأمر". في السنة الثانية، فعلوا بي الشيء نفسه. في السنة الثالثة، قال لي المدير: "ممنوع عليك الدراسة". هنا منعوني تماماً من الدراسة. أنهيت الثانوية العامة بشكل مستقل، لكنهم فعلوا بي الشيء نفسه: منذ 3 أو 4 سنوات وأنا أطلب شهادتي، لكنهم يرفضون إعطائي إياها. (064)

عندما وصلت النتيجة، صُدمت لأنني حصلت على درجة منخفضة جداً، لم أستحقها. لم أستطع طلب إعادة النظر في النتيجة خوفاً من أن ينتقموا مني ويوقفوني عن الدراسة، فاضطررت إلى التسليم بالأمر الواقع. لقد أفقدني ذلك فرصة الحصول على التكوين. (022)

كنت طالبة مجتهدة، لكن درجتي منذ المرحلة الثانوية كانت دائماً 3 من 20. كنا نحصل على أسوأ الدرجات بسبب مواقفنا السياسية. (012)

أثرت الانتقامات في المدرسة على النساء اللواتي تمت مقابلتهن وعلى أفراد أسرهن.

لقد تربيت على يد عمي وعمتي، وكانا يخشيان كثيراً على ما قد يحدث للفتيات في ظل الاحتلال، ولذلك لم يسجلاني في المدرسة. الآن، يواجه أطفالي العديد من المشاكل، حيث يفرضون عليهم العديد من العقبات للحصول على وثائق أو للحصول على منحة دراسية، ولا يعاملونهم على قدم المساواة، لأنهم صحراويون وأبناء ناشطين، وأطفالنا هم من يدفعون الثمن. تم اعتقال ابني الأكبر وضربه، وعندما التحق بالجامعة واجه العديد من العقبات، وفي النهاية اضطر إلى ترك دراسته. بدأ ابني الآخر يعاني من نفس الشيء، فقد سجل في مراكش وتعرض هناك للتهديد، وقرر ترك دراسته خوفاً من أن يصيبه مكروه، وبقي في المنزل، قائلاً إنه لا يريد أن يتم اعتقاله في نقطة تفتيش للشرطة، وأن ما سيحدث له فليحدث في المنزل. بعد أن رأوا كل ذلك، قال أبنائي الآخرون إنهم لا يريدون الدراسة، وأنه إذا كانت هذه هي النتائج، فما دام المغرب موجوداً في الصحراء، فإنهم لا يرون مستقبلاً لهم. (033)

أطفالنا يتعرضون للوصم، ويتم فصلهم من الدراسة ومنحهم درجات منخفضة حتى لا يتمكنوا من الالتحاق بالكليات التي يرغبون فيها، ناهيك عن منعهم من المنح الدراسية للإقامة في السكن الجامعي. كما لا يتم مساعدتهم في النقل. هذه رسالة موجهة للطلاب حتى لا ينخرطوا في السياسة. (001)

تعرضت للكثير من التمييز في دراستي لكوني ابنة ناشطة تناضل ضد الاحتلال المغربي. فيما يتعلق بالتعليم الأكاديمي والمستقبل، أعلم أنه لا يمكنني أن يكون لي مستقبل تحت الاحتلال، فجميع الجامعات موجودة داخل المغرب، ولا توجد أي جامعة في الأراضي الصحراوية المحتلة، وهذا يجبرنا على الانتقال إلى المغرب لمواصلة تعليمنا. لا يُسمح لأبناء النشطاء الصحراويين بالتقدم، ويتم استبعادنا من المنح الدراسية. (022)

لقد كنت أدرس في مدارس المغرب الداخلية منذ المرحلة الابتدائية والثانوية والتحضيرية للجامعة، وكنا نتعرض يومياً للقمع والوصم والطرد من الدراسة لكوننا أبناء الصحراويين. لقد نشأنا دون أن نتمتع بأي حقوق، ووصمنا المستعمرون وأبناء المستعمرين، والموظفون المغاربة في المدارس والموظفون في المكاتب، ويوقفوننا عن الدراسة، ويعطوننا درجات منخفضة للغاية، ولا نستطيع اختيار التخصص الذي نريده. أنا مدرجة في القائمة السوداء للشباب الذين لا يستطيعون الحصول على منح دراسية لأننا أبناء ناشطين ولأننا نظهر نشاطنا السياسي. (058)

في عام 2018، عندما كنت في السنة الثالثة من دراستي الجامعية، حرموني من المنحة الدراسية ومن مساعدات النقل التي منحوها لجميع الطلاب الآخرين. هذه هي طريقة القوة المحتلة في ممارسة الضغط، لإبعاد أبناء وبنات المناضلين والناشطين في مجال حقوق الإنسان عن الجامعات العامة. أنا خريجة اقتصاد، تخصص محاسبة، وقد تقدمت لامتحانات التوظيف ولم يتم قبولي أبدًا، ونحن نعلم أن معظم الوظائف يتم شغلها عن طريق التعيينات المباشرة. (004)

8.3. انتهاك الحقوق الثقافية

من بين انتهاكات الحقوق الثقافية، تأثرت النساء الصحراويات اللواتي تمت مقابلتهن بنسبة أكبر بالانتهاكات التالية: حظر المساكن الصحراوية التقليدية (الخيام) (86%)، حظر حمل أو عرض الرموز الوطنية الصحراوية (80%) والتهديدات بسبب ارتداء الملابس التقليدية الصحراوية (66%). ويلي ذلك إنكار التاريخ والهوية الثقافية الصحراوية (58%)، وحظر تسجيل المواليد الجدد بأسماء صحراوية (51%)، وحظر الملابس الصحراوية (43%)، والتهديدات أو المضايقات بسبب التحدث باللهجة الحسانية (30%)، وحظر التحدث بالحسانية (23%). وأخيراً، تذكر 7% من النساء التثقيف القسري الذي يتعرضن له منذ الاحتلال.

الرسم البياني رقم 15. انتهاكات الحقوق الثقافية (N = 74)

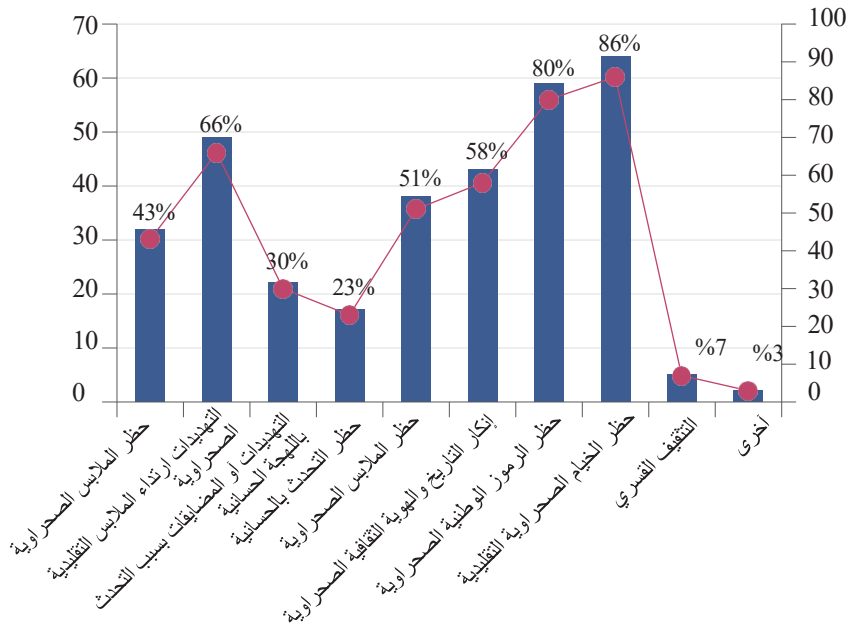

في الصحراء الغربية المحتلة، اشتد حظر الخيام، وهي المساكن التقليدية للصحراويين، بشكل خاص بعد تفكيك مخيم أكديم إيزيك بعنف في عام 2010 من قبل قوات الأمن المغربية.

في فصل الربيع كنا نذهب دائمًا إلى البادية وفي الصيف إلى الشاطئ، وكنا نفضل نصب خيامنا، فهي جزء من ثقافتنا وتمثلنا كصحراويين. بعد أكديم إزيك، حظروا استخدام الخيمة، وقيدوا بذلك حريتنا في أرضك، وحريتنا الثقافية، يتدخلون فيه. بمجرد أن تنصب خيمة، يظهر على الفور الدرك الملكي المغربي ويمنعك من ذلك. (012)

بعد مخيم أكديم إيزيك، لم يعد يُسمح لنا بنصب أي خيمة. الصيف في سمارة حار جدًا ولا نستطيع الاستئجار في العيون. كنا نأتي دائمًا وننصب خيمة على الشاطئ مع العائلة بأكملها، والآن لم نعد نستطيع ذلك بسبب الحظر، فهم يرون كل شيء على أنه تهديد سياسي، ولكننا نحن العائلات القادمة من خارج المدينة نجد صعوبة في الاستئجار. لا يسمحون لنا بنصب الخيمة على الشاطئ أو في أي مكان آخر في المدينة. (055)

الخيام ممنوعة. إذا خرجنا إلى البادية، بالقرب من هنا، ليس بعيدًا عن المدينة، وأردنا نصب خيمة، لا يسمحون لنا بذلك. في اللحظة التي تنصب فيها الخيمة، يأتون إليك ويأمرونك بفكها. منذ أحداث أكديم إزيك، لا يسمحون لنا بنصبها، ويقولون لك "إما أن تفكها بنفسك أو نفكها نحن"، وعندها تدخل في مواجهة جديدة تجلب لك مشاكل أخرى وتهديدات جديدة. (064)

أصبحت الخيمة – كرمز في أحداث أكديم إزيك – تعتبر عدواً للمغرب. أولاً في أم أدريكة، التي قصفت بالنابالم، ثم في أكديم إزيك، حيث أقام الجميع خيامهم هناك: أخلى السكان الصحراويون المدينة واستقروا في أكديم إزيك، في خيامهم. والآن، حظر الاحتلال المغربي إقامتها، فما إن تقيمها حتى يأتوا ويأخذونها منك. حظر استخدامها في كل مكان، وإذا أقمت خيمة في البادية، على بعد حوالي 400 كيلومتر، عليك أن تفي ببعض الشروط، فهناك مروحية تقوم بدوريات في تلك المناطق كل ساعة، لمراقبة كل شيء. كما أنه محظور فوق المنازل، وهناك لافتات على الشواطئ تحظره. هناك هستيريا من جانب المغرب بشأن هذا الموضوع. (043)

إن حظر الرموز الوطنية الصحراوية، بأي شكل من الأشكال، **والتهديدات بسبب ارتداء الملابس التقليدية، وحظر تسجيل الأسماء الصحراوية أو المضايقة بسبب التحدث بالحسانية**، كلها أمور تشكل جزءًا من الحياة اليومية للنساء الصحراويات.

ولدت في 27 فبراير، وهو اليوم الذي يحتفل فيه الصحراويون بإعلان الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، لكنهم منعوا تسجيلي بهذا التاريخ، وسجلوني في 1 مارس. (...) عندما كنت أدرس الصف الرابع، جاءت معلمة من فاس. كنا قد بدأنا في ارتداء الملحفة في ذلك الوقت. وقد كلفتنا نحن الثلاث بالتنظيف، قائلة: "اللواتي يرتدين الملحفة، يبدأن اليوم بالتنظيف". شعرنا أنها تريد إهانتنا. (...) عندما كنا ندرس في المرحلة الثانوية وما قبل الجامعية، كنا نتعرض للمضايقة بسبب طريقة كلامنا ولهجتنا. عندما كنا نتحدث مع المعلمين، كانوا يجبروننا على التحدث باللهجة المغربية. (012)

يركبون الحافلات ويقولون لنا إن علينا خلع الملحفة، لكننا نرفض. في المحاكم، وفي جميع المؤسسات، يصرون على أن نرتدي ملابس أخرى. نتعرض باستمرار للتهديد والمضايقة بسبب ارتداء الملحفة، لكننا سنستمر في ارتدائها لأنها ملابسنا. (021)

للذهاب إلى الجامعة، عليّ الانتقال إلى مدينة مغربية، وأجد دائماً فتيات أكثر خبرة مني ويخبرنني أنه لا يجب أن أرتدي الملحفة أو أتحدث بلهجتي الصحراوية هناك، حتى لا أتعرض للتمييز من قبل المغاربة، وخاصة من قبل الأمازيغ الموجودين هناك، وأن ما عليّ فعله هو أن أرتدي ملابس مثلهم وأتحدث بلغتهم حتى لا أثير الانتباه. (022)

ذات مرة خرجت إلى الشارع للاحتفال بعيد وطني صحراوي وكنت أرتدي فستانًا صحراويًا تقليديًا أبيض وأسود، فراحوا يضايقونني في الشارع، وراحوا وراء حارسيّ الخاصين وقالوا لي "لماذا ترتدين هذا الفستان" و"ما الذي تحتفلين به". لاحقوني وقالوا لي كل أنواع الألفاظ البذيئة حتى وصلت إلى منزلي. (057)

اضطرت جارتنا إلى تغيير اسم ابنها، فجميع الأسماء الصحراوية المركبة مثل براهيم غالي أو محمد سالم محظورة في السجل المدني المغربي. (...) أسماؤنا التقليدية، أسماء الشهداء الصحراويين، والقادة الصحراويين أو النشطاء، هنا في الأراضي المحتلة تثير حساسية الإدارة المغربية. (043)

أردنا أن نسمي ابننا باسم صحراوي، لكنهم لم يسمحوا لنا بذلك. (062)

أخبروا زوجي أنه لا يمكنه تسجيل ابننا بالاسم الذي نريده، وأخبروه أن يسميه محمد أو أي اسم آخر. (072)

جميع الأسماء التي تمثل نضالنا أو قادتنا محظورة في السجل المدني المغربي. (057)

عندما تذهب إلى السجل المدني، لا يسمحون لك باستخدام اسم صحراوي، ويطلبون منك اختيار اسم آخر وإلا لن يتم تسجيل ابنك أو ابنتك في السجل المدني، ولن تحصل على شهادة ميلاد... لا خيار أمامك سوى اختلاق اسم آخر، حتى يتمكن المولود الجديد من الحصول على بطاقة هوية والتسجيل في المدرسة، لأنك بدون شهادة الميلاد هذه، كأنك غير موجود. (058)

أرادوا إجباري على التحدث مثلهم، بلهجتهم، ورفضت رفضاً قاطعاً، وقلت لهم إنني امرأة صحراوية مسنة، وأنني لطالما تحدثت بلهجتي الحسانية وسأستمر في ذلك. (021)

ذات مرة، كان مجموعة من المغاربة يسخرون من طريقة كلامي، وطلبوا مني أن أقول "يعيش الملك المغربي"، لكنني لم أفعل ذلك. (082)

إن **إخفاء أو إنكار تاريخ وهوية الصحراويين** يشكل حجر الزاوية في المشروع المغربي لتغيير ثقافة الصحراء الغربية المحتلة.

هدف المغرب هو الشباب الصحراوي ولذلك يطمح لتجهيل هذه الفئة من المجتمع. يريد المغرب إبقاء الشعب الصحراوي في الأراضي المحتلة في حالة جهل. في عام 1988، في البرنامج الذي كان يسمى "رواد العيون"، تم ترحيل الشباب إلى الأراضي المغربية، الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و17 عامًا، بعيدًا عن عائلاتهم، إلى ثقافة مختلفة. (...) هنا في المدرسة، يُجبروننا كل يوم في الساعة 8 صباحًا على غناء النشيد المغربي. نرى كيف تم احتلالنا ثقافياً أيضاً. (012)

قامت صديقة لي بإجراء بحث عن الهوية الصحراوية بمساعدة أحد الأساتذة، الذي زودها حتى بالوثائق، لكن إدارة المركز التعليمي لم تقبل ذلك. أخبر الأستاذ صديقتي أنه لا يستطيع الاستمرار في مساعدتها لأنه خائف. فرسبت في تلك السنة. (035)

القصة الوحيدة التي يعلموننا إياها هي قصة الملوك العلويين في المغرب، وهي ليست القصة الحقيقية، بل قصة مشوهة يغيرونها سنوياً وفقاً لمصالحهم. ولا يسمحون بأي شيء عن تاريخ الصحراء الغربية. (043)

4. المسؤولون عن انتهاكات حقوق الإنسان

ترى الغالبية العظمى من النساء الصحراويات ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان **(75%) أن قوات الأمن المغربية هي المسؤولة عن أعمال العنف التي يرتكب ضدهن**، في حين أن 25% لا ترى ذلك. وتشمل قوات الأمن التي تم تحديدها: الشرطة (64%)، وأجهزة المخابرات (25%)، والقوات المساعدة (18%)، والجيش (11%)، والدرك (7%). وفي كثير من الأحيان، يعمل العملاء المغاربة بالزي المدني، وتشير الضحايا أيضًا إلى عمليات مشتركة بين عدة قوات أمنية.

الرسم البياني رقم 16. المسؤولون عن انتهاكات حقوق الإنسان

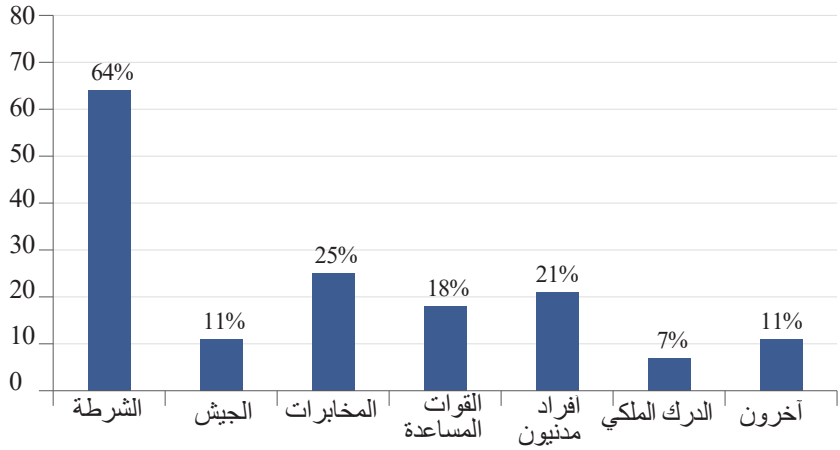

المسؤولون المباشرون، الذين اختطفونا، قدموا أنفسهم على أنهم رجال شرطة. (039)

المسؤولون عن هذا التعذيب وانتهاكات حقوق الإنسان هم الشرطة والقوات المساعدة. (045)

عمليات الاختطاف تتم دائماً بنفس الطريقة، يأتون للقبض عليك وهم يرتدون ملابس مدنية. لكنهم معروفون للجميع. سياراتهم رسمية. (060)

أولئك الذين جاءوا وأخذوا والدنا ووالدتنا كانوا مزيجًا من الشرطة والجيش والشرطة العسكرية. (034)

كانوا من الشرطة والقوات المساعدة والأمن السري، وكانوا يرتدون ملابس مدنية حتى لا يلفتوا الانتباه ولا يظهروا في الصورة كقوات قمعية. (043)

بالإضافة إلى ذلك، يمكن لـ 69% من النساء تحديد هوية المعتدين المباشرين عليهن، مقابل 31% لا يمكنهن ذلك. وهذه معلومة لافتة للنظر، لأن أحد العوامل الرئيسية التي تفسر الإفلات الكبير من العقاب الذي يمارس في جميع أنحاء العالم، على سبيل المثال في حالة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، هو الصعوبة التي تواجهها الضحايا عادةً في تحديد هوية الجناة وإثبات الوقائع. ومع ذلك، في الصحراء الغربية المحتلة، على الرغم من أن بعض النساء الصحراويات اللواتي تعرضن للاعتقال والتعذيب يذكرن أن معذبيهن كانوا يعملون وأوجههم مغطاة، أو يضعون عصابات على أعينهن أو يجبرونهن على النظر إلى الأرض، إلا أن الجناة في معظم الحالات كانوا يظهرون وجوههم دون أي حرج، مما يدل على الإفلات التام من العقاب الذي تتمتع به السلطات المغربية في ممارساتها القمعية ضد السكان الصحراويين.

كان X ضابطًا في جهاز الأمن، وقد عاقبه القضاء الإلهي بالفعل، وتوفي في عام 2009. عندما كنت في المدرسة الثانوية، كان يراقبني عن كثب، وكان يأتي دائمًا إلى إدارة المدرسة ليسأل عني. (012)

لم يتردد X في تأكيد حالات الاختفاء. أثناء التعذيب، قال لي: "إذا أخبرتنا بكل ما نريد معرفته وقدمت لنا معلومات دقيقة، فستعودين إلى منزلك، وإذا لم تفعل ذلك، فسيكون مصيرك أسوأ من مصير جدتك [المختفية]. (001)

في عام 1984، أخذوني إلى X، وقال لي: "انظري، أنا حمار، آكل ولا أمضغ، بل أبتلع فقط: إذا سمعت عنك شيئًا مرة أخرى، سأقطع رأسك". (013)

[الجناة] كثيرون، أعرف بعضهم ولا أعرف البعض الآخر، إنها مجموعة كبيرة جدًا، وبعضهم يستخدمون ألقابًا. هناك واحد هو الزعيم، يطلقون عليه X، في بوجدور المحتلة، وهناك آخر يسمى X. (043)

عندما كنت صغيرة لم أكن أعرفهم، كنت أطلق عليهم ألقاباً، لكنني الآن أعرف الجلادين والمعذبين (...). إنهم كثيرون، وهم نفس الذين عذبونا جميعاً. جميعهم رجال، يعيشون هنا وينتمون إلى المخابرات والأمن المغربي. (037)

نحن نعرف اسم الشخص الذي يراقبنا، لكننا لا نعرف لقب عائلته. عندما كنا نعيش في الحي السابق كان يراقبنا هناك، وعندما انتقلنا إلى حي آخر أحضروه ليواصل مراقبتنا. نحن نعرف العديد من المعذبين الذين كانوا يضربوننا. (033)

في حالة الصحراء الغربية المحتلة، من المهم أيضاً الإشارة إلى **تورط المدنيين المغاربة في أعمال العنف**، وهو ما أشارت إليه النساء في 21% من الحالات. وقد شاركوا في أعمال قمعية نفذت بالاشتراك مع قوات الشرطة والجيش، على سبيل المثال، في أعمال تقييد حقوق التنقل والتجمع والتظاهر، وفي عمليات مداهمة وتخريب ونهب ممتلكات الأسر الصحراوية.

في أحداث 28 سبتمبر 1999، قامت السلطات المغربية بتسليح المستوطنين المغاربة بالسيوف والفؤوس والسلاسل والسكاكين وأمرتهم بـ "الذهاب لإبادة جميع الصحراويين". بدعم من الأمن المغربي، بدأ هذا الهجوم، وبدأوا في تدمير المنازل واحداً تلو الآخر وضربنا، ولم يهتموا بالجنس أو العمر. هاجموا كل شيء، وحطموا جميع الأثاث والممتلكات وسرقوا مجوهرات النساء. كانت ثلاثة أيام من الجحيم، كنا خائفين جداً من أن يقطعونا إرباً في منازلنا، كان الأمر فظيعاً. كنت حاملاً وكان المستوطنون وقوات الأمن المغربية يرمون الحجارة على بطني. (006)

في عام 2010 كنت في مخيم أكديم إيزيك مع عائلتي. استيقظت حوالي الساعة الثالثة صباحاً، وكنت خائفة جداً، سمعت صراخاً، كانوا يتدخلون جواً وبراً. تدخل الجيش بالغاز المسيل للدموع والكرات المطاطية. ثم انتقلت المواجهات إلى مدينة العيون. توفيت طفلة رضيعة، عمرها 8 أيام، بسبب مادة سامة ألقوها علينا. كانوا مسلحين حتى الأسنان، ببنادق، وكرات مطاطية، وغازات، ورجال شرطة يرتدون ملابس مدنية، ولم يكن لدينا سوى الحجارة أو الهروب. في اليوم التالي، أجبروا المدنيين المغاربة على المشاركة في أعمال الشغب، وجاء رجال ونساء وأطفال يحملون العصي والحجارة ليتشاجروا مع الصحراويين في الحي. أشعلوا النار في بعض المنازل. وصلوا إلى منزلنا وضربونا. كانت أياماً مروعة للغاية. (080)

في حالات أخرى، كما رأينا، يشارك المستوطنون المغاربة في الاضطهاد السياسي في مختلف المجالات: المراكز التعليمية، والمراكز الصحية، ومكاتب الإدارة المغربية، وأماكن أخرى.

بالإضافة إلى الإشارة إلى المسؤولية المباشرة للسلطات المغربية عن انتهاكات حقوق الإنسان في الصحراء الغربية المحتلة، تشير بعض الشهادات أيضًا إلى **مسؤولية الجهات الفاعلة الدولية**، مثل الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي ودول مثل إسبانيا، لتخليها عن الأراضي الصحراوية دون إكمال عملية تصفية الاستعمار فيها، ولتواطؤها لاحقاً مع النظام المغربي، وفرنسا، لتحالفها الوثيق وتواطؤها مع المغرب.

لقد خدعتنا الأمم المتحدة، فقد انتظرنا 30 عاماً مفاوضات كانوا يعلمون أنها لن تتم، ولم يفعلوا شيئاً لكي تتم. لقد ضيعنا 30 عاماً من حياتنا في الانتظار. لقد جددت الأمم المتحدة وقف إطلاق النار الذي لم يكن في صالحنا على الإطلاق، بل على العكس، لقد قتلونا ونحن أحياء. نرى كيف تنتهك المغرب مراراً وتكراراً حقوق الإنسان في الصحراء الغربية، ولم تحرك الأمم المتحدة ساكناً. لقد قصفونا أمام لجنة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية. لم يبلغوا عن ذلك أبداً، بل على العكس، لقد اعتادوا على انتهاكات حقوق الإنسان في الصحراء الغربية المحتلة. (078)

المسؤولون عن ذلك هم السلطات المغربية، ونحن نحمّل إسبانيا أيضاً المسؤولية عن التخلي عنّا والسماح للمغاربة من الشمال والموريتانيين من الجنوب بغزو أرضنا. (055)

الاتحاد الأوروبي يدعم نهب ثروات الصحراء الغربية، مما يؤدي إلى إفقار وتهميش السكان الصحراويين. فرنسا تستفيد من ثرواتنا، وترفع يدها وتقول إن الصحراء الغربية جزء من المغرب. أين سيتم الاستماع إلينا؟ (008)

5. آثار انتهاكات حقوق الإنسان

تأثيرات انتهاكات حقوق الإنسان الموثقة في هذا التحقيق هي تأثيرات جسدية (91%) ونفسية وعاطفية (84%) وعائلية واجتماعية (74%). وغالباً ما تكون هذه التأثيرات مزمنة، بسبب خطورتها ونقص الرعاية الطبية و/أو النفسية الاجتماعية بعد وقوع أعمال العنف. بالإضافة إلى ذلك، قد تترك هذه الآثار في بعض الأحيان عواقب لها تأثيرات مقيدة أو معوقة على جانب أو جوانب من حياة النساء.

1.5. الآثار الجسدية

من بين الآثار الجسدية التي تم رصدها، الأكثر تكرارًا هي: الألم المزمن (70%)، واضطرابات النوم (59%)، والأمراض (57%)، والجروح بمختلف أنواعها (54%). ومن الآثار الجسدية الأخرى المبلغ عنها: اضطرابات الأكل (39%)، والإعاقة الجسدية أو الحسية (38%)، وقضاء فترات في المستشفى (32%)، والكسور (28%)، وفقدان الخصوبة (16%).

الرسم البياني رقم 17. الآثار المادية (N = 74)

تزخر الشهادات بأمثلة على العواقب الجسدية للعنف. وفيما يلي نقدم مجموعة مختارة منها على سبيل المثال لا الحصر.

المصدر: شهادة (006).

الآثار عديدة، فأنا أعاني الآن من آلام في الظهر والركبة والأنف. لقد كسروا أنفي وكتفي، وأشعر بألم في الرأس... (005)

ركلني وكسر لي ضلعاً، لم ألاحظ ذلك في ذلك الوقت. قمت بحركة وشعرت أنني أموت، أعتقد أنني أغمي عليّ تحت التعذيب بسبب تلك الضربة في الضلع. بعد ذلك بدأتُ أعاني من عواقب التعذيب تدريجياً، إلى درجة أنها تلازمني دائماً. (012)

في البداية، كان يوجعني عظم الورك، ثم الفخذان، ثم انتقل الألم إلى الركبتين. كان ذلك بعد أن سقطت من سيارة لاند روفر التي كانت تنقلني. الآن، لدي عظام مخلوعة، وأتحرك مستعينةً بعصا. (013)

المصدر: شهادة (005).

بشرتي سوداء من كثرة الضربات. أعاني بصداع الرأس وباستمرار من أصوات داخلية، وعيناي لا ترى جيداً. عندما تعرضت للضربة على أنفي، ظلّ لدي التهاب مستمر. لم أذهب أبداً إلى المستشفى، لطالما حاولت العلاج بالطرق التقليدية. (021)

أعاني من مشاكل في المعدة والروماتيزم والأعصاب... خضعت لعملية جراحية في الظهر بسبب التعذيب والضرب. (019)

لدي العديد من الندوب على جسدي من جراء الضربات المتكررة، كسروا ذراعي وأسناني، وفتحوا رأسي عدة مرات، وما زلت أعاني من آلام في الرأس. (043)

لقد فقدت أحد عينيّ، وجميع عظامي مشوهة ومكدومة. (029)

المصدر: شهادة (008).

في السجن بدأنا نمرض، كانت أسناننا تتساقط ولحم أقدامنا يتشقق، كنا عراة وجائعات طوال الوقت، كان هناك منا مَن توقفن عن الحركة، وعانين من شلل في أطرافهن، كنا نعيش في جحيم. (056)

خرجنا من السجن مصابات بأمراض مزمنة، بعد أربع سنوات دون أن نرى ضوء الشمس، كنا نعاني من مشاكل في البصر والعظام والظهر والمعدة، وأنا أعاني من الروماتيزم بسبب بقائي في مكان ضيق. (059)

عندما خرجت من السجن، كنت بالكاد أستطيع المشي، كنت أعاني وما زلت أعاني من مشاكل في منطقة أسفل الظهر. ترك التعذيب الذي تعرضت له آثاراً كثيرة عليّ. كسروا طبلة أذني أثناء تلك الاستجوابات. لم أستطع الجلوس لمدة أربع سنوات، وحتى الآن أجد صعوبة في الجلوس لفترة طويلة. أعاني من مشاكل خطيرة مستمرة حتى الآن. (060)

المصدر: شهادة (043).

التعذيب والسجن تركا لنا كل هذه الآثار، عظامنا مشوهة ومصابة بالروماتيزم، لم نعد قادرات على القيام بأدنى حركة. (071)

المصدر: شهادة (029).

أمي، المسكينة، مرضت وخرجت من السجن مشلولة. تقلصت ساقاها ويديها وظل عنقها منحنيًا إلى جانب واحد. ضربوها على رأسها بشدة حتى أصبحت منحنية تمامًا. أصبحت يداها متصلبتين. كان علينا أن نطعمها لأنها لم تكن قادرة على ذلك بنفسها. خرجت من السجن وهي مريضة جدًا وظلت كذلك حتى توفيت في عام 2014. أنا أيضاً مرضت من كثرة التعذيب، خاصة بسبب الماء الممزوج بمواد أخرى الذي كانوا يعذبوننا به. (074)

المصدر: شهادة (029).

كانوا يعذبونني بالكهرباء حتى أفقد الوعي، والآن أصبحت ساقي اليمنى مشلولة بسبب تلك الصعقات الكهربائية التي كانوا يعذبونني بها. العواقب وخيمة، هذا الجزء من جسدي أصبح عاجزاً، لم أعد أشعر به، إنه مخدراً. وبقية جسدي يؤلمني باستمرار. لا أستطيع النوم بسبب الألم الذي لا يطاق، كل ذلك بسبب الضربات التي تلقيتها، صدري يؤلمني كثيراً، الآن لم أعد أستطيع التحكم في البول، عليّ استخدام الحفاضات، لا أستطيع التحكم في عضلاتي، لقد دمروا حياتي. (...) هذا الشلل النصفي الذي أعاني منه هو نتيجة كل التعذيب الذي تعرضت له، أحيانًا لا أستطيع تحريك يدي بسبب التنميل الذي يصيبها. (076)

أعاني من أرق مزمن، لا أستطيع النوم، ما زالت طفولتي تعذبني، أعاني من السكري وارتفاع شديد في ضغط الدم. (037)

أعاني من الصداع النصفي الذي يسبب لي ألماً شديداً، ولم أعد أستطيع تحمل الضوضاء أو الأضواء، وأصبت الآن بارتفاع ضغط الدم، ولا أستطيع السفر أو القيام بالعديد من الأشياء. ضربوني على ظهري، وكانت الضربات قوية لدرجة أنني لم أستطع النهوض لأسابيع. ما زلت أعاني حتى الآن من آلام شديدة في الظهر بسبب تلك الضربات، ولا أستطيع بذل أي جهد بدني بسبب تلك الآلام. (082)

2.5. الآثار النفسية والعاطفية

من بين الآثار النفسية والعاطفية، حددت هذه الدراسة بشكل بارز الخوف (93%)، يليه الاكتئاب (35%)، والأفكار السلبية (29%)، وفقدان الثقة بالنفس (9%)، والشعور بالخجل (3%). كما تم ذكر الأفكار الانتحارية (1%) والشعور بأن مشروع الحياة قد فشل (1%).

الرسم البياني رقم 18. الآثار النفسية والعاطفية

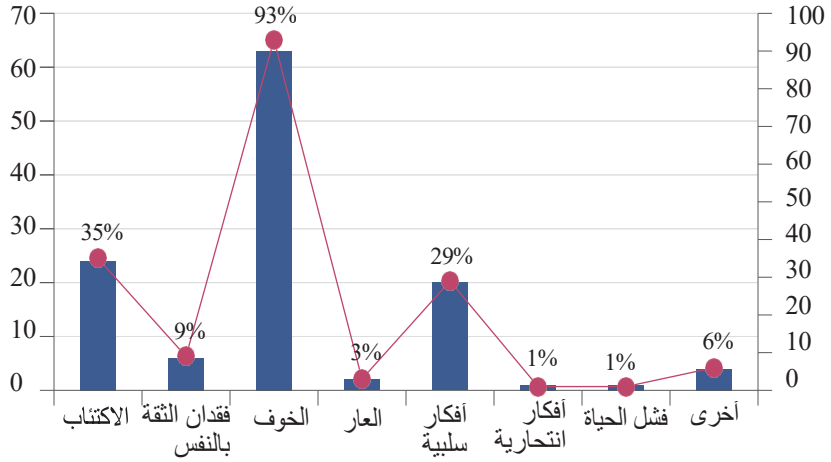

الشهادات التي تعبر عن تجربة **الخوف** هي الأكثر عددًا، وهو خوف غالبًا ما يرتبط **باضطرابات النوم والكوابيس**.

الأشياء المادية التي فقدناها يمكن استعادتها، ولكن الأهم من ذلك، مثل المفقودين والمقتولين، الذين لن يعودوا أبداً، هذا هو ما يؤلمنا حقًا. إنهم يجعلوننا نعيش في حالة من الرعب والخوف المستمر. أنا أعيش في رعب حتى يومنا هذا. أحيانًا أتخيل هؤلاء الشرطة يطاردونني، أراهم على الحائط وأرى أنهم سيقبضون عليّ ويختطفونني. الآن أخاف من كل شيء، لا ألتقي كثيرًا بأصدقائي، ولا أتحدث مع أحد، وكأنني في حالة اكتئاب مستمر. أعيش في رعب. (008)

لم أعد أستطيع النوم. (...) طوال فترة حملي لم أستطع الخروج إلى الشارع خوفاً من أن يضربوني وأجهض، قضيت تلك التسعة أشهر محبوسة في المنزل، في ذلك الوقت كانت المظاهرات يومية في مدينة العيون المحتلة. (043)

كل هذا الانتهاك الذي نعانيه باستمرار يؤثر علينا كثيرًا، كل ليلة نكون في حالة تأهب خوفًا من أن يهاجمونا، الأطفال يقولون لنا أن نغلق الأبواب، نعيش في حالة رعب مستمر. (047)

[في الجامعة] عانيت الكثير من الإذلال والقمع، لدرجة أنني كلما وجدت امرأة صحراوية كنت أعانقها وأبكي. أصبت بالاكتئاب. لم نكن نستطيع الخروج خوفاً. كنت أجد الملاذ والحماية عند النساء الصحراويات. فكرت في ترك الدراسة والعودة إلى عائلتي. (035)

عندما اعتقلوا ابني، صنعت لاقتات وكتبت رسائل وسلمتها، لكن لا توجد عدالة، كنت خائفة، هناك الكثير من الجروح وهذا يسبب الخوف والأرق والألم في الروح... (055)

كل ما عشته، التعذيب، رؤية أفراد عائلتي يموتون تحت التعذيب، السجن... لا يزال يؤثر فيّ، لا أستطيع استيعاب ما حدث لي، كل ليلة عندما أنام أتذكره من جديد، وأرى صورة ابن عمي الذي قتل تحت التعذيب. كان الأمر صعباً للغاية. (057)

خلال فترة اختفائي، كنت أنام قليلاً جداً، وكنت أعاني من قلق شديد. كانوا يأتون ليتحرشوا بي جنسياً... لم نكن نستطيع النوم بشكل متواصل... استمر هذا الأمر بعد خروجي، لم أستطع النوم، كنت أنام ثلاث ساعات على الأكثر، كنت "مبرمجة" على النوم ثلاث ساعات فقط، لا أكثر، وكنت أعاني من كوابيس... الحمد لله أنني تلقيت علاجاً نفسياً وتدريجياً بدأت أتعافى، لكن الآثار لا تزال موجودة للأسف وبعضها سيبقى معي طوال حياتي، لأنه لا يوجد علاج لها ولا يمكن للعقل أن ينساها. (019)

أثر عليّ نشر حياتي الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي. نحن شعب متحفظ للغاية. نحن حريصون جداً على خصوصيتنا. أعاني لأنني حُرمت من حياتي الشخصية. في الليل أنام ساعات قليلة جداً ومتقطعة، وفي النهار لا أستطيع النوم على الإطلاق. (005)

كنت طفلة أمامها مستقبل، لقد سلبوني ابتسامتي، في ذلك السجن عشت مع جلاديّ ولم أكن أراهم، كنت أعرفهم فقط عندما يتحدثون، وإلا لم أكن أعرف مَن هم... لم أكن أعرف أن هذا النوع من التعذيب موجود... (003)

ومن الآثار النفسية الأخرى الألم الناجم عن الفقدان والانفصال الأسري، سواء خلال فترات السجن، بسبب القلق على معاناة الأقارب من العنف الذي تعرضوا له، أو بسبب التهجير القسري الذي فرّق بين الأسر الصحراوية.

لا تزال أمي تعاني، وتبكي كل يوم على وفاة ابنها. لقد قتلوه بعد تدمير مخيم أكديم إيزيك، أطلقوا عليه النار. (047)

هل هناك ما هو أصعب من ترك أطفالك بلا مأوى وحماية؟ (013)

هناك بعض الأشياء التي لن أنساها أبداً. لحظة اعتقالي، صراخ طفلي [الرضيع] أثناء ذلك الصراع، كنت أحاول الاحتفاظ بطفلي والجنود كانوا يشدونه، إنها صورة ستبقى معي حتى أموت. صورة عائلتي، عندما أخرجني الجنود، أمي التي كان يساندها آخرون حتى لا تفقد وعيها، أخواتي الصغيرات، يقفن مكتوفات الأيدي يشاهدن المشهد، وأبي يقف في زاوية المنزل. هذه الصورة ستبقى معي إلى الأبد، إنها صورة الألم والعجز. بقيت محتجزة ومختفية لمدة 16 عاماً. (027)

[أثناء احتجازي واختفائي]، كانت ابنتي تبلغ من العمر سنة و11 شهراً، مما تسبب لي في صراع نفسي، لم أكن أعرف ما إذا كانت حية أم ميتة، وما إذا كانوا قد تركوها مع والديّ أم لا، لم أكن أعرف أي شيء عن ابنتي، كان حليبي يغذي ثديي ولم أكن أعرف ماذا حدث لابنتي. كنت أفكر في كل شيء، أنه ربما سرقوها وأخذوها إلى داخل المغرب. في السجن، كان أكثر ما يقلقني هو تلك الطفلة التي تركتها صغيرة دون أن أفطمها، كنت أفكر باستمرار فيما قد حدث لها. (059)

[أثناء احتجازي واختفائي]، كلما تذكرتهن [أمي وبناتي] كنت أبكي كثيراً، وأفكر في الوضع الذي تركت فيه أمي، ضعيفة جداً وبدون أي معيل. كنت أفكر أنني لن أراهم مرة أخرى. (071)

عندما تأكدنا أن المغاربة جاؤوا ليبقوا، قررت عائلتي أيضًا مغادرة المناطق المحتلة، واضطروا للذهاب إلى مخيمات اللاجئين. عانيت كثيرًا من الفقدان، والانفصال عن زوجي، ثم الانفصال عن عائلتي. كان ذلك معاناة شديدة، أن أبقى وحيدة في وقت قصير جدًا. بقيت مثل معظم النساء، مع طفلة حديثة الولادة بلا أب وبلا أجداد. تفرقت قريتنا في غضون بضعة أشهر فقط. (...) وصلت إلى حد أنني استعرت صنادل رجالية من عند الجيران لوضعها على الباب، في حالة وصول الجيش أو الشرطة في الليل، حتى يروا الصنادل ويعتقدوا أن هناك رجلاً ينام هناك، وبالتالي يتركونني وشأني. كان هذا ما كنت أفكر فيه، نتيجة للخوف، وبذلك تمكنت من النوم لعدة ليالٍ، بفضل تلك الفكرة الخيالية عن الصنادل. (079)

تعكس الشهادات أيضًا، على وجه الخصوص، بعض **الآثار النفسية والاجتماعية للعنف الجنسي**.

هذا [العنف الجنسي] أمر مهين للغاية، إنهم يهينون كرامتك، ويحطمون معنوياتك وثقتك بنفسك، ويجرحون كبرياءك. (001)

كنت في الرابعة عشرة من عمري، وكان الأمر فظيعاً بالنسبة لي، كقاصر، ولم أكن أفهم الكثير من الأمور، كنت أشعر بأنني قذرة، وخوفي كان على شرفي وما سيقوله أحبائي وعائلتي، التي تنتمي إلى بيئة محافظة، ففي ثقافتنا يُنظر بعين الاستنكار إلى تعرض امرأة أو فتاة لهذا النوع من الإهانات. (003)

أثرت عليّ التهديدات بالاغتصاب والتحرش الجنسي كثيراً من الناحية النفسية. لم أنم لفترة من الوقت، لم أستطع النوم. (...) هناك أشخاص تعرضوا للاغتصاب وظلوا صامتين، بسبب مجتمعنا وما تعنيه العذرية فيه، كانوا خائفات من العار في المجتمع. (012)

أكثر ما أثر عليّ هو التعقيم الذي خضعت له، فقد كان سبب كل ما أعانيه من آلام. (009)

3.5. التأثيرات الأسرية والاجتماعية والاقتصادية

من بين النساء الصحراويات اللواتي أشرن إلى الآثار الأسرية والاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن انتهاكات حقوق الإنسان، أشارت الغالبية العظمى إلى إفقارهن أو تدهور ظروفهن المعيشية المادية (75%) وفقدان فرص التعليم (60%). ومن الآثار الأخرى المذكورة: انفصال أفراد الأسرة (10%)، وهو ما يظهر بشكل أكبر، كما رأينا، بين الآثار النفسية والعاطفية، والوصمة الاجتماعية (5%)، وفقدان الاعتراف الاجتماعي (2%)، وتأثر علاقاتهن الجنسية (2%).

الرسم البياني رقم 19. الآثار الأسرية والاجتماعية والاقتصادية (N = 60)

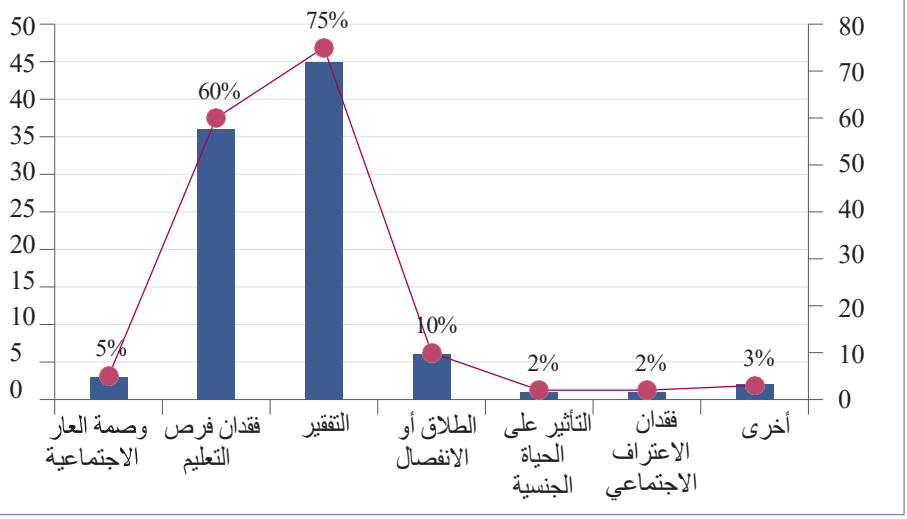

يرتبط **تدهور الظروف المعيشية أو فقدان سبل العيش** بعدة عوامل، والتي عادة ما تظهر مشتركة: الآثار الجسدية والنفسية للتعذيب التي تؤدي إلى العجز عن العمل (لهم أو لأفراد أسرهم الذين يعولونهم)، والسياسات المغربية التي تستبعد السكان الصحراويين من الاقتصاد والعمل، أو التكاليف الاقتصادية للقمع الذي تتحمله أسر الأشخاص المعتقلين السياسيين.

لا أحد منا يعمل، لا زوجي ولا أنا. كان زوجي، الذي كان معيلنا، يعمل خياطاً، لكنه مرض بسبب عواقب السجن والتعذيب ولم يعد قادراً على فعل أي شيء، لكن لنا الله. (033)

عائلتي فقيرة، وكان ابني هو معيلنا الوحيد، والآن هو مسجون مدى الحياة لمشاركته في المظاهرات السلمية بمخيم أكديم إيزيك. السجن بعيد جداً عن مكان إقامتنا، حوالي 1500 كيلومتر، وهو جهد كبير، جسدياً ومالياً. بالنسبة لنا، كعائلة لا تملك موارد، من الصعب جداً القيام بهذه الزيارات، ليس لدينا مكان نقيم فيه، ولا مال لاستئجار مكان لزيارة ابننا. (082)

على الصعيد الأسري، تعاني النساء الصحراويات اللواتي تمت مقابلتهن من آثار متعددة. فقد عانت العديد منهن من **فقدان أقارب مباشرين** نتيجة القتل والاختفاء القسري والتشريد القسري، أو الأمراض و/أو الاعتقال السياسي، أو يعاني أفراد أسرهن بشكل غير مباشر من القمع الذي تمارسه المغرب ضدهن.

لقد شوهوا طفولتي، فقدت أمي وإخوتي. (037)

أخذوني أنا وقريبة لي إلى السجن، كنت أرضع طفلي الذي هو الآن في السجن. نحن نعاني منذ اليوم الأول للغزو المغربي، حتى اليوم لم نعيش لحظة سلام واحدة، لم نعد نعرف معنى العيش في سلام. توفيت ابنتي بسبب المرض، بسبب الصدمات النفسية، نتيجة لسوء المعاملة التي تعرض لها إخوتها، والمداهمات المستمرة التي كنا نتعرض لها... لم تستطع تحمل ذلك وأصيبت بمرض نفسي، حتى توفيت. أنا ألوم الاحتلال المغربي مباشرة على هذا المرض. وكذلك أخوها الأكبر، فقد دفعوه إلى الجنون وظل مريضاً طوال الوقت حتى وفاته، وأنا ألومهم أيضاً على وفاة ابني الأكبر. لقد تسببوا في إصابة أطفالي بالمرض، ونتيجة لذلك توفوا. (021)

عندما أعود من مظاهرة تعرضت فيها للضرب ويسألني أطفالي، أقول لهم إنهم لم يفعلوا بي شيئاً. لكن أحد أطفالي يعرف كل شيء لأنه يرافقني أحياناً ويعرف ما سيحدث. إنه يتوقع دائماً أن يسمع أخباراً سيئة عني، أنني قُتلت أو اعتُقلت، وعندما يراني أعود يشكر الله. (...) اليوم نفسه، هناك سيارة شرطة أمام باب منزلنا، وابنتي الصغيرة، التي تعاني من الخوف الشديد من الشرطة، لم ترغب في الخروج للذهاب إلى المدرسة، وقالت إنها خائفة... نظرًا لأننا عانينا الكثير من المضايقات، والكثير من عمليات اقتحام منزلنا، والكثير من المراقبة، أصبحت الآن تعاني من هذا الرهاب. عندما نريد أن نجتمع أو نفعل شيئاً في المنزل، علينا أن نأخذها إلى مكان آخر، حتى لا تعاني. (033)

جاءوا إلى منزلي في الساعة الثالثة بعد الظهر، كنت حاملاً وابنتي مصابة بالجدري، وكانت ضعيفة جداً، المسكينة، أحدهم حملها وألقى بها، كانت محظوظة لأنها سقطت على فراش ونجت. (013)

[أثناء الاعتقال والاختفاء] أطفالي وأطفال النساء الصحراويات الأخريات اللواتي فقدن آباءهن، تقريباً جميعهم ضاعوا، بدون مال وبدون موارد، كان من الصعب جداً إعالة الأسرة. لم يتمكن أطفالي من مواصلة دراستهم. اختفت ابنتي، ولم نسمع عنها شيئًا منذ ذلك الحين، ولا نعرف إن كانت حية أم ميتة. (...) عندما خرجنا من السجن، بعد سنوات، لم أتعرف على ابني، الذي كان يبكي من الفرح لرؤيتي. لكن ما أثر فيّ أكثر أثرت فيّ الصورة التي وجدت فيها أمي. كانت مسنة وحزينة. بدت كجبتي. في السنة التي تم فيها اعتقالي، عندما كنا نسير معاً، كان الناس يعتقدون أننا أختان. ووجدتها متغيرة ومنهارة. ككيس من العظام جالس.

كانت تنظر إليّ وتقول: "ابنتي، ألم تتعرفي عليّ؟". كانت أمي قد عانت كثيراً بسبب غيابي، عانت من الخوف من فقدان ابنتها ومن العمل الشاق الذي يتطلبه إعالة عائلة كبيرة، بدون أب وبدون أم. كانت الحالة صعبة للغاية، مأساوية. خرجت من السجن معاقة، وأولادي بدون تعليم وخائفين للغاية، وابنتي مفقودة وأمي ضعيفة وحزينة. (060)

عندما خرجت من السجن، ركضت إليّ ابنتي الكبرى، التي تركتها وهي في الحادية عشرة من عمرها، وكانت في الحادية والعشرين من عمرها في ذلك الوقت. عانقتني ثم أغمي عليها... لم أكن أعرفها، ظننت أنها واحدة من الأشخاص الذين جاءوا لاستقبالنا... عندما وصلنا إلى المنزل، وجدت أمي في زاوية، مريضة، تعاني من مرض باركنسون، ترتجف، كانوا قد أعطوها بعض الحبوب حتى تتمكن من تحمل وصولي، وكان أخي، الذي يعاني من الفصام، في زاوية أخرى. أصبت باكتئاب شديد، ولم تدم فرحتي بالحرية طويلاً، فقد عانت عائلتي كثيراً من وجودي في السجن، عانقت أمي وبدأت أبكي ولم أفعل شيئاً آخر... عندما هدأت قليلاً، سألت عن بناتي. كنت قد تركتهن صغيرات، وأصبحن الآن نساء شابات. كان أكثر ما يقلقني هو أمي وأخي المريض. (071)

من بين الآثار التي تلحق بالأسر، نسلط الضوء أيضًا على معاناة **النساء اللواتي لديهن أبناء معتقلين سياسيين** في السجون المغربية.

نذهب لزيارة ابننا في السجن، وهو أمر صعب للغاية، فنحن نقضي النهار والليل في الطريق للوصول إلى هناك. ينظرون إلينا بنظرات تهديدية. لا ننزل للراحة في المقاهي خوفاً منهم. يقولون لنا كلمات لا نحبها على الإطلاق، بنبرة تهديدية. إنه خطر، لكن علينا تحمله. (021)

في أحداث أكديم إيزيك، تم اعتقال الكثير من الأشخاص، أكثر من 600 شخص في مدينة العيون وحدها، من بينهم ابني. ذهبوا إليه مباشرة، وتعرض لثلاثة أيام من التعذيب الشديد، ضربوه، انتزعوا أظافر يديه، وكسروا أضلاعه. ثم نُقل إلى داخل المغرب، إلى الرباط. لم نتمكن من رؤيته أثناء الزيارات، سمحوا لنا فقط بالاستماع إليه. حُكم على ابني وثمانية آخرين بالسجن المؤبد. (080)

في اليوم الذي كان سيحاكم فيه ابني في محكمة عسكرية، كنت أمام المحكمة لأراه يمر، وصلوا به، وكان مكبل اليدين، صرخت أنني أريد رؤيته، وهو ابني، نظروا إليّ وقالوا لي كلمات بذيئة، ولم يسمحوا لي بالاقتراب منه. عندما انتهت المحاكمة، أعادوا إحضاره أمامي، ولم أره بعد ذلك. نحن نعاني الآن كثيراً لزيارة أبنائنا. (082)

الوصمة والعزلة الاجتماعيتان هما جزء من الآثار المترتبة على انتهاكات حقوق الإنسان التي أشارت إليها النساء، لا سيما في حالة النساء المعروفات بنشاطهن السياسي.

بعد اعتقالي وإطلاق سراحي، بدأ أصدقائي في المرحلة ما قبل الجامعية في رفضي، حتى أصبحت وحيدة، وأذهب وأعود من دراستي وحدي. شعرت برفض الجميع، بسبب الضغط الذي مارسته عائلاتهم. كان لدي صديقات، لكنني فقدتهن بسبب نضالي ومقاومتي للاحتلال. حتى عائلتي كانت تنصحني وتقول لي أن أحافظ على نفسي، لكن في النهاية يعرفون أنك على حق، ويبدأون في فهمك ويتركونك في نضالك. (012)

كان الناس يخافون مني، كنت أشعر وكأنني جرثومة، لم تستطع عائلتي الاقتراب مني لأنهم كانوا يخافون من السلطات المغربية. كانت الشرطة تراقبني طوال الوقت، مما أبعد الناس عني خوفاً من أن يلقوا نفس مصيري. هذا جعلني أشعر بالعزلة. أشعر أنني ملعونة، فأي شخص يقترب مني يتعرض للتهديد أو يتم اقتياده مباشرة إلى السجن، بسبب أيديولوجيتي ولأنني كنت مختفية. تتعرض عائلتي للاستجواب، وعليهم إبلاغ السلطات عن كل تحركاتي، ومن جاءني، ومن كنت معهم، ولماذا جاءوا... أشعر وكأنني مراقبة في سجن آخر، ولكن في منزلي. (019)

ازدادت العنصرية لدى المغاربة بعد أحداث أكديم إزيك. جيرانك، الذين كانت تربطك بهم علاقة جيدة في السابق، أو كانوا يتناولون الطعام معك، ابتعدوا عنك بعد أحداث أكديم إزيك. انقطعت تلك العلاقات، لدرجة أن الكثيرين انقلبوا علينا. عندما كان الجنود يأتون، كانوا يقولون لهم: "ها هم الصحراويون، نحن لم نفعل شيئاً". (035)

عندما كنا نخرج من المدرسة إلى منازلنا، كانت الشرطة تتبعنا أنا والفتيات دائماً. كانوا يقولون لنا أشياء مهينة ومذلة، لدرجة أننا كنا نرغب في عدم العودة إلى المدرسة مرة أخرى. وكنت أشعر بالسوء في الشارع، لأن الناس يرون أن الشرطة تتبعك ويعتقدون أنك فعلت شيئاً غير لائق ومهين. الناس في الشارع لا يفكرون أنك في هذه الحالة بسبب ترديد الشعارات، أو لأنك دافعت عن قضية الصحراويين، أو نظمت تجمعات، أو حاربت العنصرية. (064)

6. طرق مواجهة العنف

في خضم مستويات العنف الموصوفة في هذا البحث، تشير النساء إلى عدة آليات يحاولن من خلالها مواجهة آثاره ويستعينن بها كعوامل دعم. وأكثرها شيوعًا هي: التركيز على الدين (74%)، والتركيز على السعي لتحقيق رفاهية الأسرة (71%)، والاعتماد على دعم أسرهن على الصعيد العاطفي والمادي (51%)، ورفع الشكاوى عن العنف (48%)، والتنظيم للدفاع عن حقوقهن (42%)، وإعطاء معنى لحياتهن (40%)، وهو ما يرتبط عادة بنضالهن السياسي من أجل الشعب الصحراوي. تظهر التنظيمات النسائية في 17% من الحالات، وتقول 12% أنهن بحثن عن دعم نفسي واجتماعي، وأخيراً، اختارت 3% الصمت كآلية للتعامل مع الوضع.

الرسم البياني رقم 20. طرق مواجهة العنف (N = 77)

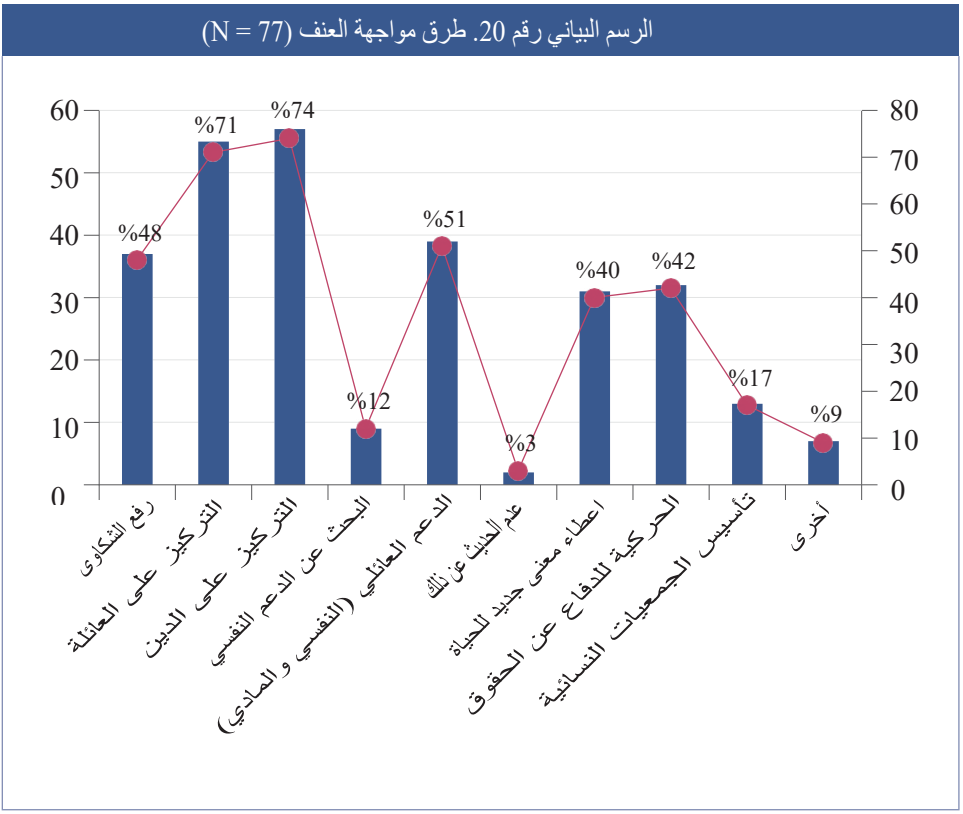

الإيمان بالله والدين، والدافع لضمان رفاهية أسرهن، والدعم العاطفي والمادي الذي يتلقينه من **أسرهن وأصدقائهن**، اللواتي غالباً ما يكنّ رفيقات في النشاط السياسي، كلها عوامل أساسية في تجربة حياة النساء اللواتي تمت مقابلتهن.

[أثناء الاحتجاز والاختفاء]، لولا إيماني القوي، لما كنت قد تحملت ذلك. الخوف والتهديدات وعدم معرفة متى سيقتلونك... (060)

كنت أفكر في أطفالي وهذا ما جعلني أتحمل الألم. (013)

ساعدني إيماني كثيراً، كما ساعدني صمود جدتي وأولادي. الخيط الذي أبقاني على قيد الحياة، وأبقى تلك الشعلة مشتعلة، هم أطفالي. الآن أريد أن أوفر لهم التعليم والمأوى، لا أريدهم أن يصبحوا أيتامًا أو يدخلوا السجن، أنا أوفر لهم هذه الحماية. لأن والدهم توفي وأنا الآن عماد عائلتي، إذا توفيت، مع من سيبقى أطفالي؟ (037)

اتصلت بأولادي وأخبرتهم بكل شيء، وقلت لهم إنهم سيرون صوراً تسيء إلى سمعتي وإنني سأتعرض للضرب والتعذيب، وأن كل هذا يحدث لي لأنني ناشطة تناضل من أجل استقلال بلدي وحقوقه، وأردت أن أهدئهم وألا يصدمهم الأمر. كما أردت أن أقوي نفسي، مع علمي بما سيحدث لي، وأحاول ألا أتأثر بذلك. (033)

الحمد لله أن لدي عائلة تتفهمني وتحبني، ويشجعونني على المضي قدماً، وأنا فخر عائلتي، يزورونني ويدعمونني عندما أخرج. هذا أمر مهم جداً، عندما تشعرين أنك مفهومة، هذا الدعم يجعلك تستمرين في الكفاح من أجل مبادئك وأفكارك العليا، كما أن محيطي وأصدقائي ناشطون أيضاً، صحيح أنني فقدت فرصة الدراسة والعمل والحصول على وظيفة حكومية وراتب، لكن لا يهم، عملي وحلمي هو أن أكون ناشطة في مجال حقوق الإنسان. (003)

الحمد لله أنني أمتلك إيماناً قوياً وإرادة قوية، وقد حظيت بدعم صديقاتي، سواء اللواتي كن معي في السجن أو اللواتي كن في الخارج. تلك السنوات الأربع من الاختفاء القسري منحتني المزيد من القوة والمثابرة والصمود للاستمرار. لقد شكلنا عائلة كبيرة، نحن متحدات، ونبقى دائماً على اتصال، وقد توطدت صداقتنا داخل السجن. ازدادت قناعتنا بالدفاع عن حق تقرير المصير لشعبنا، وفضح انتهاكات حقوق الإنسان من قبل الاحتلال المغربي، وهذا ساعدنا على الاندماج بسهولة. (019)

[في السجن] وضعوني في مكان مظلم، كان الضوء قليلًا جدًا. شعرت بالارتباك. بعد حوالي ساعة بدأت أسمع أصواتًا كانت تأتي من غرف أخرى؛

كان بوشيبة، رحمه الله، يحاول أن يبعث لي بيتا من الشعر ليطمئنني به ويؤكد لي أنني لست وحيدة. كان يحكي لي في شعره عن مَن أنا، رجلاً كان أو امرأة، ومن أين أتيت، وأنهم كانوا هناك وأن تلك كانت أراضٍ أخرى. أعاد لي ذلك كل طاقتي في لحظة. وقفت على قدمي وبدأت أشكر الله. فكرت، "يجب أن أهدأ" حتى أتمكن من الحفاظ على صحتي العقلية. "قبل لحظات كنت متأكدة من أنهم سيقتلونني. الآن لدي فرصة وأنا على قيد الحياة، وسط الكثير من الأشخاص المعروفين". عاد إليّ الأمل مرة أخرى. (020)

عندما اعتقلنا المغاربة، تولت أمي رعاية 7 أطفال، أطفالنا. كان عليها أن ترضع ثلاثة منهم في وقت واحد، من بينهم ابني واثنين من أبناء أخي. (080)

لقد حظيت بدعم عائلتي والشعب الصحراوي. قضيت وقتاً طويلاً في المستشفيات، وخضعت لعمليات جراحية عديدة، ولكن بفضل الله، وبدعم من عائلتي وجيراني، تمكنا من المضي قدماً. (060)

إن **الإبلاغ** عن العنف، **والتنظيم والتعبئة** للدفاع عن حقوقهن، **وقناعاتهن الراسخة** بشأن القضية الصحراوية، هي أيضاً آليات مقاومة أساسية في مواجهة العنف.

جروحي جسدية: كسروا قدمي وأضلاعي، وخلعوا كتفي ورأسي وساقي، لكنهم لم يكسروا أملي أو رغبتي في الاستمرار في النضال حتى النهاية. (003)

الحمد لله أنّ مبادئي وقيمي تجعلني قادرةً على التغلب على كل الفظائع، بسبب أهمية وعدالة قضيتنا. (...) الشيء الذي جعلني أتحمل كل شيء هو أنني قرأت كثيراً عن تاريخ الثورات وتاريخ الاحتلالات، لأن الصحراء لم تكن أول بلد محتل، فهناك القضية الفلسطينية، وإبادة الهنود في أمريكا... عدت إلى التاريخ وهذا ما جعلني أتحمل كل ما كنا نعانيه، كان لا بد من التضحية، على المرء أن يعطي ليحصل على حقه. (012)

لم أكن سعيدة أبداً، ولكن منذ أن انضممت إلى الجمعيات أصبحت أقوى، وأكثر حماساً لمواصلة العمل في شيء أحبه ويساعد في نضال شعبي. (055)

في السبعينيات، كنا نعلم أن كل المنازل التي كانت تُعقد فيها اجتماعات سرية للتوعية السياسية المؤيدة للجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب، ستتعرض لما كنا نتعرض له. عندما كنا نستعد للتظاهرات، كنا نعلم أننا قد نُعتقل، سواء من قبل المستعمرة الإسبانية أو الغزو المغربي. كنا نعلم أنهم قد يعذبوننا ويغتصبوننا... لكننا كنا مقتنعين بقوة بقضيتنا، وكنا ملتزمين بشكل جاد ومستمر ودائم باستقلال أرضنا. (...) ومن الأمثلة على ذلك فاطمة الغالية، وهي ناشطة تاريخية لعبت دورًا مهمًا للغاية في سجن أكدز منذ عام 1976، حيث خاطرت بحياتها لتعليمنا ومساعدتنا وتعليمنا القراءة والكتابة نحن النساء الصحراويات السجينات. بدأت بالكتابة على نعل حذائها، في الظلام الحالك، وهي جائعة، في ظروف التعذيب الأكثر قسوة وإهمالاً من قبل السلطات المغربية. خاطرت بحياتها لتعليم النساء الصحراويات الثقافة بشكل عام، والدروس السياسية، والمقاومة وتحدي العدو. كانت تجعلنا ندرك أن مراحل السجن ليست متساوية وأنه يجب الاستفادة من فترات تخفيف الرقابة والحراسة للتعلم والتثقيف. كنا نحتفل حتى بالأعياد. وعندما يكتشفون ذلك، يعاقبوننا. (060)

المرأة الصحراوية عرفت كيف تتمسك بثقافتنا. عندما كنا نستخدم مصطلحاً مغربياً في لهجتنا، كانت أمنا توبخنا وتقول "هذه ليست طريقتنا في الكلام". وكانت جميع الأمهات كذلك. وكان الأمر نفسه بالنسبة لملابسنا، فقد حافظنا عليها، فقد ولدنا وترعرعنا تحت الاحتلال المغربي، لكننا لا نستخدم أي كلمة من لهجتهم. لطالما أدركنا أن اختفاء هويتنا وثقافتنا يعني اختفاء قضيتنا أيضاً. المسألة ليست أن تكون ناشطاً وتتخلى عن العادات والتقاليد: فهذه الأمور مترابطة. لأنني حافظت على هذه العادات والتقاليد، كانوا يقولون إنني من الجيل الأول، لكن كل ذلك بفضل ما علمتني إياه أمي وعماتي والنساء الأخريات. (029)

تحركنا جميعًا في الحي وقمنا بانتفاضة كبيرة من أجل حريتنا، وفرشنا زرابينا في الشوارع ورفعنا أعلامنا. حاصروا شارعنا بالشرطة والسيارات المدرعة للجيش المغربي. لكن في ذلك اليوم احتلينا الشارع وأسطح المنازل. في ذلك اليوم، في ذلك الشارع، تذوقنا طعم الاستقلال. (078)

7. وصول الضحايا إلى العدالة

قد قدم 78% من النساء اللواتي تمت مقابلتهن شكوى بشأن انتهاكات حقوق الإنسان التي تعرضن لها من قبل المغرب، مدفوعات بنشاطهن في الدفاع عن حقوق الإنسان أكثر من أملهن الحقيقي في الوصول إلى العدالة.

الرسم البياني رقم 21. الضحايا اللواتي أبلغن عن قضيتهن (N = 81)

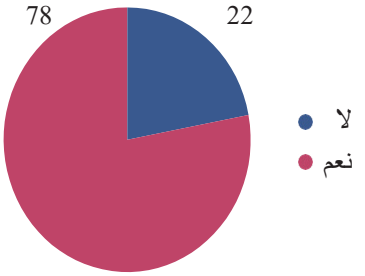

لقد أبلغنا نحن الضحايا وعائلاتنا عن الجناة لكي يتم تقديمهم إلى المحاكم وتكشف الحقيقة الكاملة عما حدث لنا في تلك السنوات وفي تلك الأماكن السرية، مع حالات الاختفاء القسري. (019)

نعم، لقد قدمنا شكاوى، لأنني لا أريد أن تتكرر هذه الحالات، لا مع ابنتي ولا مع أي شخص من الشعب الصحراوي، لأننا جميعاً نعاني من نفس الشيء تحت قوة الاحتلال المغربي. (062)

إذا تعرضت امرأة للاغتصاب، من قبل أي شخص، وخاصة من قبل جناة الاحتلال المغربي، فلا يجب أن تصمت أمام جريمة كهذه، أبداً. بل على العكس، يجب الإبلاغ عنها في كل مكان وفي كل المنتديات. (012)

وقد تم تقديم معظم الشكاوى إلى هيئات الإدارة المغربية (44%)، والهيئة المغربية للإنصاف والمصالحة (33%)، والمجلس الوطني المغربي لحقوق الإنسان (28%)، والهيئة المغربية المستقلة للتحكيم (20%)[6].

[6] على الرغم من أن المجلس الوطني لحقوق الإنسان والهيئة المستقلة للتحكيم وهيئة الإنصاف والمصالحة، وهي هيئات مغربية، تؤكد أنها كيانات مستقلة، فإن استقلاليتها وحيادها موضع شك كبير من قبل منظمات حقوق الإنسان الصحراوية.

وفي حالات أخرى، قدمت النساء شكاوى إلى الأمم المتحدة (5%) ومنظمات دولية أخرى (5%) والمحكمة الوطنية الإسبانية (1%).

الرسم البياني رقم 22. حالات الإبلاغ عن الحالات (N = 63)

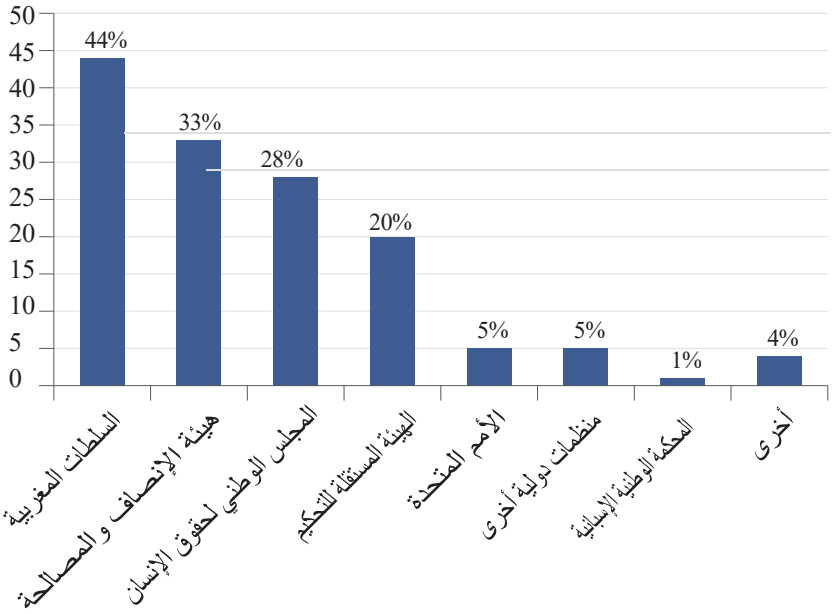

من بين 22% من النساء اللواتي لم يبلغن عن الوقائع، فإن الأسباب الأكثر شيوعًا لعدم الإبلاغ هي **عدم توقع الحصول على العدالة** من السلطات المغربية، وعدم الثقة أو **الخوف من احتمال تعرضهن أو تعرض أسرهن لانتقام**.

لم أبلغ عن هذه الوقائع قط، فالجاني مغربي والإدارة مغربية أيضاً، ولا يمكن أن تكون هناك عدالة في ظل هذه الظروف. (012)

في ذلك الوقت، في عام 2016، اعتقدت أن المدعي العام الملكي سيحقق فيما حدث، وأنه سيطلق سراحي ويعيد لي كاميرتي وممتلكاتي الشخصية، ولهذا السبب قدمت الشكوى، لكن لم يكن هناك أي رد. على العكس من ذلك، عذبوني أكثر لأنني سألت عن كاميرتي وقدمت شكوى، وقالوا لي: "لا يمكنك تقديم شكوى لأنك مذنبة بمجرد قولك "الصحراء الغربية"، أنت تعيشين في الصحراء المغربية، وأنت محظوظة لأنك لست في السجن. بمجرد أن تقولي "الصحراء الغربية" مرة أخرى، تعرفين ما هو مصيرك، سنأخذك إلى السجن". فقدت الوعي من شدة التعذيب، وأدركت أنه لا جدوى من تقديم أي شكوى أخرى، وأنه لا فائدة من تقديم شكوى هنا، أمام العدو نفسه. (058)

لم أبلغ عنهم أبداً خوفاً من الانتقام الذي قد يتعرض له أفراد عائلتي. لقد عانينا أنا وزوجي كثيراً من السجن ونشعر بخوف شديد... كانت هناك مرحلة في حياتي ابتعدت فيها عن أي نشاط خوفاً مما قد يحدث لأولادي. نحن عائلة عانت من الكثير من التهديدات والمضايقات، ونعيش في رعب دائم. (068)

لا توجد أي منظمة دولية تعمل هنا. الأمم المتحدة تغض الطرف ولا تهتم بما يحدث في الأراضي المحتلة. نحن نبلغهم دائماً بما يحدث لنا ولا يقولون شيئاً، فهم يقضون وقتهم في المقاهي والسياحة، ولوحات سياراتهم مغربية. (043)

90% من حالات انتهاكات حقوق الإنسان ضد النساء الصحراويات، سواء تم الإبلاغ عنها أم لا، لم يتم التحقيق فيها. تعكس الشهادات التي تم جمعها العقبات الهائلة التي تواجهها النساء، والسكان الصحراويون ككل، للحصول على العدالة في سياق الاحتلال العسكري المغربي.

لقد قدمت شكاوى إلى المدعي العام في العيون، لكنهم لم يحركوا ساكنا. قدمت تقارير مصحوبة بصور وتسجيلات، لكنهم يقولون للسارق "اسرق" ويقولون للمطارد "راقب". هذه هي سياستهم. إنهم فاسدون ومعذبون. إنها دولة غازية اجتاحت شعباً مدنياً أعزل. (037)

لقد قدمت أكثر من عشرين شكوى إلى إدارة الاحتلال المغربي ومحكمة الاستئناف التابعة لها، لكن لم يرد أحد علينا ولم يبلغونا بأي شيء كتابيًا حتى اليوم. لا أعرف ماذا فعلوا بهذه الشكاوى، نحن نشكو الاحتلال، والاحتلال هو الذي يدير هذه المسألة، لذا لن يفعلوا شيئًا حيال ذلك. (029)

ردهم على شكواي كان الصمت، كما هو الحال مع آلاف الشكاوى المقدمة من الضحايا المباشرين وأقارب المفقودين والمعتقلين. تقوم السلطات بتسجيل الشكوى ولا تتخذ أي إجراء بشأنها، ولا يجرؤ أحد على محاكمة شرطي بتهمة التعذيب. يتم إخفاء جميع أدلتنا وتهديد شهودنا حتى لا يتكلموا. وهذا يؤدي إلى نسيان كل شيء، فالجميع خائفون ولا يجرؤون على الدفاع عنّا كناشطين في مجال حقوق الإنسان. (003)

عندما أبلغت عن تعرضي للضرب، سألوني عن الشخص الذي أبلغت عنه، فقلت إنني أبلغت عن السلطات التي ضربتني. أخذوا البلاغ وسخروا مني. أعلم جيداً أنهم ألقوا به في سلة المهملات. لم يخبرونا بأي شيء أبداً. (082)

من الصعب جداً أن يتم قبول شكوى فردية. كان هناك إجماع بين جميع الضحايا الذين سُجنوا على تقديم شكوى جماعية. تم تشكيل لجنة وقدمنا آلاف الشكاوى، لكنها لن تؤدي إلى أي نتيجة، ففي المغرب لا توجد عدالة. تقدم الشكاوى ولا تحصل على أي رد، فهي ملفات باطلة، مع صمت إداري، وهي ملفات تهمل في الأرشيف، أي غير موجودة في الواقع. من بين العديد من الشكاوى التي تم تقديمها، لم يظهر سوى اثنتين أو ثلاث. نحن ضحايا صحراويون ويتعاملون معنا بعنصرية، ولم يعترفوا أبدًا بوجود تعذيب في المغرب. (019)

8. مطالبات بالتعويض

تعدّ مطالب النساء الصحراويات بالتعويض عن انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبتها المغرب عديدة ومتنوعة. ومن بينها تبرز التدابير السياسية (58%)، مثل **الاستقلال واستعادة الأراضي وإنهاء الاحتلال**. وكجزء من التعويض الاجتماعي والاقتصادي (58%)، تطالب النساء **بتعويض مالي ودعم في مجال العمل والرعاية الصحية وتدابير تعليمية**. فيما يتعلق بالضحايا (44%)، تقترح النساء **تدابير لمنع العنف ضد النساء، وحماية الضحايا وتخليد ذاكرتهم**، وتقديم **الرعاية النفسية والاجتماعية**. كجزء من التدابير القانونية (36%)، تطالب النساء **بمحاكمة المسؤولين** عن انتهاكات حقوق الإنسان واتخاذ تدابير **لإعادة تأهيل الضحايا قانونياً**.

الرسم البياني رقم 23. مطالبات التعويض (N = 55)

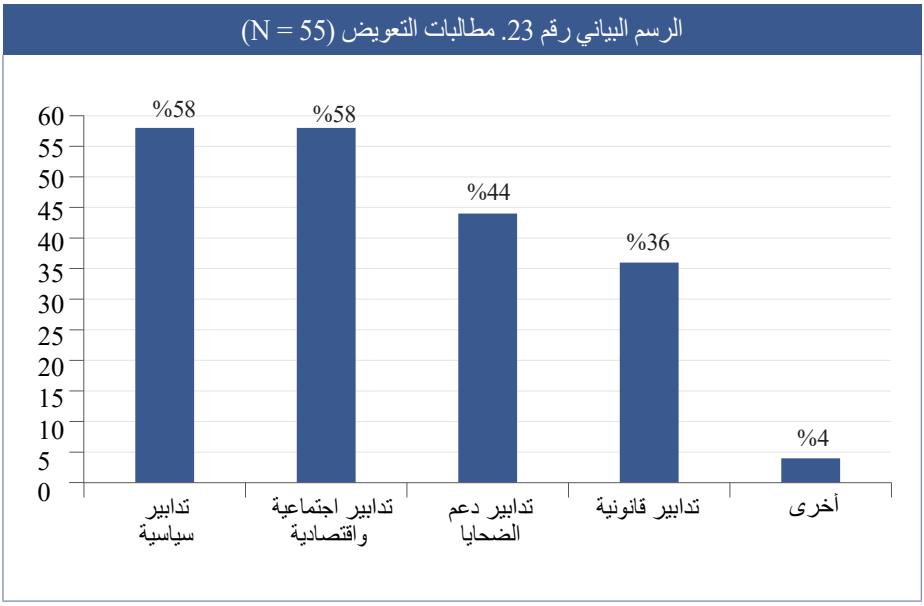

في إطار حقهن في التعويض، ترى النساء الناجيات من العنف في المغرب بوضوح أن ضمان عدم التكرار هو ممارسة **حق تقرير المصير** للشعب الصحراوي، وهي مسألة يربطنها **بالاستقلال وإنهاء الاحتلال** المغربي. ومن المطالب الأخرى التي تم التعبير عنها **عودة اللاجئين وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين**.

مطالبتي هي تقرير المصير والاستقلال للشعب الصحراوي، فهذا حقنا، ومحاكمة المسؤولين عن كل ما عانيناه، مثل التعذيب والسجن. نطالب بمحاكمتهم وسجنهم، لكنني أعلم أن هذا لن يحدث، لأنهم جزء من الاحتلال المغربي، الذي يجب محاكمته أيضًا. (029)

الشيء الوحيد الذي يمكن أن يعوضنا هو رحيلهم، وإنهاء الاحتلال، وتركنا أحراراً في أرضنا. (013)

نريد استعادة أراضينا ومواردنا الطبيعية، مثل الفوسفات ومصايد الأسماك. (064)

ما أطلبه كتعويض عن الأضرار، في المقام الأول، هو الاعتراف بجرائم الاحتلال المغربي المرتكبة ضد الشعب الصحراوي، ولا سيما انتهاكات حقوق المرأة الصحراوية تحت الاحتلال. (012)

مطلبي هو أن يخرج المغرب، أن يخرج الاحتلال المغربي. عندما يرحلون، سأشعر بالطمأنينة مع أطفالي. لا يوجد كنز ولا مال يمكن أن يسدد الدين الذي عليهم لي. لا يوجد مال يعوضني عن اليُتم، وعن حياة جدتي، وحياة أبي وجدي، وحياة أمي التي ماتت في المنفى. وما زالت حياتي في خطر. ما أريده هو الاستقلال، لا أريد المال. وأريد أن تأتي نصف عائلتي إلى هنا، لأتمكن من الاستمتاع بباقي سنوات حياتي مع عائلتي من جهة أمي. أريد أن أعيش بكرامة. (037)

أكثر ما كانت تتوق إليه أمي هو الاستقلال ورؤية أهلنا الذين يعيشون في الجانب الآخر. كانت تدعو الله أن تعيش حتى تتمكن من معانقة أهاليها في مخيمات اللاجئين. هذا ما كانت تريده، أن تلتقي بجميع أفراد العائلة. لكنها رحلت شهيدة. إنها شهيدة لأنها ماتت بهذه الطريقة، بعد تعرضها للتعذيب والسجن. (074)

الشيء الوحيد الذي يمكن أن يصلح هذا الظلم هو استقلالنا. عودة أحبائنا الذين ذهبوا إلى مخيمات اللاجئين، لم شمل جميع العائلات، أحراراً ومستقلين. كل ما أطلبه هو ما هو لنا: أرضنا وحريتنا. (080)

الشيء الوحيد الذي يمكن أن يعوضنا عن الضرر الذي لحق بنا هو الإفراج عن جميع المعتقلين، ومعرفة مكان المفقودين، واستقلالنا، وإنهاء الاحتلال المغربي. (082)

يجب توحيد الجهود لفضح جميع الجرائم وكشف الاحتلال المغربي، ومساعدة الضحايا، فلدينا الكثير من الضحايا. كما يجب التركيز على مسألة حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة. (012)

أؤيد الدفاع عن حقوقنا والمطالبة بكل ما هو حق لنا كضحايا، لكن الوضع السياسي مختلف. هذا الأمر يحل باستقلالنا. (020)

التعذيب والسجون والاعتقالات والمراقبة... ليست أموراً جديدة بالنسبة لنا. ففي عام 1970، مع انتفاضات الزملة، عانينا من التعذيب والاضطهاد على يد الاستعمار الإسباني. لكن بلدنا المجاور، الذي يشبهنا ويتكلم مثلنا ويلبس مثلنا ويؤمن بالله مثلنا، كان أكثر قسوة. لقد جعلنا نعاني وما زال يجعلنا نعاني أكثر. هذا ما فاجأنا وألمنا. وليعلم الأجيال الحالية والقادمة أن أولئك الذين أعلنوا الثورة الصحراوية، وهي جبهة البوليساريو، يريدون بلداً حراً لأبنائهم وأبناء أبنائهم. من المهم جداً مواصلة ما بدأناه، ومواصلة روح النضال من أجل تحقيق حرية الشعب الصحراوي بأسره. كانت السبعينيات صعبة للغاية، لكن الزمن تغير، فليستغلوا هذا التغيير لمواصلة النضال. في السابق، لم يكن العدو خاضعاً لمراقبة المنظمات الدولية وكان يتمتع بإفلات تام من العقاب على التعذيب. علينا بالنضال وعدم التهاون. يجب تحقيق الحرية والتفكير فيها على أنها مدى الحياة، يجب تحقيقها إلى الأبد. (060)

بعض النساء اللواتي تم الاعتراف بقضاياهن في هيئة التحكيم المستقلة، حصلن على **تعويضات** صغيرة، يقمن بتقييمها بشكل سلبي، لكونها غير كافية، ولأنها لم يرافقها أي نوع آخر من تدابير التعويض، وبشكل أساسي، لكون الضرر الذي لحق بهن غير قابل للإصلاح.

لقد حصلت على تعويض لا قيمة له، تعويض مالي، لكن ذلك لا يعيد لي السنوات الأربع التي قضيتها مختفية، بعيداً عن عائلتي، لقد فقدت طفولة ابنتي. كما أنه لم يعيد لي صحتي، ولا أفراد عائلتي الذين قتلوا تحت التعذيب. هذا التعويض ليس ما أطلبه، مكافأتي الوحيدة هي تقرير المصير والاستقلال. (059)

جاءت التعويضات متأخرة وغير كافية. ما أعطونا إياه لا يعوضنا عن ليلة واحدة من المعاناة تحت التعذيب المغربي. (060)

الاحتلال المغربي لا يمكنه إصلاح الضرر الذي ألحقه بي. لا يمكنه إصلاح فراق العائلات، وفصل ابنتي، التي كانت تبلغ من العمر بضعة أيام فقط، عن والدها. فصلني عن والديّ، في الوقت الذي كنت في أمس الحاجة إليهما. وفاة أمي وأبي دون أن أراهما، في مخيم للاجئين، وأنا هنا. لا يمكن إصلاح ذلك... (079)

إن **مناشدات المجتمع الدولي** موجودة أيضًا في مطالب النساء بالتعويض وضمانات عدم التكرار، على الرغم من الانتشار الواسع للنظرة التي تعتبر الشعب الصحراوي مهملًا.

أطلب من المنظمات الدولية والحكومات والجمعيات والعالم بأسره الدفاع عن الحريات، وأن يروا ما يفعله المغرب في الأراضي الصحراوية المحتلة. لا المغرب ولا أي دولة أخرى لها سيادة على أرضنا. نريد أن يحلّ المجتمع الدولي مع قضيتنا. (043)

نطلب من جمعيات حماية حقوق الإنسان أن تفعل شيئاً من أجل جميع الصحراويين الذين يعانون من العنف تحت الاحتلال المغربي. أن يتم إنشاء آلية لمراقبة وحماية حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة. هنا، الجلاد يفلت من العقاب ويواصل التعذيب. نريد أن ينتهي كل ما يحدث لنا، سوء المعاملة والعنف الشديد من قبل الاحتلال. وأعتقد أن ذلك لن ينتهي إلا باستقلال الصحراء الغربية. (029)

أريد من جميع المنظمات التي تناضل من أجل الحرية أن تدعمنا نحن الصحراويين الذين نعاني من الاحتلال المغربي، وأن تدافع عنا في جميع المحافل الدولية. كنا نعلق آمالاً كبيرة على الأمم المتحدة، لكنها لم تفعل شيئاً... (047)

سأواصل المقاومة والنضال، بطريقة سلمية ومتحضرة، لأنني أنتمي إلى شعب لا يحب الحرب ولا العنف. آمل أن يتم عرض هذا المستند أو السجل في عدة بلدان، وأن تنضم إلى شعبنا، وتدين معاناتنا والعنف ضد النساء، اللواتي هن الأكثر تعرضاً له منذ الثورة ضد الاستعمار الإسباني في السبعينيات. آمل أن يتضامنوا مع الشعب الصحراوي، وأن يسجلوا ذلك حتى تعرفه البشرية جمعاء. (005)

أطالب بتعويض عادل، وبإعادة مواردنا الطبيعية إلينا، وبمحاكمة الجلادين والمجرمين، وبالكشف عن ملفات المختفين، فقد مات أشخاص في السجون ولا يزال أقاربهم حتى اليوم لا يعرفون شيئاً عنهم، فقد كانت حالات اختفاء قسري. نريد حماية دولية؛ الأمم المتحدة وبعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية لم تحمينا ولم تحافظ على حقوق الإنسان للصحراويين في الأراضي المحتلة. لقد ألحق المغرب بنا الكثير من الأذى، واستغلنا ونهب مواردنا كما لو كانت ملكه، وهم غزاة. (055)

أطلب من المنظمات الدولية لحقوق الإنسان أن تأتي، وأن تشهد على ما يحدث لنا، وأن تساعدنا في الحصول على حرية التعبير لنقول لهم بأنفسنا ما يحدث لنا، وألا يستمعوا إلى المغاربة الذين يتحدثون نيابة عنا. (079)

9. ملخص نتائج البحث

يوثق هذا البحث انتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة ضد النساء الصحراويات المقيمات في الصحراء الغربية المحتلة من قبل المغرب، والمسؤولين عنها، وآثار هذه العنف، والطرق التي تحاول النساء من خلالها مواجهتها، وتجاربهن في المطالبة بالعدالة والتعويض. يستند البحث إلى 81 شهادة من نساء صحراويات كن ضحايا مباشرات لانتهاك واحد أو أكثر من انتهاكات حقوق الإنسان في الفترة ما بين 1975 و2021، في سياق الاحتلال المغربي، حيث أجريت معهن مقابلات معمقة، وأكملت استبيانات، وجمعت وثائق تكميلية عن انتهاكات حقوق الإنسان المبلغ عنها.

تُظهر الشهادات التي تم جمعها أنماطاً من العنف المنهجي والمستمر الذي تعاني منه النساء الصحراويات منذ بداية احتلال أراضيهن من طرف المملكة المغربية في عام 1975 وحتى الآن، مع انتهاكات جسيمة لحقوقهن الأساسية المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

من بين 81 حالة، أدلت 77 امرأة بشهادتهن كضحايا مباشرات و4 كأقارب للضحايا، تتراوح **أعمارهن بين 12 و73 عامًا**. وقد ولدت غالبية النساء اللواتي أدلين بشهادتهن (58%) في مدينة العيون. وتشارك 59% منهن في إحدى منظمات الحركة من أجل حقوق الشعب الصحراوي، وتُعرّف جميعهن تقريباً، سواء كن ينتمين إلى جماعة معينة في الوقت الحالي أم لا، عملهن على أنه يقوم على النشاط الداعم لحق تقرير المصير والدفاع عن حقوق الإنسان.

في المتوسط، **عانت كل امرأة صحراوية تمت مقابلتها منذ الاحتلال المغربي من 6,7 أنواع من انتهاكات حقوق الإنسان**، من بينها: انتهاكات الحرية والأمن الشخصي (91%)، انتهاكات الحقوق الثقافية (91%)، التعذيب الجسدي (90%)، التعذيب النفسي (90%)، وانتهاك الحق في الحياة (89%)، وانتهاك الحق في الصحة والتعليم (75%)، والعنف الجنسي (68%)، وانتهاك الحقوق الاقتصادية (53%)، والتشريد القسري (27%). جميع الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان التي تعرضت لها النساء الصحراويات مصنفة في لوائح القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان.

- يبلغ 89% من النساء الصحراويات عن **انتهاكات لحقهن في الحياة** كضحايا مباشرات وغير مباشرات. كضحايا مباشرات، تتعلق معظم الحوادث بجرائم التعذيب والاعتداءات على الحرية والأمن الشخصي. كضحايا غير مباشرات، شهدت النساء **إعدامات خارج نطاق القضاء** لأفراد من عائلاتهن أو أشخاص يعرفنهم، بعضها في مراكز احتجاز سرية. ومن بين الانتهاكات لحق الحياة، تعرضت 33% من النساء **للاختفاء القسري**. ولا تزال بعضهن مفقودات، في حين أن اللواتي نجون وتمكن من الإدلاء بشهادتهن في هذا التحقيق، قضين فترات اعتقال واختفاء تراوحت بين عدة أشهر و16 عاماً. وقد مررن بمختلف مراكز الاحتجاز السرية، مثل PCCMI و BIR وقلعة مكونة وآكدز وغيرها، مع عمليات نقل متكررة، دون أن يعرف أحد شيئاً عن مكان وجودهن، وتعرضن للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة.

- تعرض 90% من النساء الصحراويات اللواتي تمت مقابلتهن في إطار هذا التحقيق لأشكال مختلفة من **التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة** على يد القوات المغربية. وقد مورس التعذيب خلال فترات احتجاز النساء واختفائهن، وفي أماكن مثل السجون أو مراكز الاحتجاز السرية. بالإضافة إلى ذلك، تكرر حدوث هذه الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في سياقات وأماكن أخرى، على سبيل المثال، قبل وأثناء وبعد مشاركتهن في مظاهرات أو تجمعات أو احتجاجات، في الأماكن العامة وفي وضح النهار.

- تتعدد أشكال **التعذيب الجسدي** الممارس على النساء الصحراويات، وهو في بعض الحالات شديد للغاية. ومن هذه الأشكال نجد: **الضرب بأدوات** (90%)، **والإهانة العلنية** (88%)، **والضرب بدون أدوات** (60%)، **والمعاقبة** (48%)، **وتغطية العينين واستخدام الأغطية** (36%)، **والحروق أو الجروح** (26%)، **والتعليق في وضعيات متطرفة** (16%)، **والاختناق بالغمر في الماء** (15%)، **وصعق الجسم بالكهرباء** (12%)، **والعمل القسري** (10%)، **واستخدام الحيوانات** (8%)، **والاختناق بالأكياس** (5%)، **والتشويه** (3%) **ودرجات الحرارة الشديدة** (3%).

- تشمل أشكال **التعذيب النفسي** المطبقة على النساء الصحراويات: **الإهانات** (95%)، **والتهديدات** (90%)، **ومشاهدة أو سماع تعذيب أشخاص آخرين** (55%)، **والحرمان من النوم** (37%)، **والحرمان من الطعام** أو **عدم كفايته** (34%)، **الظروف غير الصحية و/أو الحرمان من النظافة** (34%)، **والانعزال** (34%)، **والافتراء على أفراد الأسرة** (27%)، **والاكتظاظ** (23%)، و**العزل الفردي** (22%)، **والتهديد بالقتل لأفراد الأسرة** (19%). تهدف هذه الممارسات إلى زعزعة استقرار الشخص عاطفياً، وإحداث معاناة شديدة له لدرجة تؤثر على قدراته العقلية وشخصيته.

- تعرض 68% من النساء الصحراويات **للعنف الجنسي** من قبل قوات الأمن المغربية. وقد تم تحديد أنواع العنف الجنسي التالية: **التحرش واللمس** (76%)، و**التعرية القسرية** (51%)، و**الاعتداءات و/أو السخرية اللفظية ذات الطابع الجنسي** (51%)، و**الضرب على الثديين و/أو الأعضاء التناسلية** (51%)، و**التهديد بالاغتصاب** (لهم أو لأفراد أسرهم) (27%)، و**التعذيب أثناء الحمل** (13%)، و**الإجهاض القسري** (9%)، و**مشاهدة أو سماع عنف جنسي ضد شخص آخر** (5%)، و**الاغتصاب الجنسي** (4%)، و**التقاط صور جنسية قسرية** (4%)، و**صعق الثديين و/أو الأعضاء التناسلية بالكهرباء** (4%)، و**العبودية الجنسية** (2%)، **والاغتصاب باستخدام أشياء** (2%)، **والتشويه الجنسي** (الثديين والأعضاء التناسلية) (2%)، و**التعقيم القسري** (2%). وتؤثر جميع هذه الجرائم على النساء البالغات والفتيات والشابات على حد سواء. تحدث هذه الجريمة ضد الإنسانية بشكل مستمر منذ بداية الاحتلال المغربي في عام 1975، والفترات الثلاث التي سجلت أعلى معدلات للعنف الجنسي هي: 1985-1989 (17%)، 2005-2009 (17%) ومنذ عام 2015 (25%). ورغم أن النطاق الحقيقي لهذه الجريمة قد يكون أكبر مما سجلته هذه الدراسة، فإن النتائج التي تم التوصل إليها تساهم في تحديد مدى انتشار ومنهجية ممارسة النظام المغربي للعنف الجنسي ضد النساء الصحراويات.

- يقع 91% من النساء الصحراويات ضحايا لاعتداءات على حريتهن وأمنهن الشخصي. الجرائم المسجلة هي: **المراقبة والتجسس** (81%)، **وانتهاكات حرية التعبير** (81%)، **والتجمع** (78%)، **والتنقل** (78%) **والتجمع** (57%)، **وعمليات التفتيش** (69%)، **والاعتداءات الجسدية** (65%)، **والاختطاف** (42%)، **وتدمير الممتلكات** (39%)، **والتشهير والاعتداء على السمعة** (36%)، **والتنصت** على المكالمات الهاتفية و/أو التدخل في البريد (31%)، **ومصادرة أو حجز الممتلكات** (27%)، **والسجن التعسفي** (9%)، **والاعتقال التعسفي** (8%)، **والشكاوى الكاذبة** (4%)، **والطلاق القسري** (1%).

- يؤثر **الترحيل القسري** على 27% من النساء الصحراويات اللواتي تمت مقابلتهن. وهو نوع من انتهاك حقوق الإنسان قد ينطبق أكثر على السكان اللاجئين في مخيمات تندوف (الجزائر)، ولكنه يؤثر أيضًا على السكان في الصحراء الغربية المحتلة، في بعض الحالات كأفراد عائلات النازحين، ولكن أيضًا كضحايا مباشرين. تشير توصيفات الأحداث المتعلقة بالترحيل القسري في الأراضي المحتلة إلى: **عمليات إعادة التوطين** (77%)، **والترحيل الجماعي القسري** (59%)، **والطرد** (36%)، **والحبس** (32%)، **والترحيل القسري الفردي** (32%) **والعائلي** (14%)، **والقصف** أثناء النزوح القسري (14%).

- يشتكي 53% من النساء الصحراويات من **انتهاكات لحقوقهن الاقتصادية**، مثل: **التمييز في العمل** (49%)، **والتحرش في العمل** (23%)، **وحظر العمل** (21%)، **والفصل التعسفي من العمل** (16%)، **وتجميد الأجور** (12%)، **وعدم استقرار العمل** (12%)، **الحرمان من سبل العيش** (الموارد الطبيعية للإقليم) (7%)، **ورفض منح تصاريح العمل** (7%)، **والتهديد بسحب المساعدات الاقتصادية أو سحبها فعلياً**، مثل بطاقة الإنعاش الوطني (7%). يؤثر القمع الاقتصادي بشكل خاص على النساء الصحراويات اللواتي يشاركن في أنشطة الدفاع عن حقوق الشعب الصحراوي. تشجع سياسة الاحتلال المغربي على الإقصاء الاجتماعي والاقتصادي والعمالي للسكان الصحراويين، مما يؤثر بشكل ملحوظ على النساء. لا تملك الغالبية (59%) أي دخل شهري، مما يؤثر على جوانب أساسية من بقائهن على قيد الحياة، مثل إمكانية تغطية سلة الغذاء الأساسية، وكذلك على مستوى استقلاليتهن الشخصية.

- يتعرض 75% من النساء الصحراويات لانتهاكات جسيمة **لحقوقهن الاجتماعية**، ولا سيما حقوقهن في **الصحة والتعليم**. وتشير البيانات إلى أن النساء يتعرضن في أغلب الأحيان **للتمييز في الرعاية الطبية** (56%) أو **لحرمانهن من الرعاية الطبية** (56%). كما تكثر حالات **التحرش والتنمر المدرسي** (43%)، تليها **التهديدات بالطرد** (18%) أو **الطرد** فعلياً (11%) من المؤسسات التعليمية. ومن أشكال العنف الأخرى ضد النساء في المدارس: **المعاقبة** (15%)، **وتزوير العلامات** على نحو يضر بهن (15%)، **والإجبار على ترك المدرسة** (13%)، **والحرمان من المنح الدراسية** (7%).

- تشكل **انتهاكات الحقوق الثقافية** مستوى تأثير مرتفعاً للغاية بين النساء الصحراويات (91%). القمع الثقافي يتم التعبير عنه بعدة طرق: **حظر المساكن التقليدية للصحراويين** (الخيام) (86%)، و**حظر حمل أو عرض الرموز الوطنية للصحراويين** (80%)، و**التهديدات بسبب ارتداء الملابس التقليدية للصحراويين** (66%)، و**إنكار تاريخ وهوية الصحراويين** (58%)، و**حظر تسجيل المواليد بأسماء صحراوية** (51%)، و**حظر ارتداء الملابس الصحراوية التقليدية** (43%)، و**التهديدات أو المضايقات بسبب التحدث باللغة الحسانية** (30%)، **وحظر التحدث باللغة الحسانية** (23%). وأخيراً، توضح 7% من **النساء التثقيف القسري** الذي يتعرضن له منذ الاحتلال.

- فيما يتعلق **بالمسؤولين** عن انتهاكات حقوق الإنسان، تشير **75% من النساء الصحراويات إلى قوات الأمن المغربية**: الشرطة (64%)، وأجهزة الاستخبارات (25%)، والقوات المساعدة (18%)، والجيش (11%) والدرك الملكي (7%). وغالباً ما يعمل العملاء المغاربة بالزي المدني، وتشير الضحايا أيضاً إلى عمليات مشتركة بين عدة قوات أمنية. ويمكن لـ **69% من النساء تحديد هوية المعتدين المباشرين عليهن**، وجميعهم من الرجال، ويقيمون بشكل عام في الأراضي المحتلة. ورغم أن المسؤولية الرئيسية تقع على عاتق عناصر قوات الأمن المغربية، إلا أن هناك في بعض الحالات تعاوناً -بالفعل أو بالسكوت- من قبل المستوطنين المغاربة. وبهذه الطريقة، تشير الضحايا إلى **مشاركة موظفين مدنيين مغاربة في أعمال العنف** (21%)، لا سيما في الهجمات على الحرية والأمن الشخصي وانتهاكات الحق في العمل والصحة والتعليم والهوية الثقافية والوصول إلى العدالة. بالإضافة إلى الجناة المباشرين، تشير الشهادات أيضاً إلى مسؤولية الجهات الفاعلة الدولية في انتهاكات حقوق الإنسان، نتيجة لصمتها وتواطؤها مع النظام المغربي.

- إن **عواقب** انتهاكات حقوق الإنسان الموثقة في هذا التحقيق هي عواقب جسدية ونفسية وعاطفية وعائلية واجتماعية واقتصادية. غالباً ما تصبح **آثار العنف مزمنة بسبب خطورتها ونقص الرعاية الطبية و/أو النفسية الاجتماعية** بعد وقوعها. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تترك آثاراً **تعرقل أو تعيق** في جانب أو جوانب من حياة النساء.

- يتأثر 91% من النساء **بأضرار جسدية**، مثل: **الألم المزمن** (70%)، **اضطرابات النوم** (59%)، **الأمراض** (57%)، **الإصابات مختلفة** (54%)، **اضطرابات في الأكل** (39%)، **إعاقة جسدية أو حسية** (38%)، **دخول المستشفى** (32%)، **كسور** (28%) **وفقدان الخصوبة** (16%).

- وبالمثل، تعاني 84% من النساء من **آثار نفسية وعاطفية**، مثل: **الخوف** (93%)، **والاكتئاب** (35%)، **والأفكار السلبية** (29%)، **وفقدان الثقة بالنفس** (9%)، **والعار** (3%)، **والأفكار الانتحارية** (1%)، **والشعور بضياع مشروع الحياة** (1%). ومن الآثار النفسية الأخرى المذكورة **الألم الناجم عن فقدان أفراد الأسرة** ومشاعر **الإذلال والإهانة للكرامة والاعتزاز بالنفس**.

- بالإضافة إلى ذلك، أفاد 74% من النساء عن **تأثيرات عائلية واجتماعية واقتصادية**، من بينها: **إفقارهن** أو تدهور ظروفهن المعيشية المادية (75%)، **وفقدان فرص التعليم** (60%)، **وانفصال الأسرة** (10%)، **ووصمة العار الاجتماعية** (5%) **وفقدان الاعتراف الاجتماعي** (2%)، **وتأثُر علاقاتهن الجنسية** (2%).

- في خضم مستويات العنف الموصوفة، تشير النساء إلى عدة آليات يحاولن من خلالها مواجهة آثاره ويستعن بها **كعوامل دعم**. وأكثرها شيوعاً هي: **التركيز على الدين** (74%)، **والتركيز على السعي لتحقيق الرفاهية الأسرية** (71%)، **والاعتماد على دعم أسرهن** على المستوى العاطفي والمادي (51%)، **والإبلاغ عن العنف** (48%)، **والتنظيم** للدفاع عن حقوق الشعب الصحراوي (42%) **وإعطاء معنى لحياتهن** (40%)، وهو ما يرتبط عادة بنضالهن السياسي من أجل الشعب الصحراوي. **تظهر التنظيمات النسائية** في 17% من الحالات، وتقول 12% إنهن بحثن عن **دعم نفسي واجتماعي**. أخيرًا، اختار 3% من النساء الصمت كآلية للتعامل مع الوضع.

- فيما يتعلق **بوصول** الضحايا إلى **العدالة، فقد رفع 78% من النساء شكاوى عن الانتهاكات** إلى مختلف الهيئات الإدارية المغربية. على الرغم من الشكاوى المقدمة ومستوى التعرف العالي على الجناة المباشرين، فإن **الجناة يفلتون من العقاب بشكل كامل**: لم تتم محاكمة أي من أفراد قوات الأمن المغربية أو المستوطنين المغاربة المتورطين في انتهاكات حقوق الإنسان. ونتيجة لذلك، تُحرم النساء الصحراويات فعلياً من حقهن في العدالة، وهن، كضحايا، في حالة من **اليأس التام**.

- تتنوع **مطالب التعويض وجبر الضرر** عن انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبتها المغرب ضد النساء الصحراويات. ومن بينها تبرز التدابير السياسية (58%)، مثل **الاستقلال واستعادة الأراضي وإنهاء الاحتلال**. وكجزء من التعويض الاجتماعي والاقتصادي (58%)، تطالب النساء **بتعويضات مالية ودعم في مجال العمل والرعاية الصحية وتدابير تعليمية**. وفيما يتعلق بالضحايا (44%)، تقترح النساء **تدابير لمنع العنف ضد النساء، وحماية الضحايا وتخليد ذكراهم**، وتقديم **الرعاية النفسية والاجتماعية**. وكجزء من التدابير القانونية (36%)، تطالب النساء **بمحاكمة المسؤولين** عن انتهاكات حقوق الإنسان واتخاذ **تدابير لإعادة تأهيل الضحايا قانونياً**. بشكل قاطع، ترى النساء الناجيات من العنف في المغرب أن ضمان عدم التكرار هو **ممارسة حق تقرير المصير للشعب الصحراوي**، وهي مسألة يربطنها **بالاستقلال وإنهاء الاحتلال المغربي**. ومن التدابير الأخرى التي تم التعبير عنها **عودة اللاجئين وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين**.

الملحقات. استمارة المقابلة ونصها

الملحق 1. استمارة المقابلة

بيانات المقابلة
رقم الشهادة:
تاريخ ومكان المقابلة:
مدة المقابلة:
اسم وتوقيع القائمة بالمقابلة:

بيانات الضحية

الاسم	اللقب
أسماء أو ألقاب أخرى	وثيقة الهوية
تاريخ ومكان الميلاد	العمر الحالي
طريقة الاتصال	مكان الإقامة

الحالة الاجتماعية				
متزوجة ☐	عزباء ☐	أرملة ☐	مطلقة ☐	منفصلة ☐
هل لديك أطفال؟		كم عدد أطفالك؟		
☐ نعم	☐ لا	☐ نساء		☐ رجال

التعليم					
بدون تعليم ☐	☐ الابتدائية	☐ الثانوية	☐ التحضير للجامعة	☐ جامعية	أخرى (يرجى تحديد)
المهنة أو الوظيفة		الوظيفة الحالية			

مستوى الدخل الشهري (الخاص)				
☐ 0	☐ 0 إلى 50 يورو	☐ 50 إلى 100	☐ 100 إلى 150	☐ 150 إلى 200	☐ أكثر من 200 يورو

هل تشارك في أي منظمة؟		
الاسم	النوع	المنصب/الدور الذي تضطلع به
هل تقدم وثائق عن الحالة؟ نعم / لا إذا كانت الإجابة نعم، ما هي الوثائق؟		

الموافقة المستنيرة

هل فهمت الغرض من هذه المقابلة وتوافقين بحرية وطواعية على الإدلاء بشهادتك؟ نعم / لا

هل توافق على تسجيل المقابلة؟ نعم / لا

هل توافق على نشر بيانات أو صور تحدد هويتك؟ نعم / لا

توقيع المُحاورة

نوع انتهاكات حقوق الإنسان

1. الحق في الحياة

	الإعدام خارج نطاق القضاء
	الإعدام خارج نطاق القضاء الجماعي (مذبحة)
	الاختفاء القسري
	الاعتداء على الحق في الحياة

2. التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة

التعذيب البدني

	الضرب دون استخدام أدوات		الاستهزاء العلني
	الضرب باستخدام أدوات		استخدام المخدرات
	تغطية العينين و/أو استخدام الأقنعة		حروق أو جروح
	الشنق و/أو الأوضاع المتطرفة		استخدام الكهرباء في الجسم
	الاختناق بالغرق في الماء		استخدام الحيوانات
	الاختناق بالكيس		العمل القسري
	العقوبات		درجات الحرارة القصوى
	أخرى (يرجى التحديد)		

التعذيب النفسي

	العزل الفردي		الإهانات
	التهديدات		الحرمان من النوم
	نقص الغذاء و/أو الحرمان من الطعام		مشاهدة أو سماع تعذيب الآخرين
	ظروف غير صحية و/أو الحرمان من النظافة		الافتراءات على أفراد الأسرة
	الاكتظاظ		تهديد أفراد الأسرة بالقتل (أو غيره)
	العزلة		الاستماع إلى موسيقى صاخبة
	أخرى (يرجى التحديد)		

3. العنف الجنسي

	الاغتصاب		الاغتصاب الجنسي باستخدام أشياء
	التعرية القسرية		ضرب الثديين و/أو الأعضاء التناسلية
	صور فاضحة ذات محتوى جنسي		صعق كهربائي في الثديين و/أو الأعضاء التناسلية
	مشاهدة أو سماع عنف جنسي ضد شخص آخر		التحرش الجسدي واللمس
	الاعتداء و/أو السخرية اللفظية ذات المحتوى الجنسي		تشويه الأعضاء التناسلية (الثديين والأعضاء التناسلية)
	العبودية الجنسية		التهديد بالاغتصاب و/أو العنف الجنسي (لها أو لأفراد أسرتها)
	الدعارة القسرية		التعقيم القسري
	الحمل القسري		التعذيب أثناء الحمل
	الاتجار بالبشر لأغراض الاستغلال الجنسي		الإجهاض القسري
	أخرى (يرجى التحديد)		

4. الحرية والأمن الشخصي

	الاعتقال التعسفي		قيود على حرية التعبير
	السجن التعسفي		قيود على حرية التجمع
	الاختطاف		قيود على حرية التنقل
	المراقبة / المراقبة		تقييد حرية تكوين الجمعيات
	التنصت على المكالمات الهاتفية و/أو التدخل في البريد		التشهير والاعتداء على السمعة (في الصحافة والشبكات الاجتماعية)
	التفتيش		الشكاوى الكاذبة
	تدمير الممتلكات		تدمير أو مصادرة أو حجز الممتلكات
	الطلاق القسري		الاعتداء الجسدي (بالعنف أو إساءة استخدام القوة أو السلطة)
	أخرى (يرجى التحديد)		

5. الترحيل القسري

	فردي		عائلي
	جماعي		الحبس
	الطرد		إعادة التوطين
	ألغام مضادة للأفراد		قصف

6. الحقوق الاقتصادية

	التمييز في العمل		رفض الائتمانات المصرفية
	التحرش في مكان العمل		التهديد بسحب بطاقة الترقية الوطنية
	الفصل التعسفي		سحب بطاقة الترقية الوطنية
	رفض منح تصاريح العمل		عوائق الترقية الوظيفية
	حظر ممارسة المهنة		تجميد الأجور
	تدهور أوضاع العمل		حظر الانضمام إلى النقابات
	أخرى (يرجى التحديد)		

7. الحقوق الاجتماعية (التعليم، الصحة)

	التنمر المدرسي		تزوير الدرجات
	رفض منح المنح الدراسية		العقوبات في المدرسة
	التهديد بالطرد من المدرسة		الإجبار على ترك المدرسة
	الطرد من المدرسة (مؤقت أو دائم)		رفض تقديم الرعاية الطبية
	التمييز في الرعاية الطبية		
	أخرى (يرجى التحديد)		

8. الحقوق الثقافية

	تهديدات أو مضايقات بسبب ارتداء الملابس التقليدية		حظر التسجيل بأسماء صحراوية
	حظر ارتداء الملابس التقليدية		حظر استخدام المساكن التقليدية (الخيام)
	التهديدات أو المضايقات بسبب استخدام اللغة الأم		حظر عرض الرموز الوطنية
	حظر استخدام اللغة الأم		إنكار التاريخ والهوية الثقافية
	أخرى (يرجى التحديد)		

جدول – ملخص لأنواع انتهاكات حقوق الإنسان ومكانها وتاريخها			
	نوع الانتهاك (ضع علامة × على ما ينطبق)	المكان (حيث وقعت الأحداث)	التاريخ (اليوم/الشهر/السنة؛ ما تتذكره)
	1. الحق في الحياة		
	2. التعذيب أو غيره من ضروب المعاملة القاسية...		
	3. العنف الجنسي		
	4. الحرية والأمن الشخصي		
	5. التهجير القسري		
	6. الحقوق الاقتصادية		
	7. الحقوق الاجتماعية		
	8. الحقوق الثقافية		

المسؤولون	
هل المسؤولون عن أعمال العنف معروفون؟ نعم لا الجنس: ذكر أنثى ما هو اسمه (أسماؤهم)؟ هل لديه أسماء أخرى أو ألقاب أو أسماء مستعارة؟	
إذا كان المسؤول معروفًا، هل تعرف إلى أي مجموعة كان ينتمي وقت وقوع الأحداث؟	
	الشرطة
	الجيش
	أجهزة الاستخبارات
	القوات المساعدة
	الدرك
	الموظفون المدنيون
	آخرون (يرجى التحديد)
هل تعرف رتبته أو منصبه وقت وقوع الأحداث؟ هل تعرف مكانه الحالي؟	

عواقب العنف

الآثار المادية			
	الكسور		إعاقة جسدية أو حسية
	ألم مزمن		الاستشفاء
	الجروح		مرض
	الإدمان		فقدان الخصوبة
	اضطرابات الأكل		اضطرابات النوم
	أخرى (يرجى التحديد)		

الآثار النفسية أو العاطفية			
	الاكتئاب		أفكار سلبية متكررة
	فقدان الثقة بالنفس		أفكار انتحارية
	الخوف		مشروع حياة متقطع
	الخجل		
	أخرى (يرجى التحديد)		

التأثيرات الأسرية والاجتماعية			
	وصمة عار اجتماعية		في العلاقات العاطفية (الانفصال، الهجر)
	فقدان الفرص التعليمية		في الحياة الجنسية
	تدهور الظروف الاقتصادية (الفقر)		فقدان الاعتراف الاجتماعي
	أخرى (يرجى التحديد)		

مواجهة العنف			
	الإبلاغ		عدم التحدث
	التركيز على الأسرة		إعطاء معنى
	التركيز على الدين		التنظيم للدفاع عن حقوقك
	البحث عن الدعم النفسي والاجتماعي		التنظيم في جمعيات نسائية
	الدعم المادي والعاطفي للأسرة		
	أخرى (يرجى التحديد)		

الوصول إلى العدالة						
هل تم الإبلاغ عن الحادث أو الحوادث إلى أي مؤسسة؟ نعم لا						
إلى أي جهة؟						
السلطات المغربية	الإنصاف والمصالحة (المغرب)	المجلس الوطني لحقوق الإنسان (المغرب)	المحكمة الوطنية (إسبانيا)	فريق العمل المعني بحالات الاختفاء القسري أو غير الطوعي (الأمم المتحدة)	لجنة مناهضة التعذيب (الأمم المتحدة)	أخرى (يرجى التحديد)
هل تم التحقيق في الواقعة أو الوقائع من قبل أي سلطة قضائية؟ نعم__ لا__ لا أعرف						
إذا كانت الإجابة بنعم: أي سلطة قضائية؟ ما هو الرد الذي حصلت عليه؟						

التعويض			
	تدابير سياسية		تدابير دعم الضحايا
	تدابير قانونية		أخرى (يرجى التحديد)
	تدابير اجتماعية واقتصادية		
ما هي الضمانات التي تقترحها لمنع تكرار ذلك؟			

ملاحظات ختامية (المحاورة)

الملحق 2. نموذج المقابلة

- مقدمة
- شرح هدف المقابلة وإجراءاتها
- الموافقة المستنيرة

1. أعمال العنف والمسؤولون عنها

ماذا حدث لك؟

متى؟

أين؟

من كان المسؤول أو المسؤولون عن ذلك؟

لماذا تعتقد أن ذلك حدث؟

2. عواقب العنف

كيف أثرت الأحداث عليك (جسديًا ونفسيًا)؟

ما الذي تغير في حياتك على الصعيدين الأسري والاجتماعي؟

3. التعامل مع الموقف/التعافي

ماذا فعلت أو كيف حاولت مواجهة العواقب؟

4. الوصول إلى العدالة

هل أبلغت عن الأحداث؟ إذا فعلت ذلك، ماذا حدث بعد ذلك؟

هل تم التحقيق في الأحداث؟

ماذا كان الرد الذي تلقيته؟

5. التعويض

ما الذي يتطلبه الأمر لإصلاح (على الأقل جزئياً) الضرر الذي لحق به؟

من الذي يجب أن يقوم بذلك؟

ما هي مطالبك حتى لا تتكرر هذه الأحداث؟

توثق هذه الدراسة العلمية انتهاكات حقوق الإنسان التي يرتكبها المغرب ضد النساء في الصحراء الغربية المحتلة. يستند البحث إلى 81 مقابلة مع نساء صحراويات من جميع الأعمار كن ضحايا للقمع المغربي. وترسم شهاداتهن أنماطاً من العنف المنهجي والمستمر والإفلات من العقاب ضدهن منذ بداية الاحتلال، مما أثر بشكل خطير على حياتهن. ويهدف هذا العمل إلى المساهمة في الكشف عن كل ما حدث، باعتباره ممارسة لا غنى عنها في الدفاع عن حقوق الشعب الصحراوي.